ليلة القدر المُسمَّى والتنقُّل

(مسمى ليلة القدر)

إعداد

عبدالله بن عويض المطرفي

مكة المكرمة – أم القرى

1435هـ

ليلة القدر المسمى والتنقل

(مسمى ليلة القدر)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [1].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [2].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [3] [4].

أما بعد...

الحمد لله أفضل الحمد وأكمله، وأثني عليه أحسن الثناء وأجمله ، الحمد لله الذي أنزل جميع كتبه على رسله في رمضان شهر الفضل والغفران ، وخص كتابه القران بليلة من أعظم الليالي

وأصلي وأسلم على خير خلقه ، وأفضل رسله محمد بن عبد الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه أجمعين **أما بعد** :

([1]) سورة آل عمران آية: 102.

([2]) سورة النساء آية: 1.

([3]) سورة الأحزاب ، الآيتان (70 ، 71).

([4]) هذه هي ما تسمى بـ " خطبة الحاجة " التي رواها عبد الله بن مسعود عن النبي وأخرجها أبو داود في سننه في كتاب النكاح – باب في خطبة النكاح 238/2 – 239 ، الحديث رقم (2118) ، وسكت عنه وقال النووي في شرح صحيح مسلم 160/6: " بإسناد صحيح " ، والترمذي في سننه في أبواب النكاح – باب ما جاء في خطبة النكاح 285/2 – 286 وقال: " حديث حسن " ، وأحمد في مسنده 392/1 ، 393 ، وعبد الرزاق في مصنفه في كتاب الجامع – باب خطبة الحاجة 162/11 – 163 ، الحديث رقم (20206) ، وابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب النكاح – باب ما قالوا في خطبة النكاح 383/4 ، وغيرهم.

فمن منن الله تعالى أن جعل لهذه الأمة مواسم للخيرات، تُنال بها أعلى الدرجات ، وُيكفر عنها السيئات ،وتضاعف لها الأجور بأقل عمل تنال عظيم الأجر، وتضع عن نفسها عظيم الوزر، فأعظم بها من منة، وأكرم بها من نعمة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم .

ومن تلك المواسم العظيمة ليلة القدر قال تعالى :

((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ، سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ))(1)

فالعمل في هذه الليلة المباركة يعدل ثواب العمل في ألف شهر – وقيل أكثر - ليس فيها ليلة القدر ، فهذا مما يدل على فضل هذه الليلة العظيمة ، ولهذا كان النبي ﷺ يتحراها ويقول :

((من يقم ليلة القدر ، إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه)) (2).

وما أحسن قول بعضهم :

هي ليلة القدر التي شرفت على ** كل الشهور وسائر الأعوام
من قامها يمحو الإله بفضله ** عنه الذنوب وسائر الآثام
فيها تجلى الحق جل جلاله ** وقضى القضاء وسائر الأحكام
فادعوه واطلب فضله تعط المنى ** وتجاب بالإنعام والإكرام
فالله يرزقنا القبول بفضله ** ويجود بالغفران للصوام
ويذيقنا فيها حلاوة عفوه ** ويميتنا حقا على الإسلام

وقال الأخر :

تولى العمر في سهو وفي لهو وفي خسر فيا ضيعة ما أنفقت في الأيام من عمري
و مالي في الذي ضيعت من عمري من عذر فما أغفلنا من واجبات الحمد والشكر
أما قد خصنا الله بشهر أيما شهر بشهر أنزل الرحمن فيه أشرف الذكر
و هل يشبه شهر وفيه ليلة القدر فكم من خبر صح بما فيها من الخير
روينا عن ثقات أنها تطلب في الوتر فطوبى لأمرئ يطلبها في هذه العشر
ففيها تنزل الأملاك بالأنوار والبر قد قال سلام هي حتى مطلع الفجر
ألا فادخرها إنها من أنفس الذخر فكم من معلق فيها من النار ولا يدري

---

(1) سورة القدر

(2) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب قيام ليلة القدر من الإيمان (35) ، ومسلم في صلاة المسافرين (1268) ، والترمذي في الصوم (619) ، والنسائي في الصيام (2169) ، وأبو داود في الصلاة (1165) ، وأحمد (6873) ، والدارمي في الصوم (1711) .

وقد دل على فضلها نصوص كثيرة متواترة لا يختلف فيها اثنان ، لكن قضية معرفة مسمى الليلة من ليالي أيام الأسبوع (السبت ، الأحد ، الاثنين ، الثلاثاء ، الأربعاء الخ ....) أشغلت بال الكثير من البشرية من المسلمين عبر القرون .

وقد تعجبتُ من قول الامام ابن العربي المعافري المالكي رحمه الله : " الصحيح أنها لا تعلم ، وهذا يصلح أن يكون قولا آخر ، وأنكر هذا القول النووي ، وقال قد تظاهرت الأحاديث بإمكان العلم بها وأخبر به جماعة من الصالحين فلا معنى لإنكار ذلك " [1]

فضلا عن الأقوال الشاذة في المسألة .

بل أصبحت ليلة القدر حلم لكل مسلم يسعي ويجتهد ليحصل على فضائلها العظيمة ، فهي ليلة فضائل ومضاعفات للأجور ، وقد أصبح تحديد موعد هذه الليلة المباركة ، وكيفية إدراكها أمرا يشغل عامة الناس والعلماء والباحثين خصوصا ، ومن هذه الجهود البحثية التي وقفت عليها .

1 – **معرفة اسم ليلة القدر الدلائل والنتائج** . ممدوح بن متعب الجبرين رحمه الله .

منشور على الشبكة العنكبوتية .1424هـ - 1425هـ.على هذا الرابط وغيره :

http://www.alargam.com/books/aljibreen/1.htm

2 – دوران وثبات ليلة القدر في الوتر من ليالي العشر .

تأليف الأستاذ الدكتور : أمين محمد سلام المناسية ، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة مؤتة بالمملكة الأردنية .

بحث في ما يقرب من 32 صفحة على هذا الرابط :

http://e-print.mutah.edu.jo/index.php/shariah/2010-06-22-08-14-11/573-2012-12-30-16-57-20.html

وانظر : **منهجية البحث في التفسير الموضوعي للكلمة، والآية، والسورة القرآنية .للمؤلف نفسه** .

3- تحديد ليلة القدر وأول رمضان . الدكتور : أحمد مصطفى شريف.

منشور على هذا الرابط : **http://msatta.com/Qder.h**tml

4- **تحري ليلة القدر على مدى مائة عام قمري** . الشيخ محمد كاظم حبيب شفاه الله وعافاه .

كتيب مطبوع . ط 1425 هـ - 2004 م .

والمؤلفات في ليلة القدر كثيرة قديما وحديثا ، لكن المؤلفات التي تحدّثت عن مسماها لم أجد إلا ما ذكر حسب علمي. وأعتذر عن نقد وتتبع هذه الأبحاث حيث ذلك يطول .

---

[1] فتح الباري 266/4

ولعل هذا البحث مع تلك الأبحاث – العلمية – يسدل الستار على هذه المسألة الفقهية التي بقيت قرونا تحتار فيها العقول ، وأصبحت محل نظر ، وقبول ورفض .

تساؤلات البحث :

هذا البحث يطرح عدة تساؤلات وأهمها القضايا المتعلقة بنزول القرآن الكريم فحين يتحدث القرآن الكريم عن نزوله في قوله : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ، وتتحدث السيرة النبوية الصحيحة عن نزول قوله : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) في رمضان في مكة في جبل حراء في بداية البعثة ، وما قبلها كانت إرهاصات ومقدمات النبوة كما في الصحيحين من أحاديث بدء الوحي ، وهذا النزول للقرآن الكريم بصدر سورة العلق .يعتبر النزول الأول ، والعام الأول من أعوام النزول محدد الزمان والمكان .

فالبحث يتحدّث عن هذه الليلة (الليلة الأولى) ليلة النزول الأولى من حيث مسماها من أيام الأسبوع السبعة ، ومن حيث رقمها وعددها في أيام الشهر (رمضان).

ويتحدّث عن الانتقال الذي حصل في المدينة بعد الهجرة (انتقال ليلة القدر) خلال العشر الأواخر من الشهر هل هو انتقال مسمّى أم انتقال أعداد ، وهل يصح أن يكون انتقال مسميات وأعداد ، أم أن الانتقال للأعداد مع بقاء وثبات الاسم (مسمى الليلة) .

وأرجوا أن يتفطن ذهن القارئ لفهم المراد بالانتقال ، فهو لب البحث وروحه .

وهناك تساؤلات كثيرة يطرحها البحث منها :

- متى أول ليلة قدر وقعت ؟ وأين ؟
- متى نزل القرآن الكريم ليلا أم نهارا ؟ زمانا ومكانا ؟
- هل هذه الليلة الأولى وترا أم شفعا ؟
- هل هناك ليلة القدر واحدة في شهر رمضان أم ليالي قدر ؟
- هل ليلة القدر واحدة على كوكب الأرض ، وعلى أهل الأرض ؟
- هل لصحة دخول الشهر أثر في ضبطها ؟
- هل ليلة القدر تتأثر بدخول الشهر ؟ وهل لاختلاف المطالع أثر فيها ؟
- هل لهذه الليلة اسم (مسمى من مسميات ايام الاسبوع) ؟
- وهل هذا الاسم ثابت ؟
- هل النظر فيها من حيث اسم الليلة أو رقمها ؟ أو كلاهما ؟
- هل التنقل في الاسم (اسم الليلة) أم الرقم (عددها) ؟
- هل سورة القدر مكية أم مدنية ؟

- متى أُخبر النبي ﷺ بفضلها ؟
- هل كان النبي ﷺ يعلمها أول الأمر أو أخره ؟
- متى شرع الاعتكاف ؟ ولماذا شرع ؟ وما قصته ؟
- كم صام النبي ﷺ رمضانا ؟
- كم ليلة قدر مرة عليه ﷺ ؟
- مراحل ليلة القدر في زمن النبوة ؟
- هدي النبي ﷺ في الاخبار بها ؟
- هدي الصحابة والتابعين في تحري ليلة القدر ؟
- هدي الصحابة والتابعين في الاخبار بها قبل وقوعها وبعده ؟
- هدي الصحابة والتابعين في معرفة علاماتها وتتبعها ومراقبتها عبر السنين .

هذه أهم تساؤلات البحث ، وقد تركت بعض هذه التساؤلات خشية الإطالة لذا تم إفراد بعضها بأبحاث ، نظرا لترتيب ذهنية القارئ ، وعدم تشتيتها ، وهي لا تقل أهمية عن عنوان البحث فمن ذلك :

ليالي الوتر باعتبار ما مضى أم باعتبار ما بقي ؟

وهل لكمال الشهر أو نقصه أثر في تحديد الوتر ؟ وقضية إخفائها والحكمة عند من يقول بذلك . وعلم الغيب ودخولها فيه عند من يزعم ذلك ؟ ....الخ .

مدخل :

لا شك أن هناك دورة قمرية منتظمة لبداية شهر رمضان عبر الزمان من حيث الواقع السماوي ، والذي ربط الله به علم سير حساب الزمن ، والذي بدوره يحدد دورة ليلة القدر ، والذي يحدد هاتين الدورتين هو القمر الذي سخره الله تعالي الذي يسير بنظام دقيق لا يختلف.

كما أن هناك دورات زمانية لاجتماع عيد الفطر بيوم الجمعة ، وعيد الأضحى بيوم الجمعة ، بل اجتماع وقفة عرفة بيوم الجمعة عبر دورة الزمن الصغرى الثمانية الداخلة في دورة الزمن الكبرى واستدارته في زمن النبي ﷺ في حجة الوداع كما في حديث أبي بكرة ﷺ ، والتي قدرت بستة أيام ممثلة بـ6000 سنة ، كما أشار لها الحديث النبوي : (**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض**) [(1)].

فما علاقة استدارة الزمان بخلق السموات والأرض ؟ وفي كم يوم خلق الله السموات والأرض ؟ ومن أيام الدنيا أم الآخرة ؟ مع قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** ﴿٤٧﴾ ﴾. [(2)]

إن قضية العلم بليلة القدر، ومعرفة مسماها فضلا عن رقمها – مع معرفة الناس به – بل رصدها طيلة العشر ليست بدعا من القول كما يظن فهذا حوار عمر ﷺ مع الصحابة .

أخرج الامام أحمد بسنده عن عاصم الأحول ، عن لاحق بن حميد ، وعكرمة ، قالا : **قال عمر: من يعلم متى ليلة القدر** ؟ قالا: فقال ابن عباس ﷺ :قال رسول الله ﷺ :"هي في العشر، في سبع يمضين ، أو سبع يبقين "[(3)]

وقبل ذلك قول عائشة : " إن علمتُ ليلة القدر " كما سيأتي ، فيه دليل على أن المسلم قد يعلم هذه الليلة.

وقال الامام النووي : (تحينوا ليلة القدر) أي اطلبوا حينها وهو زمانها [(4)]

والزمان يشمل المسمى ورقم الليلة .أو إذا عرف رقمها عرف مسماها .

قال ابن الأثير : " (التحين) : طلب الحين ، وهو الوقت من الزمان" [(5)].انتهى .

والوقت من الزمان له اسم ومسمى .

---

(1) الحديث متفق عليه. رواه البخاري في صحيحه كتاب الأضاحي- وغيره- 7 / 100حديث رقم 5550 ومسلم في صحيحه 1305/3 كتاب القسامة ، حديث رقم 1679.

(2) **انظر بحث** : دورة استدارة الزمان .لكاتبه .منشور على الشبكة العنكبوتية .

http://www.feqhweb.com/vb/t18822.html

(3) المسند (2543) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناد لاحق بن حميد صحيح على شرطهما ، وعكرمة من رجال البخاري.

(4) شرح صحيح مسلم 59/8.

(5) جامع الأصول 9 / 243

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " وقد يكشفها الله لبعض الناس في المنام أو اليقظة ، فيرى أنوارها أو يرى من يقول له هذه ليلة القدر وقد يفتح على قلبه من المشاهدة ما يتبين به الأمر، والله تعالى أعلم "[1].

فإذا كان هذا الأمر قد يعلم بما ذكر ومنه تواطؤ الرؤيا ، فمن باب أولى أن يعلم بالبحث العلمي .

وقد كان النبي ﷺ يحرص على ليالي الوتر ، ويوصي ببعضها لمن سأله عنها بل حدد أرقام ليالي بعينها من العشر كما سيأتي [2].

وقد طلب الصحابة ﷺ أرقام تلك الليالي كأبي بن كعب ليلة (27) وعبد الله بن أنيس ﷺ ليلة (23) وهكذا من جاء بعدهم – من أهل العلم – فاختار الامام الشافعي رحمه الله ليلة (21) .... واختار غيرهم مسمىً لليلة مع مراعاة الرقم .كما سيأتي[3].

وكان زمن النبوة من أضبط الأمور دخولا للشهر .

أما من بعدهم فمن ضبط دخول الشهر ضبط رقم الليلة ، ومن لم يضبطه لعدم رؤية كإكمال عدة في غير موقعه ضبط مسمى الليلة ، ومن ضبطهما معا وتابع ليالي الشهر ومعرفة منازل القمر وأطواره الثمانية ضبط تلك الليلة ، وضبط وعرف ورأى صبيحة شروق شمسها ، فزاد يقينه يقينا وإيمانه إيمانا وأطمان قلبه ، وإذا كان الصحابة ﷺ ومن بعدهم ذكروا أرقام الليلة فهذا البحث يركز على مسمى الليلة .

* محاولات البشرية لتحديد مسمى ليلة القدر

مقدمة :

– هذه المحاولات مخصصة لمعرفة **مسمى الليلة** بصرف النظر عن عددها (رقمها) .

أما المحاولات في معرفة رقمها فيكفينا الحوار السابق مع عمر والصحابة ﷺ في معرفة العدد .

والعجيب أن كتب الفقه وشروح الاحاديث ركزت على رقم الليلة (ترتيبها في الشهر) ، ولم تتطرق لمسماها إلا إشارات لا تذكر.

لقد اجتهد العلماء رحمهم الله قديما وحديثا في محاولات عدة لمعرفة ليلة القدر هل هي من ليالي الشهر أو العشرة الأخيرة خاصة ، ووصلت تلك الآراء والأقوال إلى أكثر من 46 قولا كما حكاها الحافظ ابن حجر رحمه الله [4] .

---

[1] مجموع الفتاوى 25 /286

[2] انظر ص 21 ، 55 ، 64 ، 76

[3] انظر ص 33 وما بعدها

[4] الفتح 333/4

ووصلت عند الاستاذ إبراهيم الحازمي في كتابه سطوع البدر بفضائل ليلة القدر ليلة القدر إلى 64 قولا .

ولا شك أن أكثر هذه الأقوال لا تثبت ولا تستقيم في الجانب النقدي .

ولعل من أهم أسباب الاختلاف هو كثرة الأحاديث النبوية المرفوعة في طلب تحريها في أكثر من ليلة ، والمراحل التي مرت بها ، ووقوعها في زمن النبوة أكثر من مرة مختلفة عن السنة السابقة ، ولا شك أن الرسول ﷺ صام تسع رمضانات إجماعا ، ولاشك أيضا أن ليلة القدر واحدة هي ليلة نزول القرآن وقد كان ذلك بمكة ولا صيام حينئذ حيث إن الصيام فرض بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة أي بعد (14) عاما من البعثة.

وتدرج الأمر والفعل النبوي في معرفتها ابتداء بقيام العشر الأول ثم الوسطى ثم العشر الأواخر ثم الرؤيا النبوية له ﷺ ، ثم تواطؤا الرؤيا من الصحابة ، ثم خروجه ﷺ لإخبارهم بها فنسيها ، ثم قيامه ببعض أصحابه ثلث الليل ، ثم ثلثي الليل ثم الليل كله حتى كاد أن يفوتهم الفلاح (السحور) ، ثم محاورته لبعض الصحابة في ضبط رقم الليلة الوترية ، ثم وصيته ﷺ لبعضهم سرا بقيام ليلة معينة .

وكل الروايات وردت بالعدد (بالرقم) فالقوم كان لهم معرفة بحساب عدد الأيام ولا حاجة لديهم لمعرفة مسمى الأيام كما هي عادة العرب في حسابها وتواريخها ، فحينما يختار من بين الأقوال مثلا ليلة 21 أو 23 أو 25 ...الخ هم أضبط لهذه الأرقام لمعرفتهم بدخول الشهر ورؤية الهلال ، ولا يكاد يقع عندهم خلاف في ذلك ، وأكاد أجزم أن زمن النبوة – الرمضانات التسع لم يقع فيها شيء من ذلك من حيث دخول شهر رمضان برؤية أو بإكمال عدة شعبان – وإن وقع لبعضهم فسيقع في آخر الشهر هل هو 29 أو 30 يوما نظرا لاستسراره كما وقع في روايات ومنها قصة ابن الحضرمي ومقتله واختلافهم في آخر الشهر (جمادى الثانية) ، وقصة ايلائه ﷺ من زوجاته شهرا فدخل عليهن بعد (29) يوما ...الخ

سورة القدر :

الراجح أن سورة القدر **مدنية** وليست مكية ، وقد جاء الإشكال من جهة أنها تتحدث عن نزول القرآن ، ولا شك أن نزول القرآن بقوله : (اقرأ) كان بمكة ، ولا صلوات خمسا حينئذ – لا فرضا ولا نفلا – فضلا عن الصيام ، فظن من ظن أنها نزلت بمكة .

فسورة القدر مدنية في قول الأكثرين ، كَمُجاهد وَعَطَاء والضحاك ، وأحد قولي ابْن عَبَّاس.

قال مقاتل في تفسيره : "سورة القدر مدنية " ، وفي تفسير الثعلبي " مدنيّة في قول أكثر المفسرين "[1].

وقال علي بن الحسين بن واقد : " هي أوّل سورة نزلت بالمدينة ".

وقال القرطبي : سورة " القدر" وهي مدنية في قول أكثر المفسرين ذكره الثعلبي ، وحكى الماوردي عكسه. قلت : وهي مدنية في قول الضحاك وأحد قولي ابن عباس ، وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة. [2] أ.هـ

ورجح أنها مدنية الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله عند تفسير السورة قال :

« تتضمن الترغيب ، في إحياء ليلة القدر، وإنما كان ذلك بعد فرض رمضان بعد الهجرة ».أهـ[3]

وعلى كل : لم يكن هناك قيام لرمضان والترغيب فيه وفي الاعتكاف إلا في المدينة .

فحينما نزل القرآن بسورة اقرأ ، وذلك بمكة في رمضان وفي العشر الأواخر على الراجح من الأقوال ، وكان ذلك ليلة قدر كما قال الله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وهذه مكية ، وقوله : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وهذا خبر مدني عن ليلة وقعت في مكة ، ومع قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وسورة البقرة مدنية. ومع تواتر نصوص السنة النبوية والسيرة الصحيحة بأن ذلك كان في رمضان في ليلة القدر في العشر الأواخر .

ولما نزلت آيات سورة العلق في ليلة القدر ، أو ابتداء نزولها في ليلة القدر ، واستمر الحال والشأن زمن البعثة في مكة ما يقرب من ثلاثة عشر عاما ، ولم يكن هناك قيام ليلة قدر وصيام لرمضان ، ولا معرفة لها ولفضلها . حتى استقر الأمر في المدينة فأعلمه الله بها ، وقد قال تعالى (وما أدراك ما ليلة القدر) فأخبره بها وبفضلها : (ليلة القدر خير من ألف شهر) .قال سفيان بن عيينة رحمه الله :

" « ما كان في القرآن » {ما أدراك} : فقد أعلمه . وما قال : { وما يدريك } : فإنه لم يعلمه " [4].

واختلاف العلماء متى فرضت الصلاة بعد اتفاقهم على أنها ليلة الإسراء والمعراج فقيل قبل الهجرة بسنة ، وقيل سنة ونصف ، وقيل غير ذلك، يدل على أن الفترة المكية لا يعرف فيها قيام رمضان لأجل ليلة القدر.

---

[1] تفسير مقاتل 49/4 ، وانظر : الكشف والبيان 10 /247

[2] تفسير القرطبي 129/20

[3] التحرير 30/ 455

[4] صحيح البخاري باب فضل ليلة القدر .(تفسير سورة القدر)

التدرج النبوي في معرفتها وتحصيلها :

بدأ النبي ﷺ في تحصيلها حين أخبره الله بفضلها ، فتدرج الأمر والفعل النبوي في معرفتها في المدينة من السنة الثانية للهجرة .

قال الإمام أحمد رحمه الله : " وقد روينا في السنة الثانية عن النبي ﷺ أنه كان يطلبها من العشر الأوسط ثم بين له أنها في العشر الأواخر إلا أنه نسي في أي ليلة هي من العشر الأواخر"[1] .

وهذا تدرج أولي في الشهر الواحد ، لكن :

هناك تدرج آخر- سنوي – خلال مقامه بالمدينة في فترة التسع الرمضانات ، ابتداء بقيام العشر الأول ثم الوسطى ، ثم العشر الأواخر ، ثم الرؤيا النبوية (أسجد في ماء وطين) ثم تواطؤا الرؤيا من الصحابة ﵃ ثم خروجه ﷺ لإخبارهم بها فنسيها ، ثم قيامه ببعض أصحابه ثلث الليل ثم ثلثي الليل ثم الليل كله حتى كاد أن يفوتهم الفلاح (السحور) ثم محاورته لبعض الصحابة ، ثم وصيته ﷺ لبعضهم بقيام ليلة معينة ، كوصيته لعبدالله بن أنيس الجهني ﵁ .

ثم من ضعف أو عجز فلا يغلب على السبع البواقي .إذا حسبت من ليلة 23

(التمسوها في العشر الأواخر (يعني ليلة القدر، فإن ضعف أحدكم أو عجز) (وفي رواية : أو غلب) فلا يغلبن على السبع البواقي "[2].

قوله : (من كان منكم ملتمسا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الأواخر فإن ضعف أو عجز فلا يغلبن عن السبع البواقي) فيه تحديد وحصر للتحديد في السبع البواقي ، ولا شك أن الكلام على الأوتار [3].

- **الآراء في العشر الأواخر**

- إن الناظر في الأقوال والآراء يجدها أكثر من الأيام ، فالأيام عشرة وترها وشفعها ، وبعض هذه الأقوال فيها بعد وبعضها فيها تداخل ، -وقد تركت الشاذ لخروجها عن العشر – وكانت هذه الآراء والأقوال منصبة على معرفة العدد :

(رقم الليلة) فمن ذلك : ليلة (21-23-25-27-29)

قال القاضي عياض رحمه الله : " ما من ليلة من ليالي العشر الأخير إلا وقد قيل أنها فيه "[4] .

---

(1) شعب الإيمان 333/3

(2) أخرجه مسلم (1165) .

(3) وللمزيد ينظر مراحل ليلة القدر في زمن النبوة .

(4) فتح الباري 4 / 264

فوصلت تلك الأقوال إلى أرقام ليالي العشر وترها وشفعها – ولاحظ أننا نبحث عن ليلة واحدة – إلا أن بعض العلماء قديما أعطاه الله فهما في معرفة الليلة ، فلم يلتفت لتلك الأعداد والأرقام لتلك الليلة بل ألزمها ليلة معينة منه لكنها مبهمة وهو قول محمد بن الحسن وأبي يوسف صاحبا أبي حنيفة رحمهم الله جميعا كما سيأتي.

وكذا قال الإمام النووي رحمه الله [1]:

" مذهب الشّافعيّة وجمهور أصحابنا أنّها منحصرة في العشر الأواخر من رمضان مبهمة علينا ، ولكنّها في ليلةٍ معيّنةٍ في نفس الأمر لا تنتقل عنها ولا تزال في تلك اللّيلة إلى يوم القيامة ".

وفي شرحه لصحيح مسلم :

" وقيل : إنها معينة فلا تنتقل أبدا بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تفارقها "[2] .

وقال غيره :

" وأرجى الأوتار عند إمامنا الشافعي ﷺ ليلة الحادي والعشرين ، أو الثالث والعشرين يدل للأوّل خبر الصحيحين ، وللثاني خبر مسلم ، **وأنها تلزم عنده ليلة بعينها** "[3].

قال ابن كثير رحمه الله [4]: " قال الإمام الشافعي في هذه الروايات : صدرت من النبي ﷺ جوابا للسائل إذ قيل له : ألتمس ليلة القدر في الليلة الفلانية ؟ يقول : "نعم". وإنما ليلة القدر ليلة معينة : لا تنتقل. نقله الترمذي عنه بمعناه .أهـ

وقال الرملي [5]: " **والأصح أنها تلزم ليلة بعينها**– أي من العشر الأخير – ".

وقال المجد : " ظاهر رواية حنبل : **أنها ليلة معّينة** " [6].

وقال الخازن في تفسيره : وقيل : " إنها في ليلة معّينة لا تنتقل عنها أبدا في جميع السنين لا تفارقها " [7].

وكأني بالإمام النووي يذكر الليلة بأنها مبهمة وأن فيها قولان : معينة لا تنتقل ، ومعينة تنتقل ثم فسّر الانتقال في العدد فقال : " حديث أبي بن كعب أنه كان يحلف أنها ليلة سبع وعشرين وهذا أحد المذاهب

---

(1) المجموع 6 / 449

(2) 8 /57

(3) تفسير الشربيني (السراج المنير) 4 /566

(4) تفسير سورة القدر

(5) نهاية المحتاج 3 / 215

(6) الإنصاف 355/3

(7) انظر سورة القدر 451/4.

فيها ، وأكثر العلماء على أنها ليلة مبهمة من العشر الأواخر من رمضان وأرجاها أوتارها وأرجاها ليلة سبع وعشرين وثلاث وعشرين وإحدى وعشرين ، وأكثرهم أنها **ليلة معينة لا تنتقل** ، وقال المحققون **إنها تنتقل** فتكون في سنة ليلة سبع وعشرين وفي سنة ليلة ثلاث وسنة ليلة إحدى وليلة أخرى وهذا أظهر وفيه جمع بين الأحاديث المختلفة فيه " [1].

قال الإمام ابن حزم رحمه الله : " ليلة القدر واحدة في العام في كل عام، في شهر رمضان خاصة ، في العشر الأواخر خاصة، في **ليلة واحدة بعينها لا تنتقل أبدا** إلا انه لا يدرى أحد من الناس أي ليلة هي من العشر المذكور؟ إلا انها في وتر منه ولا بد ." [2]

فانظر إلى عباراتهم : مبهمة علينا ، ليلة معيّنة ، لا تنتقل عنها ، لا تزال في تلك الليلة إلى يوم القيامة ، تلزم ليلة بعينها .

فهل مقصودهم أنها في ليلة معيّنة وأنها تلزم ليلة معيّنة في العدد (رقم الليلة) ؟ يعني رقم معين مثلا 27 أم المقصود المسمى ؟ (اسم الليلة) .

فواضح من أقوال هؤلاء الأئمة ثبوتها في ليلة واحدة في مسماها ، وأن مقصدهم بتلك العبارات مسمى الليلة لا رقمها ، فإنها **تدل على أنها ليلة واحدة من العشر معيّنة مبهمة علينا في مسماها.**

وذكر الدكتور سعد الخثلان حفظه الله موضوع الانتقال فقال :

اختلف العلماء في هذه المسألة فمنهم من ذهب إلى أنها تنتقل ، قالوا لأنه لا يمكن الجمع بين الأحاديث الواردة إلا بهذا القول – قلت : يظهر أن مقصودهم في الانتقال هنا العدد – وذهب جمهور العلماء إلى أنها ثابتة في ليلة معينة كل عام ، وهذا القول أرجح ؛ لأن ليلة القدر إنما اكتسبت شرفها بنزول القرآن فيها كما قال الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وكما قال عز وجل :

(إنا أنزلناه في ليلة القدر) والقول بتنقلها لا يتفق مع هذا المعنى ، ثم إن النبي ﷺ أخبر بها وذهب ليخبر بها أصحابه فأنسيها ، ولو كانت تتنقل لكان لما أنسي بوقتها في ذلك العام أخبر بها في الأعوام التالية . ا.هـ [3]

---

[1] شرح صحيح مسلم 43/6

[2] المحلى 457/4

[3] "نقلا عن شبكة نور الإسلام " وأشار عبر حسابه الرسمي بتويتر إلى أن القول بأنها ثابتة هو ظاهر المنقول عن الصحابة كعمر وابن مسعود وأبي وابن عباس وأنه لم يثبت عن أحد منهم القول بأنها تتنقل، مضيفا : " القول بتنقلها هو الأشهر عند المعاصرين بينما القول بأنها ثابتة في ليلة معينة من السنة هو الأشهر عند المتقدمين من أهل العلم وهو الأرجح ".

قلت : لا أظن أن الشيخ –حفظه الله– ينكر الانتقال في العدد وإنما حديثه ونفيه في التنقل في المسّمى بدليل ترجيحه لمذهب الجمهور وأنها ثابتة في ليلة معيّنة كل عام .

والرسول ﷺ نسيء رقم الليلة وهو يختلف من عام لعام وهذا معنى الانتقال .

أما مسماها فلم يُنظر إليه ويُلتفت إليه على عادة العرب في ضبط أيام الشهر بالأرقام (بالتاريخ) ، لأن الأيام تتكرر ، ولا زال عمل الناس عليه ، وقلّ من يذكر مسمى الأيام في تاريخه .

ولخص أحد العلماء المسألة :

" قال في التوضيح : اختلف في ليلة القدر على ثلاثة أقوال:

الأول: **إنها في ليلة بعينها لا تنتقل إلا أنها غير معروفة** ثم اختلف هؤلاء فقيل:

إنها مبهمة في العام كله .

وقيل: في رمضان كله.

وقيل: في العشر الأوسط والأخير .

وقيل: في العشر الأخير فقط.

الثاني: **إنها في ليلة معينة لا تنتقل معروفة** واختلف هؤلاء .

فقيل: إحدى وعشرين.

وقيل: ثلاث وعشرين.

وقيل: سبع وعشرين.

والقول الثالث: **إنها ليست في ليلة بعينها وإنما تنتقل في الأعوام وليست مختصة بالعشر الأواخر** والغالب من ذلك أن تكون في العشر الأواخر وإلى هذا ذهب مالك والشافعي وأحمد. وأكثر أهل العلم وهو أصح الأقاويل "[1]. انتهى.

قلت : قوله انها غير مختصة بالعشر الأواخر فقول ضعيف ومرجوح إن لم يكن شاذا فلا يعوّل عليه .

ذكر الشيخ علي بن نايف الشحود حفظه الله خلاف العلماء رحمهم الله في هذه المسألة وانا أنقل هنا ما ذكره من الأقوال والمناقشة مع التعليق والإضافة . نقلا عن موسوعة الخطب والدروس.

ونركز على موضوع الانتقال :

---

[1] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل 464/2

قال :" مسألة – هل تنتقل من ليلة إلى أخرى باختلاف السنين؟

اختلف العلماء في هذا على قولين :

القول الأول: أنها تنتقل فتكون سنةً في ليلة، وسنةً في ليلةٍ أخرى.

وإليه ذهب مالك، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور.

قال الحافظ العراقي : "وذهب جماعة من العلماء إلى أنها تنتقل فتكون سنةً في ليلةٍ وسنة في ليلة أخرى وهكذا، وهذا قول مالك، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي ثور، وغيرهم"([1]).

وبه قالت الحنفية([2])، وهو قولٌ عند الشافعية([3]) " أهـ.

- قلت : واضح من هذا القول أنه يقصد بالانتقال الانتقال في العدد ، في الأرقام وعليه فتوى وقول علمائنا :

- **قال الشيخ بن باز رحمه الله :**

" والصواب أن ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر ، وقول أبي بن كعب أنها ليلة سبع وعشرين هذا من اجتهاده ﵁ ". أهـ

– **وقال الشيخ بن عثيمين** رحمه الله في مجموع فتاواه 265/5 :

(إن ليلة القدر ليست مخصوصة بليلة سبع وعشرين، فالنصوص الواردة عن رسول الله، ﷺ ، تدل أنها تنتقل في الأعوام ففي عام تكون ليلة ثلاث وعشرين، وفي آخر ليلة خمس وعشرين، وغيره ليلة تسع وعشرين وثمان عشرين، وست وعشرين.. وهكذا.

وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ ، اعتكف العشر الأوسط ابتغاء ليلة القدر فخرج على أصحابه ليلة إحدى وعشرين وأخبرهم أنه كان يعتكف طلباً لليلة القدر وأنه رأى ليلة القدر في العشر الأواخر ولكنه أنسيها حكمة من الله تعالى، وقال عليه الصلاة والسلام: "وقد رأيتني أسجد في صبيحتها في ماء وطين". قال أنس: فمطرت السماء تلك الليلة فقام رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي الفجر فرأيت على جبهته أثر الماء والطين. وكانت تلك ليلة إحدى وعشرين. وقال عليه الصلاة والسلام: "التمسوها في خامسة تبقى، في رابعة تبقى،..." إلى آخر الحديث.

وهذا يدل أنها تنتقل ولا تتعين في ليلة سبع وعشرين .ونرى كثيراً من المسلمين يجتهدون في ليلة سبع وعشرين ويتساهلون فيما عداها، وقد تكون في غيرها فيحرمون خيرها).

– **وقال النووي** في المجموع 450/6 :

وقال إمامان جليلان من أصحابنا وهما المزني وصاحبه أبو بكر محمد ابن اسحق بن خزيمة أنها منتقلة في

ليالي العشر تنتقل في بعض السنين إلى ليلة وفى بعضها إلى غيرها جمعا بين الاحاديث وهذا هو الظاهر المختار لتعارض الاحاديث الصحيحة في ذلك كما سنوضحه إن شاء الله تعالي ولا طريق إلي الجمع بين الاحاديث إلا بانتقالها) . اهـ

ثم ذكر الشيخ :

القول الثاني: أنّها في ليلةٍ واحدة بعينها لا تنتقل. وهو مذهب ابن حزم، وبعض الشافعية.

قال أبو محمد بن حزم: " ليلة القدر في شهر رمضان، خاصة في العشر الأواخر، خاصة في ليلةٍ واحدةٍ بعينها لا تنتقل أبداً، إلا أنه لا يدري أحدٌ من الناس أي ليلةٍ هي من العشر المذكورة، إلاّ أنها في وتر منها ولا بدّ "([4]).

وقال النّووي : مذهب الشّافعيّة وجمهور أصحابنا أنّها منحصرة في العشر الأواخر من رمضان مبهمة علينا ،ولكنّها في ليلةٍ معيّنةٍ في نفس الأمر لا تنتقل عنها ولا تزال من تلك اللّيلة إلى يوم القيامة ، وكل ليالي العشر الأواخر محتملة لها ، لكن ليالي الوتر أرجاها .

مناقشة القولين :

قال صاحب الموسوعة : ولعل القول الأول هو الراجح لتضافر الأدلة على انتقالها، ففي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ في سجود النبي ﷺ على الماء والطين، قال أبو سعيد: "مُطرنا ليلة إحدى وعشرين فوكف المسجد في مصلى رسول الله ﷺ ، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح، ووجهه مبتلٌ طيناً وماءً"([5]).

ولحديث عبد الله بن أنيس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأُراني صبحَها أسجد في ماء وطين))، قال : فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ ، فانصرف ، وإنّ أثر الماء والطين على جبهته وأنفه([6]).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وأرجحها كلها أنها في وترٍ من العشر الأخير، وأنها تنتقل، كما يُفهم من أحاديث هذا الباب"([7]). انتهى النقل من موسوعة الخطب والدروس.

([1]) كتاب شرح الصدر (ص41).

([2]) انظر إعانة الطالبين (256/2).

([3]) انظر فتاوى الإمام النووي (ص55)، والمجموع (459/6)، وفتح الباري (313/4).

([4]) المحلى (446/6). وانظر لقول الشافعية: حاشية البجيرمي (93/2) وحاشية الشرواني (478/2).

([5]) رواه مسلم (824/4) كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر رقم (1167).

([6]) رواه مسلم (827/2) كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر رقم (1168).

([7]) فتح الباري (413/4).

قلت : الراجح هو القول الثاني وهو أنّها في ليلةٍ واحدة بعينها لا تنتقل في المسمى وإنما تنتقل في العدد ، ثم إنه ليس بين القولين عند التحقيق تعارض ، فالأول يقصد تنتقل في الرقم (العدد) ، وكل سنة ذات رقم ، ولم يتطرق لمسماها ، والفريق الآخر يرى أنها ليلة معينة واحدة لا تنتقل في المسمى ، ولم يتطرق للعدد رقم الليلة ، وإن كان أصحاب هذا الرأي لا ينكرون الانتقال في العدد ، وهو القول الأول في المسألة ، فلا تعارض بين القولين .

وصاحب الموسوعة يتحدّث عن الانتقال في العدد فقد كانت في إحدى السنوات ليلة 21- وفي سنة أخرى 23 –كما هو ثابت في السنة النبوية .

وذلك جمعاً بين الأحاديث الّتي وردت في تحديدها في ليالٍ مختلفةٍ من شهر رمضان عامّةً ومن العشر الأواخر خاصّةً ، لأنّه لا طريق إلى الجمع بين تلك الأحاديث إلا بالقول بأنّها متنقّلة ، وأنّ النّبيّ ﷺ كان يجيب على نحو ما يسأل ، فعلى هذا كانت في السّنة الّتي رأى أبو سعيدٍ ﷺ النّبيّ ﷺ يسجد في الماء والطّين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السّنة الّتي أمر عبد اللّه ابن أنيسٍ بأن ينزل من البادية ليصلّي في المسجد ليلة ثلاثٍ وعشرين ، وفي السّنة الّتي رأى أبي بن كعبٍ رضي الله عنه علامتها ليلة سبعٍ وعشرين وهكذا ...

" وقال المزني وابن خزيمة وغيرهما : إنها تنتقل كل سنة إلى ليلة جمعا بين الأخبار قال في الروضة : وهو قوي واختاره في المجموع والفتاوى "[1].

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري :

وقوله : إنها تلزم ليلة بعينها : معناه أنها إذا كانت في الواقع ليلة حاد وعشرين مثلا تكون كل عام كذلك لا تنتقل عن هذه الليلة وقوله إنها تنتقل كل سنة أي في ليال العشر بمعنى أنها تارة ليلة حاد وعشرين وتارة غيرها من بقية العشر فهي محصورة في العشر على هذا القول أيضا ، وإنما المخالفة بينه وبين الأول في اللزوم وعدمه .اه[2]

قلت : لم يقل أحد أنها تلزم رقم ليلة واحدة كل عام .

أولا : لورود الأحاديث الصحيحة في الانتقال برقم غير الرقم الآخر .

ثانيا : الاتفاق على أنها تنتقل في العشر ، لحديثٍ ابن عباس ﷺ أن الصحابة اتفقوا على أنها في العَشْرِ الأخير .

---

[1] فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب 148/1

[2] حاشية الجمل على المنهج 479/4

ومن يرى أنها تلزم ليلة معينة معناه : إنها في ليلة معينة لا تنتقل عنها أبداً في جميع السنين لا تفارقها ، هكذا ذكره الخازن في تفسيره عند سورة القدر .

وليس بينهما تعارض فهي تنتقل في الأرقام ، ثابتة في المسمى كما سيأتي.

قال ابن عاشور رحمه الله :

" هذا محصل ما أفاده القرآن في فضل ليلة القدر من كل عام ولم يبين أنها أية ليلة، ولا من أي شهر، وقد قال تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) فتبين أن ليلة القدر الأولى هي من ليالي شهر رمضان لا محالة، فبنا أن نتطلب تعيين ليلة القدر الأولى التي ابتدئ إنزال القرآن فيها لنطلب تعيين ما يماثلها من ليالي رمضان في جميع السنين، وتعيين صفة المماثلة، والمماثلة تكون في صفات مختلفة فلا جائز أن تماثلها في اسم يومها نحو الثلاثاء أو الأربعاء، ولا في الفصل من شتاء أو صيف أو نحو ذلك مما ليس من الأحوال المعتبرة في الدين، فعلينا أن نتطلب جهة من جهات المماثلة لها في اعتبار الدين وما يرضي الله. وقد اختلف في تعيين المماثلة اختلافا كثيرا وأصح ما يعتمد في ذلك : أنها من ليالي شهر رمضان من كل سنة وأنها من ليالي الوتر كما دل عليه الحديث الصحيح: « تحروا ليلة القدر في الوتر في العشر الأواخر من رمضان ». والوتر : أفضل الأعداد عند الله كما دل عليه حديث: «إن الله وتر يحب الوتر». وأنها ليست **ليلة معينة** مطردة في كل السنين بل هي متنقلة في الأعوام، وأنها في رمضان وإلى هذا ذهب مالك والشافعي وأحمد وأكثر أهل العلم . قال ابن رشيد: وهو أصح الأقاويل وأولاها بالصواب. وعلى أنها متنقلة في الأعوام فأكثر أهل العلم على أنها لا تخرج عن شهر رمضان. والجمهور على أنها لا تخرج عن العشر الأواخر منه..) انتهى[1]

قلت : لماذا لا تكون المماثلة في المسمى مع اختلاف العدد (رقم الليلة).

ولماذا لا تكون في ليلة معيّنة مسماه ومطردة في كل السنين .مع تنقلها في الأعوام .

وعند الحنابلة : " وتنتقل في العشر الأخير لا أنها **ليلة معينة** " [2].

وذكر الشيخ العثيمين – رحمه الله– المراد بالانتقال وأنها ليست معينة بهذا الانتقال فقال : " لكن هي تنتقل في العشر يعني قد تكون هذه السنة ليلة إحدى وعشرين والسنة الثانية ليلة ثلاث وعشرين، والثالثة ليلة خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، أو أربع وعشرين أو ست وعشرين، أو اثنتين وعشرين، تنتقل لأنها ليست **ليلة معينة** دائما .. "[3]

قلت : رحم الله الشيخ فقد جمع بين الانتقال في الأفراد والأشفاع .ولا أعلم قائلا به .

---

(1) التحرير والتنوير 462/30.

(2) الإقناع 320/1 والكشاف 2 /345

(3) شرح رياض الصالحين 222/5

وكذا ذكر الشيخ الخضير حفظه الله في شرحه على الموطأ (دروس صوتيه)[1]

" أما من يرى أن ليلة القدر ثابتة ، في ليلة معينة من الشهر، من العشر؛ لأن بعض أهل العلم رجح ، منهم من قال : هي ليلة واحد وعشرين من كل سنة ، ومنهم من قال : ثلاث، ومنهم من قال: سبع ، ومنهم من قال .. ، إلى آخره، فمثل هذا محددة ، مفروغ منها بالنسبة له..... لكن الذي يرى أنها تنتقل فلا سبيل له إلى تحديدها " .

والعلماء رحمهم الله ركزوا على العدد بناء على الروايات الثابتة الصحيحة وأنها تنتقل وهذا صحيح لا شك فيه . لكن هل ينتقل مسمى الليلة أيضا كما ينتقل العدد ؟ ثم إن النصوص لم تذكر التنقُّل مطلقاً وإنما ذكرت هذه الليالي المختلفة على أن كلاً منها هي ليلة قدر بالذات .

أترك الجواب لكم .

الراجح :

أما أنا فأرى انه يمكن تسميتها بليلة معينة ، ولا يمكن حصرها بتاريخ معين ، كما هو ظاهر الروايات .

أي تنتقل في العدد ولا تنتقل في الاسم .

---

(1) شرح الموطأ دروس مفرغة رقم الدرس 141 المكتبة الشاملة

● مسألة : إخفاء ليلة القدر

إن القول بأنها مخفية مطلقاً ، أو مبهمة مطلقاً ، أو لا تعرف ، أو مغيبة عنا غيبا كليا ، أو نسبياً ، لا يستقيم مع محاولات الصحابة ومن بعدهم من التابعين في معرفة موعد ليلتها ومراقبة صبيحتها .

فالله سبحانه وتعالى وإن أخفاها في زمن لحكمة ومشيئة ، إلا أنه يبديها لحكمة ومشيئة حسب إرادته ومشيئته وحكمته ، وفي الحديث : « إن الله لو شاء لأطلعكم عليها ، التمسوها في السبع الأواخر »[1].

وقد حصل منه ﷺ إرادة إخباره لهم أكثر من مرة ، وهم مَن ؟ صحابة رسول الله ﷺ وقد حازوا من الفضل أسبقه وأعظمه فما بالك بمن دونهم ومن بعدهم ، ومن ذلك :

- ما جاء عن أبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعا :

" أُريت ليلة القدر، ثم أيقظني أهلي، فنسيتها، فالتمسوها في العشر الغوابر"[2]

- وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنه عليه الصلاة والسلام قال: « قد رأيت هذه الليلة -يعني ليلة القدر- ثم نسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين » مخرج في الصحيحين[3] وغيرهما.

- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : « أيها الناس إني قد أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، ورأيت أنّ في ذراعيّ سوارين من ذهب، فكرهتهما فنفختهما فطارا ، فأولتهما هذين الكذابين، صاحب اليمن، وصاحب اليمامة » [4].

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي ذر مرفوعا .وقال « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه »(603/1 ، رقم 1596) . وقال الذهبي : صحيح .وأخرجه أيضًا : الطحاوي (85/3) ، والبيهقي في شعب الإيمان (324/3 ، رقم 3671) . قال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " 7 /99 : ضعيف .وأخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (1/ 221/ 1-2) ، وابن حبان (926) ، والبزار في "مسنده" (ص110).

[2] صحيح مسلم 1166

[3] البخاري باب التماس ليلة القدر ح 2016 ، ومسلم باب استحباب صيام سية أيام 1167

[4] أخرجه أحمد في المسند 18/ 336 ط الرسالة ، وقال المحقق : إسناده حسن وأخرجه أبو يعلى 325/2 رقم (1063) وحديثه حسن ورؤية ليلة القدر في الصحيح. رواه البزار وأحمد، ورجالهما ثقات.

– وعن عبادة بن الصامت ﷺ أنه قال: خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين ، فقال : " خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان ، فرفعت ، وعسى أن يكون خيرا لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة " [1].

وفي لفظ : عن عبادة أن رسول الله ﷺ خرج وهو يريد أن يخبر أصحابه بليلة القدر فتلاحى رجلان فقال رسول الله ﷺ : « خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت مني فاطلبوها في العشر الأواخر في سابعة تبقى أو تاسعة تبقى أو خامسة تبقى »[2].

وفي لفظ:" إنها أبينت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأبينها لكم فتلاحى رجلان فنسيتها، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة".[3]

والأقوال والآراء الأخرى التي ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ، وقد بلغت عندي ، بعد تتبعها ، أكثر من (60) قولا .

تدل على أنها ليست ليلة مخفية ، فكيف يستقيم القول بأنها مخفية ، فلو كانت مما أخفاها الله مطلقا لم يجز لأحد كشفها ومعرفتها ، ومن أشهر هذه الأقوال :

– أنها في الوتر مما يبقى من العشر لا في الوتر مما يمضي منها .[4]

– أنها في أول ليلة أو آخر ليلة .

ومنها أنها ليلة سبع وعشرون وهو قول الأكثرين ومذهب الإمام أحمد ، وعليها كان يحلف أبي بن كعب ولا يستثني . وقد خاف ابن مسعود ﷺ من ذلك .فقال أبي بن كعب عبارته المشهورة :

[والله لقد علم أنها في رمضان، ولكن كره أن يتكلوا ، أو أحب ألا يتكلوا].

فترحم عليهُ أبيّ ﷺ وبيّن عذره .

وهذا **نص الحوار الذي دار في هذه الرواية ليتبين أنها غير مخفية** :

عن زر بن حبيش ، يقول: سألت أبي بن كعب ﷺ ، فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول : من يقم الحول يصب ليلة القدر؟ فقال رحمه الله : أراد أن لا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لا يستثني، أنها ليلة سبع وعشرين، فقلت: بأي شيء تقول

---

[1] أخرجه البخاري كتاب الايمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله 1 /19 ح 49

[2] مسند أبي داود الطيالسي 470/1

[3] أخرجه ابن حبان وغيره ح 3661 عن أبي سعيد.

[4] قاله ابن خزيمة في صحيحه 324/3

ذلك ؟ يا أبا المنذر ، قال : بالعلامة ، أو بالآية التي « أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ ، لا شعاع لها » [1].

وعن زر ﷺ قال: قلت لأبي بن كعب ﷺ : أخبرني عن ليلة القدر يا أبا المنذر ! فإن صاحبنا سئل عنها فقال: من يقم الحول يصبها، فقال : رحم الله أبا عبد الرحمن ، والله لقد علم أنها في رمضان – زاد مسدد : ولكن كره أن يتكلوا ، أو أحب ألا يتكلوا ، ثم اتفقا– والله إنها لفي رمضان ليلة سبع وعشرين لا يستثني، قلت : يا أبا المنذر ! أنى علمت ذلك ؟ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ ، قلت لزر : ما الآية ؟ قال: تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع.[2]

فهو سمع العلامات والأمارات من النبي ﷺ وقام بتطبيقها على الواقع فخلص بتلك النتيجة ، والعجيب أنه جعلها مطردة كل عام .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : "وقول أبي بن كعب أنها ليلة سبع وعشرين هذا من اجتهاده ﷺ " [3] ا.هـ

فهذان صحابيان أبي بن كعب ومعاذ – رضي الله عنهما – أخبرا بما عندهما من العلم .

وليس الاخبار بليلة القدر بأكثر وأعظم من الاخبار بشهادة التوحيد .

وفي قصة معاذ بن جبل ﷺ مرفوعا : فَقَالَ يا معاذ، تدري ما حق الله على العباد ؟ وما حق العباد على الله؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: « فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا »، قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس، قال: « لا تبشرهم فيتكلوا »[4]

وفي لفظ : قال: «يا معاذ» قال : لبيك رسول الله وسعديك ، قال : «يا معاذ» قال : لبيك رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال : «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار » ، قال : يا رسول الله أفلا أخبر بها فيستبشروا، قال : «إذا يتكلوا»، فأخبر بها معاذ عند موته تأثما "[5].

فهذا توحيد وعقيدة وذاك فقه وعمل .

---

[1] مسلم رقم 762.

[2] أخرجه أبو داود رقم 1378 –وغيره– في السنن .

[3] الدرر البازية على كتاب الصيام ، منشور على الشبكة ، وفي المكتبة الشاملة أرشيف ملتقى أهل الحديث.

[4] صحيح مسلم ح 30

[5] صحيح مسلم ح 32.

والقول بأن الله أخفاها لا يستقيم مع معرفة علاماتها القبلية ، أو التي في أثنائها. أو البعدية ، و لا يصح القول بأنه أخفاها مطلقا ، حتى ولو بعد طلوع الشمس ،كما هو مذهب من ينكر تغير شروق الشمس ذلك اليوم من بعض الفلكيين ، أو لا تعلم إلا بعد خروج الشهر ليعرف كماله أم نقصه كما هو قول لبعض الفقهاء .

وأحاديث النسيان المشهورة في المسألة ومنها :

ما في صحيح مسلم عن عبد الله بن أنيس ﷺ، أن رسول الله ﷺ ، قال: « أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين » قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ ، فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.[1]

وفي لفظ : " إني كنت رأيت ليلة القدر ثم نسيتها وهي في العشر الأواخر، وهي ليلة طليقة بلجة لا حارة ولا باردة". "[2].

مع ورودها أكثر من مرة إلا أنه أخبر بها في مرات أخرى ولما حصل النسيان لم يهمل أمرها بل قال : " فلعل ذلك خيراً التمسوها في ..... "

فهذا النسيان ليس أبديا كما يتوهم . فخيرا أنه نسيها ذلك العام بسبب المخاصمة فنسيها لوقتها وقد أمر بتحريها في آخر الحديث .

ثم إن الإخفاء وقتي وليس أبدي. بدليل الروايات الأخرى التي أخبر بها من أخبر ، وليس الخير ألا يخبر بها .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : [3]

" وهذه الحكمة (أنها مخفية) مطردة عند من يقول أنها في جميع السنة وفي جميع رمضان أو في جميع العشر الأخير أو في أوتاره خاصة إلا أن الأول ثم الثاني أليق به اهـ.

قلت : لما أدعي الاخفاء اختلفوا ، هل هو مطرد أم غير مطرد ، وسيتبين من هدي الرسول ﷺ والصحابة عدم الاخفاء وعدم الاطراد ، والله أعلم .

ثم إن هذا الاخفاء غير مقصود ، ولو كان مقصودا لما عُرفت لا برؤى ولا بعلم ، ولما كان لحلف أُبي بن كعب له معنى .

ولما يُغيّب أو يغيب النص تكثر الاجتهادات الخاطئة ومنها أنها رفعت أو ويدعى غيبيتها أو غائبة أو لا تعرف مخفية أو كتمها لمن رآها أو لا تعرف إلا بمرور الشهر وانتهائه... الخ

---

[1] صحيح مسلم 2 /827 رقم 1168

[2] أخرجه ابن أبي عاصم وابن خزيمة عن جابر انظر كنز العمال : رقم 24069

[3] الفتح 266/4

و لا دخل للاجتهاد في العبادة في عدم معرفة ليلة القدر .

قال الدكتور محمد سمير عطا سلّمه الله :" إن المجتهد في العبادة سيعبد الله سواء علم موعد ليلة القدر أو لم يعلمها ، وغير المجتهد سيزيد اجتهاده إن علم ليلتها ، فلا نجد دخلاً للاجتهاد في العبادة بالامتناع عن معرفة ليلة القدر الذي يؤدي في الغالب لضياع التهجد في ليلتها بالذات على أغلب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهي التي تعدل 1000 شهر أي ما يعادل 83 عام (30.000 يوم)، فأغلب المسلمين لا يقومون العشر الأواخر، وبعض الذين يقومون العشر الأواخر (ولا يزيدون عن 1 % أو 2 % من المسلمين) لا يقومون كل ليلة من العشاء للفجر " [1].انتهى .

ثم إنه في كل ليلة من السنة في الثلث الأخير فضل عظيم وعليه ورد الحديث :

« يتنزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له » [2].

وفي لفظ لمسلم : " ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول : من يقرض غير عديم ولا ظلوم ".

وفي أخرى له قال : « يَنْزِلُ الله تعالى إِلى السماءِ الدُّنيا كُلَّ لَيلةٍ حين يَمضي ثُلُثُ الليلِ الأولُ ، فيقول : " أنا الملك، أنا الملك ، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر " .

ومع ذلك تجد أكثر الناس – إلا من رحم – زاهدين فيه وهو معلوم لديهم فلم تؤثر معرفة ذلك فيهم .

وغيرها كثير كيوم الوقوف بعرفة . وكاسم الله الأعظم مع بحث المفسرين والمحدثين والمعاصرين في معرفته ؟

فلا أظن أن المعرفة بتحديد زمن الفضل أو مكانه سببا في ذلك ، وها هي أجور كثيرة معلومة للجميع يومية أو أسبوعية أو شهرية زمانية أو مكانية .

وأعظم من ذلك – والله أعلم – ما ورد عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من غسَّل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام واستمع ، ولم يلْغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها "[3].

---

[1] ليلة القدر بين الخرافة والعلم د. محمد سمير عطا منشور على الشبكة العنكبوتية

[2] متفق عليه من حديث أبي هريرة.

[3] أخرجه أبو داود في الطهارة، باب في الغسل يوم الجمعة: 213/1 ، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة: 3/3-4 وقال: "حديث أوس بن أوس حديث حسن .. ، والنسائي في الجمعة، باب فضل المشي إلى الجمعة: 3 / 97 ، وابن ماجه في الإقامة، باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة برقم (1087) : 1 / 346 ، والإمام أحمد: 4 / 104 ، والمصنف في شرح السنة: 4 / 236 . قال الشيخ الألباني : صحيح ، وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح.

فقل لي بربك كم في السنة من جمعة ؟ وكم من خطوة بين بيتك ومسجد الجمعة لمن يمشي . فإذا قلنا ألف خطوة فهذه ألف سنة له أجر صيامها وقيامها ، هذا في الجمعة الواحدة فقط ، والشهر فيه أربع جمع والعام القمري إذا بداء بيوم الجمعة ففيه 51 جمعة نسأل الله التوفيق والاعانة .

ناهيك عن ما ابتدعه الناس من أماكن أو أزمنة يرجون فضلها ولو عرفوا الفضل الحقيقي زمانا أو مكانا لبادروا إليه .

بل وقع الخلاف : أيهما أفضل ليلة القدر أو ليلة الجمعة فذكر ابن عقيل رواية : أن ليلة الجمعة أفضل؛ لأنها تتكرر، ولأنها تابعة لما هو أفضل ، واختاره جماعة .وقال أبو الحسن التميمي: ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن أفضل من ليلة الجمعة فأما أمثالها من ليالي القدر فليلة الجمعة أفضل.[1]

ومن أعظم ما ورد في ما يخص موضوعنا : عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

« موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر ب (مكّة) عند (الحجر الأسود) » [2].

وهذه فائدة: في فضل من وقف في سبيل الله ساعة ، قال العلماء : فيكون موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام مئة ألف ألف شهر، لأنّ قيام ليلة القدر ب (مكّة) بمئة ألف ألف شهر في غيرها.[3]

ولهذا قال أبو هريرة ﷺ : " لأن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود" [4]

وذكر ابن تيمية : مسألة في المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة وقال " فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع، ولهذا كان النبي ﷺ وأصحابه يقيمون بالمدينة دون مكة.."[5]

ثم إنه لا يمنع من البحث عنها ومحاولة معرفتها كساعة يوم الجمعة ، والعبادة والاجتهاد فيها شيء آخر، ومن يريد الأجر ورفع الدرجات فالقيام والاعتكاف أمامه .

- عن عبدة بن أبي لبابة ، عن زر بن حبيش، قال: تذاكروا عند ابن مسعود ليلة القدر، فقال: من قام شهر رمضان كله أدركها، قال: فقدمت المدينة، فذكرت ذلك لأبي، فقال: « والذي نفسي

---

[1] كشاف القناع 2 / 345 وقوله : فيه نظر ، وليلة القدر واحدة وفضلها معلوم .

[2] أخرجه البيهقيّ في «الشّعب» ، برقم (4286) . وابن حبّان في «صحيحه» برقم (4603) [تعليق الشيخ الألباني] صحيح - ((الصحيحة)) (1068). وفي صحيح الجامع 6636 . وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح

[3] حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار 1 / 250

[4] رواه ابن حبان وغيره بسندٍ صحيح. انظر: «الصحيحة» (1068) وجزم برفعه

[5] مجموع الفتاوى (418/28) .

بيده، إني لأعلم أي ليلة هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ ، بقيامها » ، قال: فسألته عنها، فقال: « ليلة سبع وعشرين » .

قال عبدة : « فإذا كان الشهر ثلاثين قمنا بعدها ثلاثا ، وإذا كان تسعا وعشرين قمنا بعدها ليلتين » [1].

- أي بعد السبع والعشرين -

قلت : لعلمهم ومعرفتهم أي ليلة هي وحلفه على ذلك ، ولا منكر عليه - .

فانظر إلى فهمهم لكيفية التعامل مع العبادة في الشهر من حيث الكمال والنقصان. بل ومعرفتهم بها لم يمنعهم من العمل وقيام الليل .والله أعلم

تحديد ليلة القدر في خلافة "عمر" - رضي الله عنه -

والصحابة رضي الله عنهم حاولوا البحث عنها ، بل واجتمعوا في مجلس عمر رضي الله عنه ودار هذا الحوار (2) :

في خلافة عمر بن الخطاب رُؤِيَ اختلاف الآراء في تحديد ليلة القدر ، بأنها في شهر رمضان، ثم قالوا : بأنها في العشر الأواخر من رمضان ، ثم قالوا : بأنها في ليالي الآحاد التي هي ليلة: 21-23- 25- 27- 29 ، ثم توقّفت آراء الصحابة ، فطلب عمر من عبد الله بن عباس عن رأيه في تحديد ليلة القدر، فقال يا أمير المؤمنين : إن السموات سبع ، والأرضين سبع ، وفاتحة الكتاب سبع، نَزَل القرآن الكريم على أحرف سبع، وتطورات خلق الجنين في بطن أمه سبع ، والطواف حول الكعبة سبعة أشواط، والسعي بين الصفا والمروة سبع ، ورمي الجمار سبع، ونحن نسجد على سبع، ويأكل الإنسان من حبوب سبع . وظلّ يُعَدِّد من أمور الحياة مع الإنسان على سبع . ولذلك فإني أرى أن ليلة القدر هي " ليلة 27 رمضان" ، فكبّر من حضر من كبار الصحابة وشيوخ وعلماء المسلمين ، حتى ارتجت جنبات المدينة كلها تأييدًا لرأي ابن عباس وسعدوا برأي ابنٍ عباس ، وقال عمر مؤيدًا ومشاركاً له : لقد فطنت لما لم نفطن إليه ، ومنذ إقرار ابن عباس وتأييد الصحابة رضي الله عنه وهي في ليلة 27.

- وفي لفظ : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من يعلم متى ليلة القدر ؟ فقال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ هي في العشر وهى في تسع يمضين أو في سبع يبقين .[3]

فهل هناك حرج في البحث عنها ومعرفتها ، ومعرفة المراحل النبوية التي مرت بها ، ومعرفة هدي الرسول ﷺ في الاخبار بها تصريحا أو تلميحا ، قولا أو فعلا ، سرا وجهرا ....الخ

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير 317/9

(2)

(3) أصل القصة في صحيح البخاري كما في الفتح 4/ 261.

نعم النصوص النبوية وردت على كلا الحالتين فمرة أخبرت بها وعلمتها ، ومرة خشية أن الناس يتكلوا فترك الاخبار ، فتبقى القضية محل اجتهاد نسبي فقد تصلح لأناس دون أناس ، والله أعلم .

نعم قد يخاف مما خاف منه النبي ﷺ وهو ما رواه :

- عبد الله بن أنيس ﷺ أنه قال : يا رسول الله أخبرني أي ليلة تُبْتَغَى فيها ليلة القدر ؟ فقال : " لولا أن تترك الناس الصلاة إلا تلك الليلة لأخبرتك".[1]

وفي لفظ :

" لولا أن يترك الناس الصلاة إلا تلك الليلة لأخبرتك ، ولكن ابتغها في ثلاث وعشرين من الشهر " .[2]

وهتان الروايتين إن صحت فهي مخالفة للروايات الأخرى بذكرها والإخبار بها ، بل إن الصحابي الراوي عبدالله بن أنيس أخبره الرسول بها ، في هذا الحديث وفي غيره كما سيأتي .

- وروى محمد بن نصر من طريق وهب المعافري أنه سأل زينب بنت أم سلمة هل كان رسول الله ﷺ يعلم ليلة القدر ؟ فقالت : لا لو علمها لما أقام الناس غيرها .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكره[3] :

" وهذا قالته احتمالا وليس بلازم لاحتمال أن يكون التعبد وقع بذلك أيضا فيحصل الاجتهاد في جميع العشر كما تقدم " .

- قال أبي بن كعب ﷺ : " والله لقد علم ابن مسعود أنها في رمضان وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه كره أن يخبركم فتتكلوا " .[4]

لكن **هناك نصوص أخرى غير ما ذكر تُبيّن موعدها لبعض الناس ومنها :**

إخبار النبي ﷺ لعبد الله ابن أنيس وغيره .

---

[1] رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

[2] أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (178/3) ، وقال الهيثمي : إسناده حسن .

[3] الفتح 4 / 268

[4] سنن الترمذي 3 / 151 ت شاكر رقم 793 وقال الترمذي حسن صحيح ' صحيح أبي داود 1247

أخرج أبو داود بسنده : عن ابن عبد الله بن أنيس الجهني عن أبيه ﷺ قال : (قلت : يا رسول الله ! إن لي بادية أكون فيها وأنا أصلي فيها بحمد الله، فمرني بليلة أنزلها إلى هذا المسجد ؟ فقال : انزل ليلة ثلاث وعشرين، فقلت لابنه : كيف كان أبوك يصنع ؟ قال : كان يدخل المسجد إذا صلى العصر، فلا يخرج منه لحاجة حتى يصلي الصبح، فإذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد فجلس عليها فلحق بباديته).[1]

- وفي رواية « الموطأ »[2] : أنه قال لرسول الله –ﷺ– : إني رجل شَاسِعُ الدَّارِ ، فمرني ليلة أنزل لها ، فقال رسولُ الله –ﷺ– : « انزِل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان ».
- وفي لفظ : " أنزل ليلة ثلاث وعشرين فصلها ، وإن أحببت أن تستتم إلى آخر الشهر فافعل ، وإن أحببت أن ترجع إلى أهلك بليل فاصنع" .
- وفي لفظ : انزل ليلة ثلاث وعشرين وإن شئت فصل بعد ، وإن شئت فدع "[3].

قال الباجي رحمه الله :

" واقرار النبي – ﷺ– له على ذلك يدل على جواز قصد مثل هذا "[4].

فما أحوج أصحاب الأعذار والظروف لمثل هذا وهم في البيوت أو المستشفيات على الأسرة .والمسافر ، بل الحائض والنفساء تشارك بالدعاء المأثور عن عائشة ﷺ أنها قالت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو؟ قال : " تقولين : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني " .

وفي لفظ : " إن علمت ليلة القدر "

وعند ابن السني : " عن عائشة ﷺ قالت :

" لو علمت أي ليلة ليلة القدر لكان أكثر دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية "[5].

وهل كل الناس يستطيعون الصلاة والقيام ؟

وهذا الصحابي هو راوي ليلة ثلاث وعشرين كما في رواية مسلم : قال عبد الله بن أنيس ﷺ : إن رسولَ الله –ﷺ– قال : « أُريتُ ليلة القدر، ثم أنسيتها ، وأُراني صبيحتها أسجد في ماء وطين ، قال : فمُطرنا

---

(1) سنن أبي داوود رقم 1380 .قال النووي في المجموع : رواه أبو داود بإسناد جيد .وقال الألباني : حسن صحيح .

(2) رقم 893

(3) رواه الطبراني وأبو نعيم وأورده ابن الأثير في أسد الغابة 1 / 326 . عن عبد الله بن أنيس .

(4) المنتقى 88/2 وقوله هذا مثل قول ابن حبان :

" فمتى صودفت في إحدى الليالي المذكورة سقط عنه طلبها في سائر الليالي " . انظر ص 66 ، 95

(5) رواية إن وافقت : في الترمذي 3513، وابن ماجه 3850، وأحمد 171/6 وابن السني 767 ورواية لو علمت : رواها النسائي (878) ، والبيهقي في الشعب 2 0 37

ليلة ثلاث وعشرين، فصلّى بنا رسولُ الله -ﷺ- فانصرف وإن أثَرَ الماءِ والطين على جَبْهَتِه وأنفه ، وكان عبد الله بن أُنيس يقول : ثلاث وعشرين ».[1]

قال ابن عبد البر : هذه الليلة تعرف بليلة الجُهني بالمدينة [2](يعني عبد الله بن أنيس).

وقد روي عنه أن النبي . ﷺ . أمره بقيامها [3].

وقد اطرد ذلك الصحابي عبد الله بن أنيس رضي الله عنه طوال حياته وكان له برنامج في ليلتها ،حتى وصل هذا العلم والفقه لأهل المدينة .

قيل لابنه : كيفَ كانَ أبوك يصنعُ ؟ قال : كان يدخلُ المسْجِدَ إذا صلَّى العصرَ ، فلا يَخرجُ منه لحَاجَة حتى يصليَ الصُّبْحَ ، فإذا صلَّى الصُّبْحَ وجد دَابّتَه على بابِ المسجِدِ ، فجلس عليها ولحِقَ ببادِيَتِه » [4]

وعند عبد الرزاق [5] بسنده عن معمر عن أيوب وغيره عن بعضهم : أن الجهني أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إني صاحب بادية وماشية فأوصني بليلة القدر أقوم فيها ، فقال النبي ﷺ : أو ليلتين ؟ قال : بل ليلة ، فدعاه فسارّه ، لا يدري أحد ما أمره ، فقال الناس : انظروا الليلة التي يقوم فيها الجهني ، فكان إذا كان ليلة ثلاث وعشرين نزل بأهله ، وقام تلك الليلة .

– عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرت أن الجهني عبد الله بن أنيس جاء النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! إني ذو ثقلة وضَيعة ، – وكان صاحب زرع – فأمرني بليلة ، قال : أو ليلتين ؟ قال : بل ليلة ، فدعاه فساره مرتين أو ثلاثا فأمره بليلة ثلاث وعشرين ، فكان يمسي تلك الليلة في المسجد ، ولا يخرج منه حتى يصبح ، ولا يشهد شيئا من رمضان قبلها ، ولا بعدها ، ولا يوم الفطر.

وفي بعض الألفاظ (يشق عَلَيَّ القيامُ) .

فهذا برنامجه من جهة الوقت لتلك الليلة ، وقد علمها واطردها ، مع أنها تتنقل .

ونظرا لظروفه في شهر رمضان قال للنبي ﷺ.كما رواه أنس بن مالك « أن الجهني قال: يا رسول الله، نحن حيث قد علمت ولا نستطيع أن نحضر هذا الشهر فأخبرنا بليلة القدر. قال : " احضر السبع الأواخر ".

---

[1] صحيح مسلم رقم 1168

[2] انظر: التمهيد 214/21

[3] انظر: لطائف المعارف 198/1

[4] أخرجه أبو داود كما سبق .

[5] المصنف 4/ 250 (7689 -7690)

قال: لا أستطيع ذلك. قال: " التمسها ليلة سابعة تبقى، وهي هذه الليلة ". قال: قلت: يا رسول الله، هذه ليلة ثلاث وعشرين وهي لثمان تبقين ؟ قال : " كذا هذا الشهر ينقص وهي سبع تبقين » "[1].

وفي حلية الأولياء [2] في ترجمة : - عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه -

وذكر عبد الله بن أنيس في أهل الصفة ، قاله أبو عبد الله الحافظ النيسابوري وكان من جهينة سكن البادية وكان ينزل في رمضان إلى المدينة ليلة فيسكن المسجد والصفة ليلته صاحب المخصّرة أعطاه النبي ﷺ مخصرته ليلقاه بها يوم القيامة .فكان إذا جاء تلك الليلة حشد أهل المدينة تلك الليلة .

وقد روى محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه . فكان محمد بن إبراهيم يجتهد ليلة ثلاث وعشرين [3].

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله إني شيخ كبير عليل فمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها لليلة القدر. فقال : " عليك بالسابعة ".[4]

قال ابن عبد البر : (وقد روى عبد الله بن عباس في هذا الباب بإسناد صحيح أيضا حديثا يشبه أن يكون حديث عبد الله بن أنيس).[5]فذكره .

وقال أيضا :[6]

" فقال : "عليك بالسابعة " ، قال أبو عمر : يريد سابعة تبقى والله أعلم ، وذلك محفوظ في حديث ابن عباس إذ ذكر ما خص الله على سبع من خلقه ، ثم قال وما أراها إلا ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين. انتهى - أي ليلة 23 - .

---

[1] أخرجه أبو يعلى في مسنده 6 / 376 رقم 3712 وفي سنده ضعف .

قال الهيثمي في المجمع 229/3 رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه.

[2] 5/2 ، انظر :كتاب المعارف لابن قتيبة ص 159

[3] التمهيد 206/2

[4] أخرجه أحمد (240/1 ، رقم 2149) قال الهيثمي (176/3) : رجاله رجال الصحيح . وأخرجه أيضًا : الطبراني (311/11 ، رقم 11836) ، وأبو نعيم في الحلية (230/9) ، والبيهقي (312/4 ، رقم 8340) . قال ابن رجب في اللطائف 199/1 :

وإسناده على شرط البخاري .وقال الشوكاني : " وقد أخرج نحوه عبد الرزاق عن ابن عمر مرفوعاً "

[5] التمهيد 21/ 212

[6] التمهيد 21/ 213

قال الشوكاني : " والمراد بالسابعة إما لسبع بقين ، أو لسبع مضين بعد العشرين ".[1]

(لسبع بقين) : أي 23 ، (لسبع مضين) : أي 27

وفيه نظر من جهة الاحتمال الثاني. وقد فهم ابن أنيس أنها ليلة 23 والله أعلم .

وهذا الرجل السائل يحتمل أن يكون هو عبد الله بن أنيس الجهني، قاله ابن عبد البر.[2]

وهل هذا السؤال مشروع – له ولغيره - : فمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها لليلة القدر ؟

وهل هذا الصحابي عاب عليه أحد عندما كان ينزل للمسجد ليلة واحدة من العشر.

فكم من عليل وعليلة وعجوز وشيخ كبير لا يستطيع القيام (قيام الليل) فضلا عن الصيام فلما يخبر بها وبموعدها يتحامل على نفسه لعل الله أن يوفقه فيها ، وشيء أحسن من لا شيء والله أعلم .

ثم إن بعض المسلمين قد لا ينشط للصلاة والقيام مع الناس أو مع نفسه فمن كان لا يستطيع الاجتهاد في الصلاة فيصرف همّته إلى وجوه الخير الأخرى كقراءة القرآن والذكر والصدقة والإحسان وصنائع المعروف ، وورد سؤال على شيخ الإسلام ابن تيمية : " أيما أفضل إذا قام من الليل الصلاة أم القراءة ؟ فأجاب : بل الصلاة أفضل من القراءة في غير الصلاة نص على ذلك أئمّة العلماء وقد قال : (استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) [3] .لكن مَن حصل له نشاط وتدبّر وفهم للقراءة دون الصلاة فالأفضل في حقه ما كان أنفع له" [4]

– وعن عبد الله بن جحش عن أبيه ﷺ قال: قلت: يا رسول الله إن لي بادية أصلي فيها فمرني بليلة أنزلها إلى المسجد فأصلي فيه فقال رسول الله ﷺ : " انزل ليلة ثلاث وعشرين" [5].

---

[1] نيل الأوطار 4 / 322

[2] إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة 501/7

[3] رواه ابن ماجه وصححه الألباني

[4] مجموع الفتاوى : 62/23 .

[5] رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس. قاله الهيثمي في المجمع 3 / 414.

وليلة 23 هي ليلة وترية ومن العشر الأواخر ، وحسبت مما بقي من الشهر (لسابعة تبقى) كما في الجدول .

ترتيبها مما بقي من الشهر	1	2	3	4	5	6	7
رقم الليلة	23	24	25	26	27	28	29

وهي على حساب الأصل في الشهر (29) يوما ، وقد حاول بعض الصحابة أن يصحح حساب رسول الله ﷺ فقال :" وهي لثمان تبقى " أي على كمال الشهر ثلاثون .فردّ عليه الرسول ﷺ بنقصانه ، وهي سبع يبقين وسيأتي هذا الدليل .

وحديث أنس بن مالك عن الجهني وفيه " احضر السبع الأواخر". قال : لا أستطيع ذلك. قال: " التمسها ليلة سابعة تبقى ، وهي هذه الليلة " قال : قلت : يا رسول الله : هذه ليلة ثلاث وعشرين وهي لثمان تبقين ؟ قال : " كذا هذا الشهر ينقص وهي سبع تبقين ".

قلت : فيه دلالة وإشارة إلى أن شهرها ناقص لا يكمل ، أي أن ليلة القدر إذا كانت ليلة (23) وكان دخول شهر رمضان بيوم الاثنين فإن الشهر لا يكمل بل يكون ناقصا. وقد أمكن تحديده ومعرفة أعوامه وبيان اطراده ومطابقته للواقع خلال الدورة المتكررة للقمر والحمد لله ويقع الدخول بيوم الاثنين مرتين (*).

عن عبد الله – بن مسعود – أن رجلا أتى رسول الله ﷺ يسأله عن ليلة القدر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أيكم يذكر ليلة الصهباوات ؟ » فقال عبد الله : أنا والله أذكرها ، يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ، وإن في يدي لتمرات أتسحر بهن ، مستترا بمؤخرة رحلي من الفجر، وذلك حين طلع القمر.[1]

عن أبي هريرة ﷺ ، قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال : « أيكم يذكر حين طلع القمر، وهو مثل شق جفنة ؟[2].

وأخرج الشيخان عن أبي سلمة أنه قال : تذاكرنا ليلة القدر ، فأتيت أبا سعيد الخدري وكان لي صديقا . فقلت : ألا تخرج بنا إلى النخل ، فخرج وعليه خميصة ، فقلت له : سمعت رسول الله ﷺ يذكر ليلة القدر قال : نعم ثم ذكر الحديث ..[3]

وهذا الدليل وغيره مما يدل على مشروعية تذاكر ليلة القدر والسؤال عنها ومعرفتها ، بل هو من السنة النبوية قولا وفعلا .

(*)انظر بحث : الإشارات النبوية في الأشهر القمرية ، ودورة دخول رمضان عبر الزمان والله أعلم .

[1] مسند أحمد رقم : 3764 وغيره وفي اسناده انقطاع. لكن خرجه يعقوب بن شيبة في مسنده وزاد: وذلك ليلة سبع وعشرين وقال: صالح الإسناد . والله أعلم . الصهباوات : جمع صهباء، وهو موضع على روحة من خيبر. نخب الأفكار للعيني 255/11

[2] رواه مسلم في الصيام باب فضل ليلة القدر (2001) .

[3] البخاري 2016 ، ومسلم 1167

الأقوال في مسألة معرفة مسمى الليلة :

المقصود بهذه الأقوال ما يتعلّق بمسمى الأيام ، بمعنى : ما هو اسم الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم المسماة بليلة القدر ، من أسماء أيام الاسبوع على اعتبار أن لليلة القدر مسمى واحد مثلا : ليلة السبت ، الأحد ، الاثنين ، الثلاثاء ، الأربعاء ......الخ. والمقصود أيضا ليلة القدر في العشر الأواخر فقط .

لا مطلق الأقوال التي بلغت ما بلغت ، وفيها من التعارض والتداخل ما يجزم الباحث بضعفها مع أن الليالي عشرة شفعها ووترها .

الأقوال التي ترى تحديدها بليلة معيّنة ما يلي :

1-(ليلة الأحد) الصحابي : ابن مسعود ﷺ .

يروى عن ابن مسعود ﵁ أنه قال: من أراد أن يعرف ليلة القدر فلينظر إلى غرة رمضان ، أي : إلى أوّله فإن كان يوم الأحد فليلة القدر ليلة تسع وعشرين، وإن كان يوم الاثنين فليلة القدر إحدى وعشرين، وإن كان يوم الثلاثاء فليلة سبع وعشرين، وإن كان يوم الأربعاء فليلة تسعة عشر، وإن كان يوم الخميس فليلة خمس وعشرين، وإن كان ليلة الجمعة فليلة سبعة عشر، وإن كان يوم السبت فليلة ثلاث وعشرين. [1]

ونترجم هذا الكلام إلى جدول لتتضح الصورة .

أول الشهر	رقم الليلة	مسمى الليلة حسب الدخول
يوم الأحد	29	ليلة الأحد
يوم الاثنين	21	ليلة الأحد
يوم الثلاثاء	27	ليلة الأحد
يوم الأربعاء	19	ليلة الأحد
يوم الخميس	25	ليلة الأحد
ليلة الجمعة	17	ليلة الأحد
يوم السبت	23	ليلة الأحد

وعند النظر في هذا القول المنسوب لابن مسعود نجد أنه غير صحيح لأسباب :

[1] ذكره الخطيب الشربيني في تفسيره : تفسير السراج المنير (24/14)

- عدم ثبوته فلا يعرف له سند حسب ما وقفت عليه .
- عدم ذكره في كتب الآثار كالمصنفات .
- ثم إنه جعل من ليالي القدر ما كان في العشر الأوسط وهي ليلة 17-19 وهو مخالف للأحاديث الصحيحة أنها في العشر الأواخر .
- أن ابن مسعود روي عنه أكثر من قول ورأي : فمن ذلك ليلة أربع وعشرين ، أو أنها في جميع الحول أو أنها سبعة عشرة أو تسعة عشرة ...

قال البيهقي :" قال أحمد : ... وروينا عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : من يقم الحول يصبها ثم روي عنه أنه قال : تحروا ليلة القدر ليلة تسع عشر صبيحة بدر أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وروي من وجه آخر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ : اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وقد ذكرنا جميع ذلك في كتاب السنن "[1].

2- (ليلة الأحد) .حددها بذلك أبو الحسن الحولي المغربي.

كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله ورد عليه بقوله :

" وفي هذه الأحاديث رد لقول أبي الحسن الحولي المغربي أنه اعتبر ليلة القدر فلم تفته طول عمره وأنها تكون دائما ليلة الأحد فإن كان أول الشهر ليلة الأحد كانت ليلة تسع وعشرين وهلم جرا ولزم من ذلك أن تكون في ليلتين من العشر الوسط لضرورة أن أوتار العشر خمسة .

- وعارضه بعض من تأخر عنه فقال إنها تكون دائما ليلة الجمعة وذكر نحو قول أبي الحسن ، وكلاهما لا أصل له بل هو مخالف لإجماع الصحابة في عهد عمر كما تقدم ، وهذا كاف في الرد وبالله التوفيق.[2] **انتهى**

قلت : لعله أخذ ذلك من أثر ابن مسعود وهو لم يثبت كما سبق. ولم أجد لأبي الحسن الحولي ترجمة.

ثم إنه لم ينظر لمسمى الليلة الأولى لنزول القرآن الكريم وهي الفاصلة في مسمى الليلة .كما سيأتي .

---

[1] انظر شعب الإيمان للبيهقي 333/3

[2] الفتح 4 / 267 ، ولم أجد ترجمة له .

3- (**ليلة الجمعة**) ، وأنها تلزم ليلة واحدة [1]، وهي محاولة محي الدين ابن عربي:

فقد ضبط تعيينها باختلاف السنين بأبيات منظومة منسوبة إليه في ضابط ليلة القدر فقال :

وإنّا جميعاً إن نصم يوم جمعةٍ ... ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر

وإن كان يوم السبت أوّل صومنا ... فحادي وعشرين اعتمده بلا عسر

وإن كان صوم الشّهر في أحدٍ فخذ ... ففي سابع العشرين ما شئت فاستقري

ويوم الثلاثا إن بدا الشهر فاعتمد ... على خامس العشرين فاعمل بها تدري

وفي الأربعا إن هلّ يا من يرومها ... فدونك نيل الوجد في سابع العشر

ويوم خميس إن بدا الشّهر فاجتهد ... ففي ثالث العشرين تظفر بالنّصر

وضابطها بالقول ليلة جمعةٍ ... توافيك بعد النّصف في ليلة الوتر .

ويمكن ترجمة ذلك بالجدول التالي :

غرة رمضان أول الشهر	رقم الليلة	ترجمة مسمى الليلة
ليلة الجمعة	**29**	**الجمعة**
يوم السبت	**21**	**الجمعة**
يوم الأحد	**27**	**الجمعة**
يوم الثلاثاء	**25**	**الجمعة**
يوم الأربعاء	**27**	**الجمعة**
يوم الخميس	**23**	**الجمعة**

وقد نسب هذا القول إلى مذهب الصوفية أنها ليلة 27 وخاصة إن وافقت جمعة .

قال المناوي : " وبهذا أخذ أكثر أهل الصوفية قالوا : لا سيما إن وافقت ليلة جمعة " [2].

وهو قول العوام من الناس كما سيأتي .

وهذا القول فيه نظر من حيث موافقة العدد 27 لليلة الجمعة لأنه يلزم من ذلك دخوله بالأحد . وقد تبين لي عدم دخوله من حيث واقع القمر السماوي ومسيره لا من حيث واقع الناس (الواقع الأرضي) من

---

[1] انظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . 168/2 للتلمساني. والتحرير والتنوير 344/16 للطاهر بن عاشور.

[2] انظر فيض القدير 232/3

حيث إكمال العدة أو رؤية موهمة ، وبدلالة الحس والمشاهدة لشروق صبيحة ليلة القدر كما سيأتي .

ثم إنه لم ينظر لمسمى الليلة الأولى لنزول القرآن الكريم وهي الفاصلة في مسمى الليلة كما سيأتي.

وللأسف سرى وانتشر هذا القول عند العوام فأخذ يعتقد أنها ليلة 27 خاصة إذا وافقت ليلة جمعة ، مع أنهما لا يجتمعان إلا إذا كان دخول الشهر بيوم الأحد- فتكون ليلة الجمعة ليلة 27 - وفيه نظر كما سبق ، وإنما وقع بإكمال عدة شعبان بيوم السبت فكان يوم الأحد هو الأول من رمضان لكن سيتبين من خلال ضبط منازل القمر ورؤية القمر عند التربيع الأول ووسط الشهر (البدر) وعند التربيع الثاني ، أو برؤية الشمس صبيحة يوم الثلاثاء 24 حسب تاريخ الدخول أنها وتر ، وأنها صبيحة 25 تطلع بيضاء لا شعاع لها .

وسيتبين أيضا : برؤية هلال شوال ليلة الأحد . حيث يكون عدة شهر رمضان 28 يوما والله اعلم .

حيث شوال يتردد هنا بين السبت والأحد ،فإذا حصل إكمال عدة لشعبان وهو اليوم الأول من رمضان ستفاجأ بدخول شوال .

وحيث إن الدورة القمرية الصغرى يدخل فيها شهر رمضان بيوم السبت ثلاث مرات وعدد أيامه 29 يوما إلا سنة اجتماع وقفة عرفة بيوم الجمعة كما حصل في حجة الوداع وتكرارها كل ثمانية أعوام فهنا يكون شهر رمضان 30 يوما .

كما وقع ذلك في تاريخ الرؤية عبر الزمن ، وما وقع من إكمال عدة شعبان فيقع الدخول بيوم الاحد .

وهذا الإكمال شرعي ، لكن الواقع مختلف ، والإكمال نوعان شرعي وطبيعي فقد يجتمعان وقد يفترقان ، كما سيأتي.

وإن شاء الله تعالى في عام 1443 هـ - 1451 هـ وهكذا ..

وفي كتاب بغية المسترشدين [1] قال (فائدة) :

ذكر بعضهم ضابطاً لليلة القدر على القول بأنها تنتقل ، ونظمها عبد المعطي أو قليوبي فقال :

يا سائلي عن ليلة القدر التـي ،،،،،،، في عشر رمضان الأخير حلت

فإنها في مفـردات العشـر ،،،،،،،، تعرف من يوم ابتداء الشهـر

فبالأحد والأربعا فالتاسعـة ،،،،،،،، وجمعة مع الثلاثا السـابعة

وإن بدا الخميس فهي الخامسة ،،،،،،، وإن بدا بالسبت فهي الثالثـة

وإن بدا الاثنين فهي الحـادي ،،،،،،،، هذا عن الصوفيـة الزهــاد

---

(1) ص 128 (من كتب الصوفية) لمفتي الديار الحضرمية عبد الرحمن المشهور باعلوي المتوفى سنة 1320هـ

ويمكن ترجمة ذلك بالجدول التالي :

غرة رمضان أول الشهر	رقم الليلة	ترجمة مسمى الليلة
يوم الأحد	29	ليلة الأحد
يوم الأربعاء	29	ليلة الأربعاء
يوم الجمعة	27	ليلة الأربعاء
يوم الثلاثاء	27	ليلة الأحد
يوم الخميس	25	ليلة الأحد
يوم السبت	23	ليلة الأحد
يوم الاثنين	21	ليلة الأحد

ويلاحظ الاختلاف الكبير بينهم فالأول يرى أنها دائما ليلة جمعة كما قال :

وضابطها بالقول ليلة جمعةٍ توافيك بعد النّصف في ليلة الوتر

ويلاحظ عليه قوله بعد النصف (أي من الشهر) لتدخل جمعة يوم وليلة 17 .
ولم يذكر أيضا دخول الشهر بيوم الاثنين ، فكأن الشهر في مذهبهم لا يدخل به على طول الزمان لأنه يلزم منه أن جمعة آخر الشهر ستكون زوجية ورقمها (26) .
والآخر يرى أنها غالبا ليلة الأحد .
ولذلك زاد بعضهم :
وإن هلّ بالاثنين فأعلن بأنه * يوافيك نيل الوصل في تاسع العشر.
أي ليلة 29 ، أو 19 حيث تكون جمعة .
ويلاحظ علي الفريق الأول : اهتمامهم بالعدد والمسمى ، ولم يجدوا أفضل من ليلة الجمعة فألزموها به ، وهي في حد ذاتها ذات فضل ، لا تحتاج مزيد فضل .والله أعلم .
ويلاحظ على الفريق الآخر أيضا : أنهم ركزوا على العدد وتركوا مسمى الليلة ، والعدد لا يمكن ضبطه إلا نادرا نظرا لإكمال العدة لوجود غيم أو قتر أو تكاسل في إحصاء هلال شعبان لرمضان كما في الحديث .
بخلاف مسمى الليلة فيمكن ضبطه ، فهو ثابت لا يتغيّر كما سيأتي. والله أعلم .

قال الغزالي وغيره [1]: " إنها تعلم فيه باليوم الأول من الشهر، فإن كان أوله يوم الأحد أو يوم الأربعاء : فهي ليلة تسع وعشرين.

أو يوم الاثنين : فهي ليلة إحدى وعشرين.

أو يوم الثلاثاء أو الجمعة : فهي ليلة سبع وعشرين.

أو الخميس : فهي ليلة خمس وعشرين.

أو يوم السبت : فهي ليلة ثلاث وعشرين.

م	أول الشهر	رقم الليلة	ملحوظة
1	**الأحد**	**29**	**توافق الأحد**
2	**الأربعاء**	**29**	**توافق الأربعاء**
3	**الاثنين**	**21**	**توافق الأحد**
4	**الثلاثاء**	**27**	**توافق الأحد**
5	**الجمعة**	**27**	**توافق الأربعاء**
6	**الخميس**	**25**	**توافق الأحد**
7	**السبت**	**23**	**توافق الأحد**

قال الشهاب القليوبي في حاشيته على المحلى شرح المنهاج ، وقد نظمتها بقولي:[2]

يا سائلي عن ليلة القدر التي * * في عشر رمضان الأخير حلت

فإنها في مفردات العشر * * تعرف من يوم ابتداء الشهر

فبالأحد والأربعاء : التاسعة، * * وجمعة مع الثلاثا : السابعة

وإن بدا الخميس : فالخامسة، * * وإن بدا بالسبت : فالثالثة

وإن بدا الاثنين فهي الحادي * * - **هذا عن الصوفية الزهاد** .

وقد رأيت قاعدة أخرى تخالف هذه، وقد نظمت فلا حاجة لنا في الإطالة بها. اهـ.

---

(1) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين 2 / 290 -291

(2) حاشيتا قليوبي وعميرة 2 /97

وكذا في البجيرمي عن البرماوي والقليوبي نقلا عن الغزالي وغيره .[1]

قال الشيخ أبو الحسن البكري : ومذ بلغت سن الرجال ما فاتتني ليلة القدر بهذه القاعدة اه .

قوله : (وقد رأيت قاعدة أخرى) وقد نظمها بعضهم بقوله :

وإنا جميعا إن نصم يوم جمعة * * ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر

وإن كان يوم السبت أول صومنا * * فحادي وعشرين اعتمده بلا عذر

وإن هل يوم الصوم في أحد فذا * * بسابعة العشرين ما رمت فاستقر

وإن هل بالاثنين فاعلم بأنه * * يوافيك نيل الوصل في تاسع العشري

ويوم الثلاثا إن بدا الشهر فاعتمد * * على خامس العشرين تحظى بها فادر

وفي الأربعا إن هل – يا من يرومها – * * فدونك فاطلب وصلها سابع العشري

ويوم الخميس إن بد الشهر فاجتهد * * توافيك بعد العشر في ليلة الوتر .

م	أول الشهر	رقم الليلة	الموافقة		رقم الليلة في الجدول السابق	الموافقة	ملحوظات ومقارنات
1	الأحد	27	الجمعة		29	الأحد	
2	الأربعاء	27	الاثنين		29	الأربعاء	
3	الاثنين	29	الاثنين		21	الأحد	
4	الثلاثاء	25	الجمعة		27	الأحد	
5	الجمعة	29	الجمعة		27	الأربعاء	
6	الخميس	23	الجمعة		25	الأحد	
7	السبت	21	الجمعة		23	الأحد	

قوله : (أنها لا تلزم ليلة بعينها) وعليه جرى الصوفية وذكروا لذلك ضابطا وقد نظمه بعضهم بقوله :

وذكر الأبيات السابق مع اختلاف بسيط. أ.هـ[2]

[1] فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل 2 /357

[2] حواشي الشرواني 463/3

وفي كتاب الموطأ برواية محمد ابن الحسن رحمه الله ، قال المحقق :

" وذهب بعض المتأخرين – من غير الصوفية – إلى أنها تكون دائما ليلة الجمعة ولا أصل له كذا في" التنوير"[1]. اهـ

وكذا قال ابن هبيرة في الإفصاح :

" الصحيح عندي : أنها تنتقل في أفراد العشر فإذا اتفقت ليالي الجُمع في الأفراد : فأجدر وأخلق أن تكون فيها " [2].اهـ ، وفيه نظر كما سبق .

4- ليلة القدر : هي ليلة الأربعاء الأخير من شهر رمضان دائما.

وتنتقل في الأرقام في السبع الأواخر فقط (24- 25- 27- 29)

وأن شهر رمضان يكون في يوم واحد من الأيام الأربعة ،وهي:(الأحد أو الاثنين أو الأربعاء أو الجمعة).

وهو اختيار الدكتور : أحمد مصطفى شريف[3] .

ويلاحظ عليه : استبعاده ليالي 21-23 مع ثبوتها في الأحاديث الصحيحة فدل على ضعف هذا القول .

وأنها تأتي في ليالي الوتر وليالي الشفع ، فلأول مسلم والثاني غير مسلم .

5 – (ليلة جمعة أو اثنين)

وهو رأي الشيخ محمد كاظم حبيب شفاه الله وعافاه .

أنها لا تكون إلا ليلة جمعة أو اثنين فهي خير الأزمنة ، وخير الأيام لتكون أشرف ظرف في أشرف مظروف وهو يوم الجمعة أو يوم الاثنين فإن اجتمعا في الأوتار من العشر فالأولية للجمعة .

وهذا كله مبني على الحسابات اليقينية للتقويم الأبدي كما قال[4] .

وهو مبني على تقويمه الأبدي ، ويمكن تمثيل ذلك بالجدول التالي :

---

[1] 1 / 300 هكذا في التعليق الممجد على موطأ محمد اللكنوي الهندي 2 /223

[2] انظر : الإنصاف للمرداوي 3 / 355 .

[3] في كتابه : تحديد ليلة القدر وأول رمضان. منشور على هذا الرابط : http://msatta.com/Qder.html

[4] انظر كتابه : تحري ليلة القدر على مدى مائة عام قمري . ط 1425 هـ - 2004 م .

غرة رمضان	رقم الليلة	مسمى الليلة
السبت	**21**	**الجمعة**
الخميس	**23**	**الجمعة**
الثلاثاء	**25**	**الجمعة**
الأحد	**27**	**الجمعة**
الجمعة	**29**	**الجمعة**
الأربعاء	**27**	**الاثنين**
الاثنين	**29**	**الاثنين**

6- رأي الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري حفظه الله .

أنها ثابتة في رقم معين مبهم ، ولم يذكر رقماً .

قال الشيخ حفظه الله :

واعلموا . أيها الأحباب :. أن ليلة القدر غير متنقلة بمعنى أن تكون في عام مثلاً ليلة ثلاث وعشرين ، وفي عام ليلة سبع وعشرين . بل هي ليلة واحدة ثابتة معينة في علم الله مبهمة في علم الخلق .

والبرهان على ذلك أن الله سبحانه قال : (إنّا أنزلناه في ليلة القدر) ، ولم يقل في ليلة قدر .

وبرهان آخر وهو أنها لو كانت متنقلة لكانت رؤيا رسول الله ﷺ للدلالة على عام واحد ، وليس كذلك سياق الحديث ، فسياقه يدل على أنها ليلة ثابتة .

وبرهان ثالث وهو قول رسول الله ﷺ: هي في العشر الأواخر في تسع يمضين أو في سبع يبقين .

ولو كانت متنقلة لقال : تارة في تسع ، وتارة في سبع .

وسنة رسول الله ﷺ وحي غير متلو ، وما كان ربك نسيا. [(1)] ا.هـ

قلت : وهذا القول غريب جدا في نفي التنقل بين أرقام العشر ، والذين قالوا بأنها في ليلة معينة مبهمة كصاحبي أبي حنيفة – رحم الله الجميع – جعلوا الإبهام في مسمّى الليلة لا في رقمها ، فهذا القول لا نعلم له سلف. حيث جعلها ليلة ثابتة في العدد ، وبيان غرابته وضعفه من الأحاديث الثابتة بذكر أعداد مختلفة

[(1)] بحث بعنوان ليلة القدر منشور على الشبكة. ومنها مكتبة مشكاة

http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=52&book=4175#.VWrJ4vDvZNs

ثبتت فيها فمرة 21 ، ومرة 23 ، وأخرى 27 ، والأولى به أن يثبت مسمى الليلة وتنتقل في العدد ، أما العكس فلا قائل به ، وقد ذكرت هذا القول مع هذه الأقوال لأن الشيخ يقول إنها في ليلة واحدة ثابتة معينة إلا أنها مبهمة فهو ممن يرى مسمى الليلة إلا إنها مبهمة ، ولا يرى العدد .

وأصاب الشيخ حفظه الله في قوله : غير متنقلة ، إلا أنه حمل ذلك على العدد ، والأولى أن يحمل على المسمى (مسمى الليلة لا مسمى العدد) . ولعل رأيه مبني على مذهب ابن حزم رحمه الله في المحلى حيث قال : " ليلة القدر واحدة في العام في كل عام، في شهر رمضان خاصة، في العشر الأواخر خاصة، في ليلة واحدة بعينها لا تنتقل أبدا إلا انه لا يدرى أحد من الناس أي ليلة هي من العشر المذكور ؟ إلا إنها في وتر منه ولا بد ."

وإن كنت أرى أن رأي ابن حزم في مسمى الليلة ثابتة لا تنتقل ، ورأي شيخنا أنها ثابتة في الرقم بدليل تمثيله لها بالأرقام ونفي التنقل عنها ، وهو غريب حيث ثبت تنقلها .

فهي ثابتة في المسمى متنقلة في العدد. وهو القول السابع :

7- أنها تلزم ليلة واحدة في المسمى لا في العدد . وهي ليلة الثلاثاء .

وتقع في أوتار العشر ، وهو اختيار الأخ : ممدوح بن متعب الجبرين رحمه الله رحمة واسعة .

كما في الجدول التالي :

مسمى ليلة القدر	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء
رقم ليلة القدر	21	23	25	27	29

وحسب دخول الشهر تكون كالتالي :

غرة دخول الشهر	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
مسمى ليلة القدر	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء
رقم ليلة القدر	25	23	29	21	27

وعلى حسب الدورة الزمانية – الصغرى – تكون كالتالي :

غرة دخول الشهر	السبت الأول	الثلاثاء	السبت الثاني	الخميس	الاثنين الاول	السبت الثالث	الأربعاء	الاثنين الثاني	
مسمى ليلة القدر	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	الثلاثاء	
رقم ليلة القدر	**25**	**29**	**25**	**27**	**23**	**25**	**21**	**23**	
الكمال والنقصان	**29**	**30**	**30**	**29**	**29**	**29**	**29**	**29**	

ويلاحظ أنه لم يذكر دخولا للشهر بيوم الأحد ويوم الجمعة. وهذا المذكور من حيث واقع القمر في أطواره الثمانية ، ومن حيث شروق صبيحة يوم الثلاثاء دون سائر الأيام .

أما إذا دخل شهر رمضان بيومي الأحد أو الجمعة يلزم منه أن تكون ليلة الثلاثاء (ليلة القدر زوجية وليست وترية . كما في الجدول التالي ، ومن هنا جاءت الروايات بالاحتياط لها ، وكذلك الاعتكاف فيها كلها . ومن هُنا رأى مَنْ رأى أنها ليالي زوجية خاصة ليلة 24 وهي في الحقيقة ليلة 25 . وإذا دخل بيوم الجمعة تكون ليلة 26 وهي في الحقيقة 27 .

دخول الشهر	الأحد	الجمعة
مسمى ليلة القدر	الثلاثاء	الثلاثاء
رقم ليلة القدر	**24**	**26**

فعلم أنه بدخول شهر رمضان بأحدهما فيه نظر من حيث الواقع لا من حيث رؤية الناس أو اكمال العدة.

وإكمال عدة الشهر على نوعين :

1- **إكمال حقيقي مطابق للواقع** أي أن الشهر فعلا 30 يوما فحيث لم نره ليلة الثلاثين نكمله فهو كامل بكمال الله له قدرا وشرعا وواقعا ، وهذا الإكمال والإتمام في موضعه ، وعليه جاءت روايات : (فاقدروا له ، فأتموا العدة ، فأكملوا عدة الشهر ، فأتموا ثلاثين) ... الخ فالتقدير والاتمام والإكمال ليس منحصرا في الشهر الناقص كما يظن ، فهو أعم من ذلك

ولا يصح لأحد أن يشهد فيه برؤية الهلال الجديد لأن الأيام ستكشف وهمه وغلطه ، ولا أقول كذبه إلا إن تعمّد. وقد بين بعض الفقهاء صور تكذيب الشاهد أو الشاهدين بقولهم :

(فإن لم ير بعد ثلاثين صحوا كذبا) قال مالك في شاهدين شهدا في هلال شعبان فعد لذلك ثلاثين يوما ثم لم ير الناس الهلال ليلة إحدى وثلاثين والسماء صاحية قال مالك : هذان شاهدا سوء).[1]

قال ابن كثير في البداية [2] عند حوادث سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة :

" وفيها صام أهل بغداد رمضان ثلاثين يوما ولم يروا الهلال ليلة إحدى وثلاثين، مع كون السماء كانت مصحية ".

قال ابن الجوزي [3]: " ومثل هذا لا يعرف فيما مر من التواريخ " .

2- **إكمال صوري** أي أن الشهر 29 يوما كونا وقدرا . وحيث لم نر الهلال الجديد قمنا فأكملنا العدة 30 يوما ، بمعنى أننا أخذنا يوما من الشهر التالي الجديد فأكملنا به العدة بسبب الغيم أو القتر (الغبار) . فهو إكمال غير حقيقي ، إكمال من جهتنا حيث تعبدنا الله بذلك .

والاكمال الصوري إكمال شرعي ، لكنه غير حقيقي من جهة مطابقته لواقع القمر ومنازله . فيتقدم الشهر أو يتأخر دخولا أو خروجا وقد يتطابقان الشهر السماوي والشهر الأرضي.

وقد يختلفان والعمدة في ذلك على سير القمر ومنازله (**لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ**).

وهذا يحصل كثيرا في الأشهر القمرية من حيث الكمال والنقصان لكن المحذور أن نكمّل الناقص أو ننقص الكامل دون إكمال شرعي كما هو الحال في أكثر التقاويم المعتمدة على الكبس واختلاف مكانه مع أن الكبس "جمع الفروقات" طبيعي لا دخل للبشرية فيه ، فهو كبس ، وسير دقيق من صنع الله وإتقانه جل وعلا .(صنع الله الذي أتقن كل شيء) .

والخلاصة أن الشهر على نوعين من حيث الكمال والنقصان :

- شهر 30 يوما قدرا وشرعا وواقعا .
- شهر 29 يوما قدرا وشرعا وواقعا .

هذا ما يتعلّق بعلم الخالق . أما ما يتعلّق بعلم المخلوق فهو على نوعين أيضا :

- أن تكمّل عدة النوع الأول السابق ذكره فيتوافق القدري والشرعي والواقعي .
- أن يكمّل النوع الثاني (29) فيصبح 30 يوما ، فيتوافق مع الشرع حيث كُلف بذلك . أما من حيث الواقع السماوي للقمر فيختلف والله أعلم .

---

[1] انظر : مواهب الجليل 383/2.

[2] 263/12

[3] المنتظم 17 / 324

وهذا يعني أن الكمال والنقصان في الأشهر القمرية ثابت قدرا وكونا منذ خلق الله هذا النظام الزماني المرتبط بدوراته واستدارة أفلاكه .ضمن ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ .

وأن الكمال والنقصان في الحساب الشرعي في إكمال العدة بحسب قدرة الناس واستطاعتهم .

ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

ولا شك أن معرفة ليلة القدر رقما أو مسمى متوقف على دخول الشهر دخولا صحيحا .سواء أكان بشهادة رؤية أو إكمال عدة صحيحة .

وهذا جدول لليالي العشر (الوتر) حسب الدورة الحسابية ابتداء من ليلة شهر نزول القرآن الكريم (دخول رمضان) وليلة القدر الأولى – ليلة النزول الأول - على غار حراء بمكة بأية (اقرأ باسم ربك الذي خلق) في ذلك العام واستمرار الدورة الفلكية القمرية – الصغرى والكبرى - الحسابية .

قال تعالى : (الشمس والقمر بحسبان).(وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب).

اسم ليلة دخول الشهر	السبت	الثلاثاء	السبت	الخميس	الاثنين	السبت	الأربعاء	الاثنين
رقم ليلة القدر	25	29	25	27	23	25	21	23

وعند البحث والنظر والتدقيق في الدورة الفلكية الحسابية للقمر سواء الدورة الشهرية أو السنوية .

وجد أن مسمى هذه الليلة ثابت لا يتغير ، وإنما التغير حصل في أرقام الليالي الفردية :

21-23-25-27-29 وهو ما يعرف بالتنقل من سنة لأخرى .

وهذا هو معنى التنقل في الأرقام في الأعداد ، أما التنقل في مسمى الليلة مرورا بأيام الاسبوع فيعطي ليالي وقد تم الاتفاق على أنها ليلة ، وأكيد ذات مسمى واحد ، وإن اختلفت أرقام لياليها .

وهذا هو **القول الراجح** ، وقد ضبط ذلك من خلال نصوص نبوية سبق بعضها ، واستقراء للرؤية .ومعرفة النظام والقانون الذي تسير عليه ابتداء بضبط الزمن في قوله ﷺ : " إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشرة شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان " .أصله متفق عليه .

فاستقبل الناس الأهلة والحمد لله .

وهناك أقوال تُذكر ولا يعرف لها دليل ومنها :

- روي عن أبي بكر – ﷺ– أنها في ليالي الأفراد من النصف الأخير من شهر رمضان مستقلة في ليالي الجمع ، ونظمه محمد ابن الأثير فقال : [الطويل]

ثَلاثُ شُرُوطٍ هُنَّ فِي لَيْلَةِ القَدرِ . كَذَا قَال شَيخُ العُربِ فِيهَا أَبُو بكْرٍ

فأوَّلُهَا وتْرٌ وليْلَةُ جُمْعَةٍ ... وثَالثُهَا النّصفُ الأخيرُ من الشَّهْرِ [1]

الأدلة على مسمى الليلة : (ليلة الثلاثاء)

الأدلة من الكتاب والسنة والمعقول

- **أولاً** : من الكتاب على أنها ليلة واحدة .

- (أ) قال تعالى : (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١)
- وليلة القدر مركبة من كلمتين ليلة وقدر .
- والليلة واحدة وهي لغة : ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر .
- ولم يقل : ليالي القدر .وقد أضافها للقدر وعرّفها بأل التعريف .فلا يصح جعلها ليلتين بناء على اختلاف المطالع ، أو اتفاق المطالع . أو جعلها ليالي قدر باعتبار دخول رمضان وصومه أو اختلاف رؤية أو رؤية وإكمال عدة . ولا يصح أيضا جعلها زوجية ، أو جعلها عند قوم وترية وعند آخرين فردية .
- هي ليلة واحدة نزل فيها القرآن الكريم تتكرر كل عام في الشهر التاسع (رمضان) في العشر الأواخر منه في ليلة معينة منه مسمّاه وليست مبهمة إلا في العدد (رقم الليلة) ، وترا لا شفعا ، ليلة فردية لا زوجية ، وهي دورة القمر المتكررة في مسمى الأيام .

وقد روي الانتقال عن أبي قلابة ﷺ في قوله : ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر .[2] وعند عبد الرزاق وَابْن أبي شيبَة : فِي كل وتر رواه عنه معمر عن أيوب عن أبي قلابة.وروي عنه أنها تنتقل في أوتاره خاصة.[3]

والمقصود بذلك تنقل في الرقم : (**21 – 23 –25 – 27–29**) وليس في مسمّى اليوم (السبت ، الأحد ، الاثنين ، الثلاثاء ، الأربعاء ، الخميس ، الجمعة) .

---

[1] انظر :تفسير اللباب لابن عادل 432/20

[2] سنن الترمذي 159/3 ، وعبد الرزاق في المصنف 252/4 ، وابن ابي شيبة في المصنف 3/ 76

[3] ذكره ابن رجب في لطائف المعارف 198/1

وكل ما ورد فيه لفظ : التنقل ، الانتقال ، تنتقل ، متنقلة فالمقصود به العدد رقم الليلة لا اسمها.

- **قال ابن حبان في صحيحه** [1]:

" ذكر الخبر الدال على أن ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر في كل سنة دون أن يكون كونها في السنين كلها في ليلة واحدة ".وكذا ذكره ابن خزيمة .[2]

أقول وهذا واضح في الانتقال في العدد :

فحين يتحدّث القرآن الكريم على أنها ليلة يقصد في المسمى ليلة من ليالي الاسبوع أي ليلة ذات اسم ، ولا يتحدّث عن رقمها وترتيبها في أيام الشهر نظرا لانتقالها بين الأرقام مع ثبات المسمى كما هو معلوم ، ومشكاة الوحيين واحدة .

وإن قيل بأن حديث القرآن عن موعد أو مسمى ليلة القدر مبهماً .

فيقال بأنها ليلة ذات مسمى قطعا .سيتبن الاعلام بها .

فحين يتحدّث القرآن الكريم عن نزول القرآن فلا شك أن هذا النزول يوافق ليلة معينة ذات مسمى وذات تاريخ معين مسمى ، فلو قيل بالتنقل والانتقال فستكون الصور كالتالي :

- 1 – تنقل الرقم وتغيّر مسمى الليلة .
- 2 – تنقل الرقم وعدم تغيّر مسمى الليلة .
- 3 – عدم تنقل الرقم وعدم تغيّر مسمى الليلة .
- 4 – عدم تنقل الرقم (ثباته) وتغير مسمى الليلة .
- فالأول لا يصح لأنه يعطينا مسميات كثيرة مختلفة ، وقد اتفقنا أنها ليلة وليست ليالي .
- والثالث لا يصح لما ثبت في السنة النبوية من تنقل رقم الليلة من 21 – 23 – 27 الخ
- والرابع مثل الثالث لا يصح .
- فلم يبق إلا الثاني وهو : تنقل الرقم (21- 23 -25 -27 – 29) ، وثبات المسمى لليلة وعدم تغيرّه ، فبهذه القسمة العقلية تبين صحة الليلة المعينة ذات المسمى الواحد. وهو ما يدل عليه قول أبي قلابة ، وسيأتي مزيد ايضاح وتفصيل (انظر الشكل في الملاحق).

وقد ضبط والحمد لله النزول الأول في مكة في غار حراء .

فهذا أول دخول لرمضان ونزولا للقرآن – لا صياما – وانظر جدول النزول عبر الزمان (في الملاحق).

---

[1] 8 / 443

[2] 3 / 327 - 329 ت الأعظمي .

السبت	1 / 9	يوم الاثنين ليلة الثلاثاء	25	ليلة نزول القرآن لرواية واثلة بن الأسقع : ومن هنا بدأت الدورة الفلكية الزمانية لدخول الشهر، وتثبيت ليلة القدر في المسمى كل ثمانية أعوام قمرية.

يلاحظ أن البداية الأولى لليلة القدر كانت ليلة رقم 25 لأنها ليلة نزول القرآن كما سيأتي في الأحاديث ، لكن ليلة خمس وعشرين تتكرر في الدورة القمرية — الصغرى – الحسابية الثمان سنوية ثلاث مرات وهي : 27 -23 -25 -21 -23 -25 -29 -25 ، وهي دورة كل ثمان سنوات على مر الزمان . يوضح ذلك الجدول الآتي :

ليلة دخول الشهر	السبت	الثلاثاء	السبت	الخميس	الاثنين	السبت	الأربعاء	الاثنين
اسم الليلة	25	29	25	27	23	25	21	23

أو

ليلة دخول الشهر	الخميس	الاثنين	السبت	الأربعاء	الاثنين	السبت	الثلاثاء	السبت
اسم الليلة	27	23	25	21	23	25	29	25

أو

ليلة دخول الشهر	الاثنين	السبت	الأربعاء	الاثنين	السبت	الثلاثاء	السبت	الخميس
اسم الليلة	23	25	21	23	25	29	25	27

ومما ورد في هذا عن ابن عباس ﵄ : بسند صحيح أخرجه عنه الحاكم والبيهقي [1] وغيرهما أنه قال : أُنزل القرآنُ في ليلة القَدْرِ جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض . وأخرجه أيضًا النسائي [2] في التفسير أنه قال : أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القَدْرِ، ثم أُنْزل بعد ذلك في عشرين سنة....

قال ابن عباس : إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر، وفي ليلة مباركة، جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم ترتيلاً، في الشهور والأيام . رواه ابن أبي حاتم . [3]

---

[1] المستدرك 2 / 578 رقم 3958 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي .
أخرجه البيهقي في السنن 4 /504 رقم 8521

[2] رقم 392 ، وانظر الروايات التفسيرية في فتح الباري 2 / 692

[3] تفسير ابن كثير 501/1

ولا فرق بين قولنا :

ابتُدِئ نزوله في ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجمًا في أوقات مختلفة . كما هو مروي عن الشعبي .

أو نزل في أكثر من ليلة قدر في كل ليلة قدر ينزل ما يقدِّر الله إنزاله في كل السنة، ثم نزل بعد ذلك منجمًا في جميع السنة. أو غيرها من الأقوال فالكل متفق على نزوله في ليلة القدر . سواء كله أو بعضه ، ابتداء أو انتهاء ، ولا يعرف أوّل نزول له الا ليلة القدر الأولى في مكة على جبل حراء في رمضان كما في أحاديث بدء الوحي من حديث عائشة ﵂ **في صحيح البخاري وفيه** : أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم}...**الحديث**[1] .

وجاء في بعض روايات بدء الوحي : ((كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء، في كل سنة شهراً)) [2].

عن عبيد بن عمير ﵁ «كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء في كل سنة شهرا ، وكان ذلك مما تتحنث فيه قريش في الجاهلية ».[3] أي المتألهين منهم : أي وكان أول من تحنث فيه من قريش جده ﷺ عبد المطلب، فقد قال ابن الأثير[4]: أول من تحنث بحراء عبد المطلب، كان إذا دخل شهر رمضان صعد حراء وأطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتأله : أي يتعبد كورقة بن نوفل وأبي أمية بن المغيرة [5]..

(ب) **قال تعالى** : (إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ).[6]

ووجه الدلالة : أنه أخبر بنزول القرآن في ليلة — أي واحدة — ووصفها بأنها مباركة ، وليس كل ليلة كذلك وهذه الليلة من ليالي الدنيا وليس الآخرة . من حساب ليالي الأرض وليس السماء .

---

(1) باب بدء الوحي 7/1

(2) رسالة في تفسير قوله تعالى: إن إبراهيم كان أمة . لابن طولون 17/1، وانظر : الموسوعة في صحيح السيرة النبوية 1 /232

(3) شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى لأبي شامة 1 / 98

(4) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون 1 /339

(5) المصدر السابق

(6) سورة الدخان أية 3

واليوم في الأرض فيه ليلة ونهار .وليلته تسبق النهار – عند العرب – وفي قوله تعالى : (أتاها أمرنا ليلا أو نهارًا) أَي : عذابنا لَيْلًا أَو نَهارا [1].وقوله : (فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون).

والليل يقابل النهار ، والكرة الأرضية نصفها نهار ونصفها ليل ، وكان وقت النزول في مكة ليلا. كما قال تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة).

ولذلك كان القول الثاني : في المسألة أن ليلة القدر ثابتة ولا تتنقل وذلك لأن الله- تعالى- أخبر بأنه قد أنزل فيها قرآناً يعني : أنه على القول الذي رجحناه كان ابتداء نزول القرآن في هذه الليلة ، وهذا لا يكون إلا في ليلة واحدة لها مسمى ، ولأن هذه الليلة إنما كانت ليلة شريفة اختصها الله –عز وجل- بهذا الفضل لنزول القرآن فيها ولذلك قال تعالى-: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وقال : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ). والقول بأنها تتنقل ينافي هذا المعنى.

قالوا : ومما يدل لذلك (أن النبي –ﷺ- خرج ليخبر أصحابه بها فتلاحى فلان وفلان فرفعت فنسيها النبي -ﷺ- فرفع علم تحديدها فنسيها النبي -ﷺ- قالوا : ولو كانت تتنقل لكان النبي -ﷺ- لمّا نسيها في تلك السنة أخبر بها في السنة الأخرى فدل ذلك على أنها ثابتة وهذا القول الأخير أرجح.[2] .

فيكون القول الراجح هو أن ليلة القدر ثابتة لا تتنقل في المسمى . وأن الانتقال هو في الرقم (العدد) فقط .

ثم إن القول بأنها تتنقل في اسم الليلة كما تتنقل في الأعداد يلزم منه أمور باطلة منها :

1 - أن ليلة القدر ليست واحدة ثابتة .

2- أن ليلة القدر ليالي .

3- أن القرآن أنزل في ليالي قدر .

4- أن ليلة القدر هذا العام مثلا الاثنين الموافق 21 ، والعام السابق الخميس 27 ، وقبله الجمعة 29 ....الخ فيعطي ليالي قدر وليس ليلة قدر بدليل اختلاف المسميات لليالي ، وهو خلاف نص القرآن والسنة وإجماع الأمة .وأنها ليلة واحدة وليست ليالي ولا يصح القول بأنها ليالي .

وكيف تكون متنقلة في الليالي الزوجية ؟ وهل يصح أن يفهم التنقل هكذا : 22-24-26-28-30

وهل يصح أن يفهم التنقل بأنه مزيج من الأوتار والأشفاع ، سنة وتر وسنة شفع أو العكس وهذا لم يقل به أحد .

---

[1] تفسير القرآن للسمعاني 2 /376 ، أوضح التفاسير 4 / 179

[2] الدرس الثاني والعشرين من دروس عمدة الفقه ، أرشيف ملتقى أهل الحديث – 1 ، 2 /120 نقلا بتصرف

ولم ترد رواية واحدة ولو ضعيفة على أنها وقعت في زمن النبوة من خلال تسع رمضانات ليلة شفع ، ومن زعم ذلك فعليه الدليل. [1].

والأدلة على أنها ليلة واحدة محددة في هذا الشهر وأنه شهر واحد

– عن أنس بن مالك ﷺ قال : دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ : " إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم "[2].

وفي رواية : " أتاكم رمضان شهر مبارك "

" إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة "[3]

وروى مسلم [4] من حديث أبي هريرة ﷺ يرفعه :

" إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ".

وروى الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة " [5].

فليس هناك إلا مجيء واحد ودخول واحد لرمضان واحد على كوكب واحد ، وفيه ليلة واحدة اسمها ليلة القدر .تقع في أوتار العشر الأواخر . ذات مسمى واحد .

- قال الحافظ ابن حجر : (أرجح الأقوال أنها في الوتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل) [6].

وسبق بيان أن هذا الانتقال هو في الأعداد لا في مسمى الليلة .

---

[1] انظر : صور مراحل ليلة القدر في زمن النبوة لكاتبه.

[2] رواه ابن ماجة في سننه حديث رقم (1644) ، وصححه الألباني. قال في الترغيب إسناده حسن إن شاء الله .

[3] جامع الأصول 9 / 258 والسنن الكبرى لنسائي 3 /96

[4] رقم 1079

[5] الترمذي 3/ 66 كتاب الصيام، باب: ما جاء في فضل شهر رمضان ح 682 ، وابن ماجه 1/ 351 ،كتاب أبواب الصيام باب: ما جاء في فضل شهر رمضان ح 1638

[6] فتح الباري: (313/4)

- **ثانيا : من السنة**

حديثان نبويان مشهوران الأول يتحدّث عن زمن النزول ، والأخر عن يوم النزول .

الدليل الأول : عن واثلة بن الأسقع ﵁ أن النبي ﷺ قال : « أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان ، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان ، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان **وأنزل القرآن لأربع وعشرين مضت من رمضان** »[1].

وعند ابن أبي حاتم في تفسيره : بسنده عَنْ وَاثِلَةَ ﵁ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ :" نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة من رمضان، **وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان** " [2].

وفي لفظ من رواية أبي ذر :

" وأنزل الفرقان على محمد ﷺ في الرابعة والعشرين من شهر رمضان لست بقين بعدها " [3].

وهي نص في تحديد ليلة 25 فهي التي بعدها ست ليال على اعتبار كمال الشهر ، والله أعلم .

فما هو رقم الليلة التي خلى ومضى من الشهر أربعا وعشرين .

– أخرج محمد بن نصر عن عائشة ﵂ قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان وأنزلت التوراة في ست من رمضان وأنزل الإنجيل في اثنتي عشرة من رمضان وأنزل الزبور في ثماني عشرة من رمضان وأنزل القرآن في أربع وعشرين من رمضان [4].

والآثار في هذا كثيرة بإثبات نزول القرآن بعد مضي أربع وعشرين — ليلة – خلت من رمضان .وهذا تفسير القرآن بالسنة النبوية في قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) .فحددت السنة النبوية رقم الليلة .

- وحيث إن لفظ " ليلة " مفهوم من السياق ودل عليه أول الحديث .

---

[1] رواه أحمد (16370) ، و الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1497) . وفي السلسلة الصحيحة 104/4 رقم 1575 .

[2] رواه أحمد في المسند : 17051 (4 : 107 ط حلبي ، عن أبي سعيد مولى بني هاشم ، عن عمران أبي العوام ، بهذا الإسناد وهو إسناد صحيح . ونقله ابن كثير 1 : 406 ، عن المسند . وكذلك السيوطي 1 : 189 ، وزاد نسبته إلى محمد بن نصر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في الشعب .

[3] انظر تفسير البغوي 198/1

[4] الدر المنثور 456/1

- قال الشيخ أثير الدين أبو حيّان رحمه الله في شرح التسهيل[1] :

واستغني بالليالي عن الأيام للعلم أن مع كلّ ليلة يوما، فإذا مضى عدد من الليالي مضى مثله من الأيام، فيجوز أن يستغنى بذكر أحدهما عن الآخر ".أهـ

فإذا مضت أربعا وعشرين ليلة مضى معها أيامها فلم يبق إلا الليلة التالية وهي ليلة 25 ، ثم إنه لا يصح أن نجعلها ليلة 24 الليلة السابقة لأمور :

أولا : لمخالفة نص الحديث حيث يذكر مضت وخلت ، وإلا فما فائدة ذلك ؟ وهل لها معنى غير ذلك ؟ وهذا الذي تفهمه العرب في لغتها فهو حجة على هذا الرأي .

ثانيا : أن ليلة 24 زوجية وقد اتفقنا أن ليلة النزول الأولى في غار حراء على الرسول ﷺ الليلة الأولى كانت وترية .. والله أعلم

ثم إن الاستدلال على انها ليلة 24 يعارضه أحاديث وروايات كثيرة فيها أرقام وأعداد غير هذه الليلة كحديث : معاوية ﷺ : " ليلة القدر ليلة سبع وعشرين." [2]، ولم يرد في رواية مرفوعة صحيحة أن ليلة القدر ليلة 24 والوارد الوقف ، والله أعلم [3].

فإذا كانت هذه الروايات تتحدث عن أرقام وأعداد هذه الليلة فإن هذا البحث يتحدّث عن مسمى الليلة هل هو ثابت أم متنقل ؟

فائدة والرد عليها :

ذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر حديث واثلة ﷺ واختاروا أنها ليلة 24 كابن حجر الهيتمي ويروى عن ابن مسعود والشعبي والحسن وقتادة [4].

- قَالَ أبو سليمان الخطابي:

هذا القول يخالف ظاهره أقاويل أهل العلم في هذه الليلة، وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ أنها في ليالي الوتر من العشر الأواخر من الشهر.." [5].

- وبمثله يُردُّ على ما ورد عن الحسن البصري رحمه الله- أو غيره - : ارتقبت الشمس ليلة أربع وعشرين عشرين سنة ، فرأيتها تطلع بيضاء لا شعاع لها. يعني من كثرة الأنوار في تلك الليلة .[6]

---

[1] صبح الأعشى 6 / 235

[2] رواه أبو داود 1386 وسنده صحيح.

[3] قال الحافظ الراجح وقفه ، إتحاف المهرة 2 /650

[4] الفتاوى الحديثية 1 / 169 ، عمدة القارئ 137/11

[5] غريب الحديث 74/3

[6] ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 20 / 137 ولم أجد له سندا .

الدليل الثاني : سئل ﷺ :عن صوم يوم الاثنين ؟ فقال :

(ذلك يوم ولدت فيه ، **وبعثت فيه** ، **وأنزل عليّ فيه**).[1]

" ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت أو أنزل على فيه ".

وفي لفظ فقال : " فيه ولدت وفيه أوحي إلي".

وفي لفظ : « فيه ولدت وفيه أنزل عليّ القرآن »

وفي لفظ : « ذلك يوم ولدت فيه ، ويوم أنزلت عليّ فيه النبوة ».

ومن تراجم المحدثين :باب استحباب صوم يوم الاثنين إذ النبي ﷺ ولد يوم الاثنين، وفيه أوحي إليه، وفيه مات ﷺ

وعند ابن حبان [2]:

" ذكر استحباب صوم يوم الاثنين، لأن فيه ولد رسول الله ﷺ ، وفيه أنزل عليه ابتداء الوحي".

فالذي انزل على الرسول يوم الاثنين هو القران ، والنزول كان بالليل بدليل قوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فأي ليل تتحدث عنه الآية ؟ ليل سابق أم ليل لاحق ؟ ولماذا أضافه ليوم الاثنين ولم يضفه ليوم الثلاثاء . وإذا كان هناك حدث وقع بعد غروب ذلك اليوم أي بعد دخول ليلة الآخر فلما تسأل عن زمن الحدث تخبر بذلك اليوم ، وإن كان الحدث وقع بعد دخول الليل وهو ما يعبر عنه في مصطلحنا مساء ذلك اليوم . ولا يصح الحمل على مسائه السابق ، وإن كانت الليلة تابعة وسابقة لليوم لأن السؤال من الصحابة : عن صيام يوم الاثنين لا ليلة الاثنين السابقة لليوم . والله أعلم

قال ابن عباس ﷺ : ولد نبيكم محمد ﷺ يوم الاثنين ونُبّي يوم الاثنين .[3]

وهذا ما لا خلاف فيه ، والمشهور أنه بعث عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان كما نص على ذلك عبيد بن عمير ومحمد بن إسحاق وغيرهما واستدل ابن إسحاق[4] على ذلك بقوله تعالى :" شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس"

قال الشعبي : ابتدأ بإنزاله ليلة القدر، لأن البعث كان في رمضان [5].

قال ابن القيم [6]: وإليه ذهب جماعة منهم يحي الصرصري حيث يقول في نونيته:

---

[1] رواه مسلم في صحيحه رقم 1162 وانظر جامع الأصول 6 / 335

[2] 8 / 403

[3] السيرة النبوية لابن كثير 1 / 392

[4] السير والمغازي 130/1، وانظر السيرة النبوية لابن كثير 1 /392 ، المواهب اللدنية / 118 ، صحيح السيرة النبوية للألباني ص 89

[5] التفسير الكبير الفخر الرازي ج32/ 27 ، 37

[6] زاد المعاد 1 / 18

وأتت عليه أربعون فأشرقت ... شمس النبوة منه في رمضان.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله :

" فإن العرب تؤرخ بالليالي دون الأيام و لكن لا تؤرخ إلا بليلة مضى يومها فيكون اليوم تبعا لليلة و كل ليلة لم يمض يومها لم يعتد بها كذلك إذا ذكروا الليالي في عدد فإنهم يريدون بها الليالي مع أيامها فإذا قالوا عشر ليال فمرادهم بأيامها.....الخ " [1] ا.هـ

والأصل في الحوادث أنها تنسب للأيام ، على عادة الناس في نقل الحدث ، حتى إذا قيل له متى حصل ؟ قال : يوم كذا ، فسمّى اليوم وهذا من الأمور الظاهرة ، وعلى هذا عمل الناس في كروت الدعوة والمناسبات .

– وورد عند أحمد :{ .. فقلنا له : يا رسول الله متى نلتمس هذه الليلة المباركة ؟ قال : التمسوها هذه الليلة وقال : وذلك مساءَ ليلةِ ثلاثٍ وعشرين .. } [2].

فالقران أُنزل يوم الاثنين في الليل – وليس في النهار – فمن الآية والحديث نصل إلى الاثنين في الليل يعني ليلة الثلاثاء ، وأظن أن الوصول لهذه النتيجة من البدهيات .إذا اتضح مسمى الليلة والحمد لله ، ولكن أي ثلاثاء ؟ حيث إن بعض العشر الأواخر في بعض الشهور يكون فيها أكثر من ثلاثاء خاصة إذا دخل الشهر بيوم الثلاثاء فيكون أحدهما زوجي وهو الأول والأخر فردي وهو الثاني .وكذا إذا دخل بيوم الأربعاء .فالثلاثاء الأول فردي والثاني زوجي ، أما إذا دخل بغير هذه الأيام فليس هناك إلا ثلاثاء واحد في العشر الأواخر .

إذا الحديث النبوي : الأول حدد رقم ليلة النزول ، والحديث الثاني : حدد مسمى يوم النزول .

والآن نطرح هذا السؤال المهم ونجيب عليه .

سؤال : ما غرة شهر رمضان الذي يكون يوم الاثنين فيه يوم 24 مضت أي خلت ؟

نفرض عدة احتمالات – وهي سبعة- لدخول الشهر بأيام الأسبوع :

– فإذا دخل بالسبت كان يوم الاثنين 24 مضت

– فإذا دخل بالأحد كان يوم الثلاثاء 24 مضت

– فإذا دخل بالاثنين كان يوم الأربعاء 24 مضت

– فإذا دخل بالثلاثاء كان يوم الخميس 24 مضت

– فإذا دخل بالأربعاء كان يوم الجمعة 24 مضت

---

[1] لطائف المعارف 120/1

[2] المسند رقم 16142 وقال الأرناؤوط : حديث حسن

– فإذا دخل بالخميس كان يوم السبت 24 مضت

– فإذا دخل بالجمعة كان يوم الأحد 24 مضت.

إذا ما هو المطلوب الذي يشير إليه الحديث ؟

المطلوب يوم الاثنين 24 مضت ؟

إذا الجواب واضح من الاحتمالات السبعة ، وهو ما دل عليه الحديثين :

– عن واثلة ﵁ أن النبي ﷺ قال : « أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان ، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان ، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين مضت من رمضان »[1]

قال أبو عبد الله الحليمي : يريد ليلة خمس وعشرين[2].

نقله عنه البيهقي وأقره اهـ. وكذا عند المناوي [3]

مرة أخرى :

ما هو مسمى تلك الليلة التي دخل بها الشهر إذا كان مضى منه 24 يوم .

نريد أن ننزل ليلة 25 وهي وتر على فرض دخول الشهر بعد أن مضى منه 24 يوما كما في روايتي :

(مضت وخلت) فهذه هي المعطيات كما في علم الرياضيات .

ليلة النزول هي ليلة 25 ، وليلة 25 ليلة وتر .

إذا نستطيع أن نحدد دخول الشهر(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) بيوم السبت ، ونجد أن مُضي الأربع والعشرين يوما ينتهي بيوم الاثنين. وليلة الثلاثاء وهي ليلة فردية وترية وافقت رقم 25 .

فليلة النزول ليلة وتر كما في الجدول التالي .

---

[1] سبق تخريجه .

[2] في كتابه المنهاج 2/ 103 والحليمي هو الحسين بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله الحليمي الجرجاني، أحد أئمة الشافعية بما وراء النهر، توفي سنة 403هـ ، "وفيات الأعيان 1/ 183، طبقات السبكي 3/ 147

[3] فيض القدير 74/3 وانظر : المرشد الوجيز لابي شامة ص 13، مَصَاعِدُ النَّظَرِ للبقاعي ص 217

جدول دخول رمضان على مقتضى الدليلين من السنة النبوية

1	السبت
2	الأحد
3	الاثنين
4	الثلاثاء
5	الأربعاء
6	الخميس
7	الجمعة
8	السبت
9	الأحد
10	الاثنين
11	الثلاثاء
12	الأربعاء
13	الخميس
14	الجمعة
15	السبت
16	الأحد
17	الاثنين
18	الثلاثاء
19	الأربعاء
20	الخميس
21	الجمعة
22	السبت
23	الأحد
24	الاثنين
25	الثلاثاء
26	الأربعاء
27	الخميس
28	الجمعة
29	السبت
30	الأحد

مضى منه 24 يوم إذا : هذه الليلة بعد غروب شمسها هي ليلة 25 وقد وافقت ليلة الثلاثاء – أي يوم الاثنين ليلة الثلاثاء – إذا 24 خلت من رمضان هو يوم الاثنين ليلة الثلاثاء 25 والحمد لله رب العالمين . بل حَدَّد لنا معرفة دخول الشهر بيوم السبت .

ومن خلال النظر :

نستطيع أن نستبعد كل يوم من أيام الاسبوع لا يوافق يوم الاثنين 24 خلت ومضت من الشهر .

حيث حدد الحديثين يوم الاثنين الموافق 24 خلت ، فنستبعد دخول الأشهر التي لا يوافق فيها يوم الاثنين 24 مضت وخلت ، فلم يبق لنا إلا الدخول بيوم السبت ليتطابق ذلك مع يوم الاثنين 24 مضت .

وإذا ثبت مسمى الليلة ثبت دورانها مع أعداد وأوتار العشر الأواخر عبر دخول رمضان بأيام الأسبوع . بل ودورانها مع السبع الأواخر ومع السبع البواقي .كما سيأتي في الدليل العقلي.

- إذا ثبت المسمى لليوم والليلة وهو يوم الاثنين ليلة الثلاثاء ، وثبت رقم هذه الليلة – الليلة الأولى للنزول – بالذات ليلة 25 ، ثم ننظر في سُنّة رسول الله ﷺ من حيث أرقام ليلة القدر التي حصلت ووقعت في زمن النبوة ومنها ليلة 21 و 23 و 27 ، ونظرنا في دخول أيام العشر الأواخر بأيام الاسبوع فلن نجد أنه يتكرر مسمى يوم من الأيام السبعة – أيام الأسبوع – مع أرقام أوتار العشر 21-23-25-27-29 إلا مع مسمى ليلة الثلاثاء ، فهذا دليل واقعي منطقي ، وفيه ردٌّ لمن يظن أن ليالي القدر يمكن أن تقع في الأشفاع كما تقع في الأوتار .
- لو جُرّب مسمى يوم آخر كالخميس أو الجمعة أو السبت ...الخ فلن ينسجم مع أرقام العشر الأواخر الوترية .
- هذه أيام الاسبوع مع بدايات ليالي العشر الأواخر.

	رقم الليلة	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
م	دخول الشهر										
1	بالسبت	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
2	بالأحد	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين
3	بالاثنين	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء
4	بالثلاثاء	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
5	بالأربعاء	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
6	بالخميس	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
7	بالجمعة	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت

فالسؤال :

ما هو مسمى اليوم الذي يدور على أوتار العشر الأواخر – (21 ، 23 ، 25 ، 27 ، 29) – من مسميات أيام الاسبوع ؟ .نبحث عن الجواب كما في الجدول :

إذا دخل رمضان بالسبت فأرقام ليالي الوتر مع مسمى الأيام كالتالي :

21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الجمعة		الأحد		الثلاثاء		الخميس		السبت	

إذا دخل رمضان بالأحد فأرقام ليالي الوتر مع مسمى الأيام كالتالي :

21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
السبت		الاثنين		الأربعاء		الجمعة		الأحد	

إذا دخل رمضان بالاثنين فأرقام ليالي الوتر مع مسمى الأيام كالتالي :

21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الأحد		الثلاثاء		الخميس		السبت		الاثنين	

إذا دخل رمضان بالثلاثاء فأرقام ليالي الوتر مع مسمى الأيام كالتالي :

21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الاثنين		الأربعاء		الجمعة		الأحد		الثلاثاء	

إذا دخل رمضان بالأربعاء فأرقام ليالي الوتر مع مسمى الأيام كالتالي :

21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الثلاثاء		الخميس		السبت		الاثنين		الأربعاء	

إذا دخل رمضان بالخميس فأرقام ليالي الوتر مع مسمى الأيام كالتالي :

21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الأربعاء		الجمعة		الأحد		الثلاثاء		الخميس	

إذا دخل رمضان بالجمعة فأرقام ليالي الوتر مع مسمى الأيام كالتالي :

21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الخميس		السبت		الاثنين		الأربعاء		الجمعة	

إذا : مسمى اليوم الذي يدور على أوتار العشر الأواخر – (21 ، 23 ، 25 ، 27 ، 29) – من مسميات أيام الاسبوع هو : الثلاثاء فقط .ولاحظ أن هذا المسمى لا يرد إذا دخل الشهر بيوم الأحد أو الجمعة .

ولك أن تختار مسمى أي يوم وتنظر هل ينتقل مسمى اليوم مع الأوتار كلها .

وبعبارة أخرى نجيب فيها على اختيارك :

م	اختيار ليلة القدر بمسمى يوم	النتيجة	السبب
1	السبت	لا يصلح	لعدم وجود وتر 21 - 23
2	الأحد	لا يصلح	لعدم وجود وتر 29
3	الاثنين	لا يصلح	لعدم وجود وتر 23 - 25
4	الثلاثاء	موافق	جميع الأوتار موجودة
5	الأربعاء	لا يصلح	لعدم وجود وتر 25 - 27
6	الخميس	لا يصلح	لعدم وجود وتر 21
7	الجمعة	لا يصلح	لعدم وجود وتر 27 - 27

ويؤيد معرفة مسمى الليلة بأنها ليلة الثلاثاء قصة العباس بن مرداس السلمي –رضي الله عنه– التي رواها أهل السير والمغازي وهي :

ثالثاً : قصة إسلام العباس السلمي رضي الله عنه

عن العباس بن مرداس السلمي أنه كان في لقاح* له في نصف النهار إذ طلعت عليه نعامة عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن فقال لي يا عباس :

ألم تر إلى السماء كفت أحراسها ، وأن الحرب جرعت أنفاسها ، وأن الخيل وضعت أحلاسها ،

وأن الذي جاء بالبر والتقى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء .

قال فخرجت مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثناً لنا كان يُدعى الضماد وكنا نعبده ، ونكلم منْ جوفه .كنست ما حوله وقممت ثم تمسحت به وقبلته فإذا صائح يصيح من جوفه :

قل للقبائل من سليم كلها * هلك الضماد وفاز أهل المسجد

هلك الضماد وكان يعبد مرة * قبل الصلاة على النبي محمد

إن الذي جا بالنبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر فخرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله ﷺ تبسم ثم قال لي : يا عباس كيف كان إسلامك فقصصت عليه القصة . فقال : صدق وُسر بذلك فأسلمت أنا وقومي [1].

- وروى ابن جرير والطبراني وابن أبي الدنيا وغيرهم : عن العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه قال: كان أول إسلامي أن أبي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم له يقال له ضمار فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم، فلما ظهر النبي ﷺ كنت في لقاح لي نصف النهار إذ طلعت علي نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب أبيض عليه ثياب بيض فقال: يا عباس بن مرداس :

ألم تر أن السماء كفت حراسها ، وأن الحرب جرعت أنفاسها، وأن الخيل وضعت أحلاسها،

وأن الذي جاء بالبر والتقى يوم الاثنين في ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء .

---

* اللقاح : جمع لقحة، وهي الناقة الحلوب ، التي نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة، ثم هي لبون... غريب الحديث 2 / 508

[1] ذكره الأصبهاني في دلائل النبوة 1 / 139 رقم 152 و(الخرائطي في الهواتف ، وابن عساكر وسنده ضعيف) كنز العمال 35561 وأخرجه ابن عساكر (410/26) . والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم وهواتف الجنان لابن أبي الدنيا. وفي كنز العمال وسنده ضعيف .472/12 . قال في المجمع 192/8 :

" ورواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي، ضعفه الجمهور ووثقه سعيد بن منصور وقال: كان مالك يرضاه، وبقية رجاله وثقوا" وضعفه أبو حاتم الكاشف 2 / 94.وذكر هذه القصة ابن هشام في السيرة وابن كثير في السيرة النبوية و البداية والنهاية والسهيلي في الروض الأنف. والصالحي في سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد .

إذا ثبت أن ليلة 25 هي ليلة نزول القرآن – الأولى - وهذا من حيث العدد ، وأن مسماها ذلك العام هو ليلة الثلاثاء ، فالسؤال الذي يطرح نفسه .

هل الانتقال الذي يذكره العلماء هل هو في العدد أم في المسمى ؟

وما هو الثابت في هذه الليلة العدد أم المسمى ؟ وهل هي ليلة أم ليالي ؟

الجواب : إذا قيل بالانتقال في المسمى – مسمى الليلة - ترتب عليه : أن تكون في سنة ليلة الأربعاء ، وأخرى ليلة السبت ، وثالثة ليلة الاثنين ، ورابعة ليلة الخميس ....الخ كما سبق .

وإذا قيل بالانتقال في العدد (الرقم) مع بقاء مسمى الليلة ثابتا كما في الجداول السابقة ، فإن ثبات مسمّى الليلة يدور على أعداد الوتر كلها .

مع العلم أن مذهب صاحبي أبي حنيفة رحم الله الجميع يريان : " **أنها في ليلة معيّنة منه مبهمة** "

وكذا قال النسفي في المنظومة : **وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعيّناها فادر** [1].

قال ابن عابدين : " ليلة القدر دائرة مع رمضان ، بمعنى أنّها توجد كلّما وجد ، فهي مختصّة به عند الإمام وصاحبيه ، لكنّها عندهما **في ليلةٍ معيّنةٍ منه** ، وعنده لا تتعيّن "[2] .

وعند الحنابلة أيضا على ظاهر ما نقله حنبل : " **أنها ليلة متعينة** " [3].

وقال المجد : ظاهر رواية حنبل : **أنها ليلة معينة** [4]. فلاحظ عبارات الفقهاء .

فهل يقصدون مبهمة في العدد أم في المسمى ؟ معيّنة في العدد أم في المسمى ؟

لا شك أنها ليلة معينة مبهمة في المسمى . وإلا لقالوا كما قال غيرهم : تنتقل أي في العدد .

وكونها أي ليلة القدر في ليلة واحدة بعينها لا تتنقل : هو مذهب الشافعي وجمهور أصحابه. ويوضح الأمر الإمام النّووي رحمه الله حيث يقول: " مذهب الشّافعيّة وجمهور أصحابنا أنّها منحصرة في العشر الأواخر من رمضان مبهمة علينا ، **ولكنّها في ليلةٍ معيّنةٍ** في نفس الأمر لا تنتقل عنها ولا تزال في تلك اللّيلة إلى يوم القيامة " [5].

قال الرملي : " **والأصح أنها تلزم ليلة بعينها** "[6].

---

[1] مرعاة المفاتيح للمباركفوري 119/7 وانظر فتح الباري 4 / 263

[2] نقلا عن الموسوعة الفقهية ج35.

[3] المبدع شرح المقنع 61/4

[4] الإنصاف 355/3

[5] المجموع (6/ 449).

[6] نهاية المحتاج للرملي 3 / 215

قال الإمام ابن كثير رحمه الله عند تفسير سورة القدر :

" قال الإمام الشافعي في هذه الروايات: صدرت من النبي ﷺ جوابًا للسائل إذ قيل له : ألتمس ليلة القدر في الليلة الفلانية ؟ يقول : "نعم". وإنما ليلة القدر **ليلة مُعَيَّنة لا تنتقل** ". نقله الترمذي عنه بمعناه. [1] ا.هـ

واحتج ابن كثير له بقوله :

ويحتج للشافعي أنها لا تنتقل، وأنها معينة من الشهر، بما رواه البخاري في صحيحه [2]، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ ليخبرنا بليلة القدر، فَتَلاحى رجلان من المسلمين، فقال :

" خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان، فرفعت، وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة" .

وجه الدلالة منه : أنها لو لم تكن معينة مستمرة التعيين، لما حصل لهم العلم بعينها في كل سنة، إذ لو كانت تنتقل لما علموا تَعيُّنها إلا ذلك العام فقط، اللهم إلا أن يقال: إنه إنما خرج ليعلمهم بها تلك السنة فقط "[3].

قال أبو محمد بن حزم – رحمه الله – :

" ليلة القدر في شهر رمضان ، خاصة في العشر الأواخر ، خاصة في **ليلةٍ واحدةٍ بعينها لا تنتقل أبداً ،** إلا أنه لا يدري أحدٌ من الناس أي ليلةٍ هي من العشر المذكورة، إلاّ أنها في وتر منها ولا بدّ " [4].

قلت : والصحيح أنها في ليلة واحدة معيّنة غير مبهمة تنتقل في أعداد وأرقام ليالي الوتر من العشر الأواخر ولا تنتقل في مسماها .

فهؤلاء هم سلفنا في هذه المسألة . ولاحظ أن الإمام النووي رحمه الله يتكلم عن المسمّى (مسمى الليلة) لا عن رقم الليلة فهو يثبت التنقل في الأرقام الفردية .وهذا لا خلاف فيه .

فهل يقصد ليلة معيّنة لا تنتقل عنها في العدد (الرقم) أم في الاسم .

بل إن الخلاف كله منصب على تعينيها وتحديدها في أي ليلة هي .وذلك عند النظر في تلك الأقوال.

فليعلم الجميع : أن الخلاف في محل ليلة القدر والأقوال الواردة وقد تجاوزت الأربعين قولا كما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله نصف هذه الأقوال أنها تلزم ليلة بعينها لكن اختلفوا في تعيين هذه الليلة على تلك الأقوال . كما ذكره الحافظ العراقي [5].

---

(1) لم أجد كلام الترمذي عن الشافعي .

(2) صحيح البخاري برقم (2023).

(3) تفسير القرآن العظيم 8 /450

(4) المحلى 6/ 446

(5) شرح الصدر بذكر ليلة القدر ص 27

وما معنى تلزم ليلة بعينها .عند من يقول بتلك الليلة ؟ في الرقم أم الاسم ؟

فإن قيل الرقم : فقد وردت السنة النبوية بأرقام 21- 23 -27 فيكون قوله ضعيفا .

وإن قيل في الاسم : قلنا هو المطلوب في البحث عنه .

والنصف الآخر من الأقوال : أنها تنتقل فتكون في سنة في ليلة ، وسنة في ليلة أخرى وهكذا .

فما معنى تتنقل ؟

هل هو انتقال تاريخ الليلة ورقمها : 21-23-25-27-29 .؟

أم هو انتقال لمسمى الليلة : السبت . الأحد . الاثنين ......؟ وهل هو انتقال منتظم أم لا ؟

قال ابن عبد البر عند قوله ﷺ :" التمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر : "[1]

فيه دليل على انتقالها والله أعلم ، وأنها ليست في ليلة واحدة معينة في كل شهر رمضان فربما كانت ليلة إحدى وعشرين وربما كانت ليلة خمس وعشرين وربما كانت ليلة سبع وعشرين وربما كانت ليلة تسع وعشرين وقوله في كل وتر يقتضي "[2].اهـ

فهذا هو التنقل في العدد (الرقم : 21- 23 – 25 – 27 – 29) .

لا في الاسم (اسم الليلة) .(السبت ، الأحد ، الاثنين .....)

وقد كان النبي ﷺ يخبرهم بها من حيث العدد رقم الليلة كما في هذه الروايات :

عند أحمد بسنده :{ .. فقلنا له : يا رسول الله متى نلتمس هذه الليلة المباركة ؟ قال : التمسوها هذه الليلة وقال : وذلك مساءَ ليلةِ ثلاثٍ وعشرين .. }[3]

وعند البيهقي وغيره : { فأَمَرَنا – أي الرسول – ﷺ – بليلة ثلاث وعشرين }[4] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : { كم مضى من الشهر ؟ قالوا : مضى ثنتان وعشرون ، وبقي ثمان ، فقال : بل مضى ثنتان وعشرون وبقي سبع ، اطلبوها الليلة }[5] .

---

[1] البخاري رقم :2021 ، ومسلم رقم 1167.من حديث أبي سعيد في قصة اعتكافه ﷺ .

[2] التمهيد 2 / 204

[3] المسند (16142) حديث حسن : قاله الأرناؤوط .

[4] سنن البيهقي 309/4

[5] رواه البيهقي . (310/4) وأحمد كما سيأتي .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: 3 / 84 ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في الصيام، باب ما جاء في "الشهر تسع وعشرون" برقم: (1656): 1 / 530 وقال البوصيري في الزوائد : "إسناد صحيح على شرط مسلم" ، وزاد الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند على أنه شرط البخاري. وصححه ابن حبان صفحة : (230) من موارد الظمآن، وأخرجه البيهقي في السنن، 4 / 310، والإمام أحمد في المسند: 2 / 251 بإسناد صحيح وبشرح الشيخ أحمد شاكر: 13 / 156. وأخرجه المصنف في شرح السنة: 6 / 386.

وهذا جدول يبين المراد بدورانها **وتنقلها .تنقل في العدد مع بقاء مسمى اليوم .**

ومن المعلوم أن في العشر الأواخر من الشهر القمري خمسة أوتار .

(21 – 23 – 25 – 27 – 29)

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
1	19	20	**21**			

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
20	21	22	**23**			

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
22	23	24	**25**			

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
24	25	26	**27**			

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
26	27	28	**29**			

دخول شهر رمضان من حيث الواقع السماوي بمسمى أيام الأسبوع وأثر ذلك على رقم ومسمى ليلة القدر

م	دخول شهر رمضان	رقمها	مسمى الليلة
1	**السبت**	25	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء
2	الثلاثاء	29	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء
3	**السبت**	25	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء
4	الخميس	27	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء
5	**الاثنين**	23	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء
6	**السبت**	25	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء
7	الأربعاء	21	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء
8	**الاثنين**	23	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء

فلاحظ الدخول ورقم الليلة ومسماها . بعد أن عرفت ثبات المسمى وانتقال الأرقام ، طبّق ذلك على أرض الواقع – واقع القمر – من حيث الليالي الفردية ستجده كذلك ، ويصدقه رؤية طلوع الشمس صبيحتها بالعين المجردة – كما فعل أبي بن كعب رضي الله عنه سنين يراها – لا شعاع لها ، أما واقع دخول الشهر الشرعي برؤية أو إكمال عدة فقد يطابق واقع القمر وقد يخالفه ونحن متعبدون بالدخول الشرعي سواء وافق أم خالف .

وقد ذكر الفقهاء وشراح الحديث : صحة اجتماع الناس على الصوم والفطر والأضحى .

كما ورد في الحديث (الفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحي الناس) [1].

وفي الحديث الآخر :

«الصوم يوم يصومون ، والفطر يوم يفطرون ، والأضحى يوم يضحون» [2]

فَسّر بعض أهل العلم هذا الحديث :

أن معنى هذا الفطر والصوم مع الجماعة ومعظم الناس "[3].

قال الخطابي في معنى الحديث : " إن الخطأ مرفوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد فلو أن قوما اجتهدوا فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين فلم يفطروا حتى استوفوا العدد ثم ثبت عندهم أن الشهر كان تسعا وعشرين فإن صومهم وفطرهم ماض لا شيء عليهم من وزر أو عيب ، وكذلك في الحج إذا أخطئوا يوم عرفة ليس عليهم إعادة " [4].

فهل ينطبق ذلك على ليلة القدر ؟

إن التحري ليس فقط بتحري العبادة في العشر بل بتحري موعد الليلة ونظام وقانون مجيئها .

بل ما جعل الاعتكاف في العشر إلا وسيلة لموافقتها واقتناصها .

قال الامام ابن حبان رحمه الله في صحيحه[5] : قال أبو حاتم – كنيته – :" **الأمر بالتماس ليلة القدر في الليالي المعلومة المذكورة في الخبر أمر نفل، أمر من أجل سبب ، وهو مصادفة ليلة القدر فمتى صودفت في إحدى الليالي المذكورة سقط عنه طلبها في سائر الليالي** " .

قلت : ذكر ذلك بعد رواية أبي سعيد الخدري بأنها ليلة 21 .

---

[1] رواه الترمذي رقم 802 ، وصححه عن عائشة – رضي الله عنها.

[2] رواه الترمذي أيضا عن أبي هريرة – رضي الله عنه–

[3] شرح السنة 2 /248

[4] معالم السنن 2 / 95

[5] 8 /421 .

مسألة : هل ممكن ليلة القدر تقع في الأشفاع ؟

الجواب : **أما وقوعها في الأشفاع كلها فإن حصل تفريط في الرؤية أو إكمال العدة في غير محله فستقع فتصبح ليالي الوتر شفعا ..الخ** والغالب أن وقوعها في شفع 24 ، 26 فنعم ودائما يتكرر وذلك بسب الدخول للشهر بيوم الأحد ، ويوم الجمعة . وهذا الدخول باعتبار تقويم البشر مما في أيدي الناس وما في مقدرتهم من الرؤية أو إكمال العدة ، أما التقويم السماوي الذي بني عليه نظام الاثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض فإنه ثابت لا يتغيّر .ولذلك جاءت السنة النبوية بالرؤية أو إكمال العدة .وهذا الاكمال البشري قد يوافق ويطابق الإكمال السماوي أو يخالفه ، ولا ضير في ذلك .وقد سبق الكلام عن ذلك .

فدخول رمضان بيوم الجمعة أو الأحد لا إشكال فيه من حيث الواقع – واقع المكلفين – ، أو إكمال عدة الشهر الناقص ، أو إنقاص الكامل سواء برؤية غير مطابقة للواقع ، أو إكمال غير مطابق للواقع ، فإن الأرقام لليلة القدر تتغير وتنزاح إما تقديما أو تأخيرا .

لكن يبقى المسمى مسمى الليلة ثابتا لا يتغير إلى يوم القيامة يوم الاثنين ليلة الثلاثاء :

(ذاك يوم بعثت فيه . وأنزل عليّ فيه).

وهذا جدول يظهر الدخول بالجمعة والأحد .

سواء أكان الدخول برؤية أو إكمال عدة .

م	دخول شهر رمضان	رقمها	الواقع السماوي	مسمى الليلة	الدخول السماوي
1	**الجمعة**	26	25	**يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء**	**السبت**
2	**الأحد**	24	25	**يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء**	**السبت**

وفي بعض الصور كأن يدخل بيوم الأحد برؤية قبل موعده – حيث إن موعده يوم الاثنين – فإن الجدول يكون هكذا :

م	دخول شهر رمضان	رقمها	الواقع السماوي	مسمى الليلة	الدخول السماوي
1	**الأحد**	24	23	**يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء**	**الاثنين**

وهذا جدول يجمع الدخول وموقعها الحقيقي والمتغير بسبب إكمال العدة أو رؤية في غير مكانها ويبقى المسمى ثابتا .

م	دخول شهر رمضان	رقمها	الواقع	مسمى الليلة	ملحوظة
1	السبت	25	مطابقة	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	إذا دخل دخولا صحيحا مطابقا للواقع سواء برؤية أو إكمال عدة حقيقي
2	الاثنين	23	مطابقة	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	إذا دخل دخولا صحيحا مطابقا للواقع سواء برؤية أو إكمال عدة حقيقي
3	الثلاثاء	29	مطابقة	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	إذا دخل دخولا صحيحا مطابقا للواقع سواء برؤية أو إكمال عدة حقيقي
4	الأربعاء	21	مطابقة	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	إذا دخل دخولا صحيحا مطابقا للواقع سواء برؤية أو إكمال عدة حقيقي
5	الخميس	27	مطابقة	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	إذا دخل دخولا صحيحا مطابقا للواقع سواء برؤية أو إكمال عدة حقيقي
6	الجمعة	26	25	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	الدخول الحقيقي بالسبت فيقع الدخول بالجمعة تقدّما إما بإكمال عدة متراكما أو رؤية غير مطابقة .
7	الأحد	24	25	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	الدخول الحقيقي بالسبت فوقع السبت إكمال عدة . تأخر الدخول.
8	الأحد	24	23	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	الدخول الحقيقي بالاثنين فيقع الأحد تقدّم الدخول إما بإكمال عدة أو رؤية غير مطابقة .

فيبقى المسمى ثابتا ، ليلة الثلاثاء .

فإذا كان الدخول لشهر رمضان في دخوله الحقيقي حسب الدورة القمرية **– الصغرى** – ونظام ليلة القدر على أساس أنها ليلة ثابتة لها مسمى لا تتغير إلا في الأرقام .

(الدخول للشهر يكون : بالسبت . الاثنين. الثلاثاء . الأربعاء . الخميس) .لكن لو حصل لواحد منهما إكمال عدة فإن الأرقام لليلة القدر تتغير وتنزاح إما تقديما أو تأخيرا . وهذا لا إشكال فيه ، وهذا ليس خاصا بشهر رمضان فقط ، بل جميع الأشهر وخاصة شوال (عيد الفطر) وذو الحجة ، كما أن الاكمال

للعدة قد يحصل بأيام الأسبوع كلها ، لكن يبقى المسمى ثابتا ، كما في الجدول التالي :حيث يبقى المسمى ثابتا .وقد سبق الكلام عن الدخول بالسبت عند الحديث عن الجمعة والأحد .

م	دخول شهر رمضان							
	الدخول المطابق للشهر	رقمها	الدخول غير المطابق بإكمال عدة ونحوه		رقمها	الواقع	مسمى الليلة في الواقع السماوي	
1	الاثنين	23	الأحد	قبل	**24**	23	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	
	الاثنين	23	الثلاثاء	بعد	**22**	23	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	
2	الثلاثاء	29	الاثنين	قبل	**23-30**	29	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	الشهر الوحيد الذي يجتمع فيه مسميان لليلة فالفردي زوجي ، والزوجي حقيقته فردي
	الثلاثاء	29	الأربعاء	بعد	**21 – 28**	29	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	
3	الأربعاء	21	الثلاثاء	قبل	**22-29**	21	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	
	الأربعاء	21	الخميس	بعد	**20**	21	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	
4	الخميس	27	الأربعاء	قبل	**21 – 28**	**27**	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	
	الخميس	27	الجمعة	بعد	**26**	**27**	يوم الاثنين – ليلة الثلاثاء	

ملحوظة مهمّة :

كل الأشهر القمرية الرمضانية يجتمع في العشر الأواخر فيها مسمى ليلة الثلاثاء مرة واحدة إذا كان الدخول دخولا صحيحا مطابقا للقمر في منازله ، ومطابقا للتقويم السماوي ، ويكون هو الوتر ، مع مراعاة الأصل في الشهر وهو 29 يوم ، والكمال فرع وزيادة ، وليلة الـ 30 إن وافقت مسمى ليلة الثلاثاء فهي زوجية لا علاقة لها بليلة القدر إلا الاشتراك في الاسم ، والسابقة لها هي الوترية الفردية .

فمثل إذا دخل بيوم الثلاثاء فإن المسمى – ليلة الثلاثاء – موجود مرتين :

الأولى : ليلة 22 ، **والثانية** : ليلة 29 .

وإذا دخل بيوم الأربعاء فإن المسمى موجود مرتين :

الأولى : ليلة 21 ، **والثانية** : ليلة 28 .

أما بقيت أيام الأسبوع إذا دخل الشهر بها فليس في العشر الأواخر إلا ليلة واحدة ذات مسمى واحد (ليلة الثلاثاء) ذات ليلة فردية .

ولسائل أن يسأل : أنه يوجد في العشر الأواخر أكثر من ليلة بمسمى ليلة الثلاثاء فأيهما المقصود ؟

الجواب : إذا اتفقنا على ليلة نزول القرآن الكريم الأولى في مكة على غار حراء وأن رقمها ليلة 25 ومسماها يوم الاثنين ليلة الثلاثاء ، وأن أخر ثلاثاء في العشر الأواخر لا يكون إلا وترا ، وبناء على الحديثين الثابتين كما سبق[1]. فإن الليلة المقصودة في العشر الأواخر هي الليلة الوترية لا الشفعية ، الليلة الفردية لا الزوجية ، بشرط الدخول الصحيح للشهر سواء أكان برؤية أو بإكمال عدة في محله مطابقين لواقع القمر ، أما إذا كان غير ذلك بتقديم أو تأخير فإن الفردية تصبح زوجية ، والزوجية تصبح فردية .

وقد عرف ذلك والحمد لله بمراقبتها ومراقبة علاماتها وخاصة العلامة التي تظهر عند شروق الشمس أنها تشرق من غير شعاع (بيضاء لا شعاع لها) (حمراء ضعيفة).. وهذه لا تكون إلا ذلك اليوم فطابق الجانب النظري الجانب التطبيقي والحمد لله ، وانظر هدي الصحابة والتابعين في متابعة ومطالعة شروق شمس صبيحة ليلة القدر.[2]

وتبقى العلامة والشاهد الأقوى على صحة تلك الليلة : إنها طلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها بيضاء نقية كالطست ، أو حمراء ضعيفة ، تترقرق ليس لها شعاع كما قال أبي رضي الله عنه.

وهذه وغيرها من العلامات المختصة بالشمس لا يشترط اجتماعها ، واختلافها هنا قد يكون لاختلاف الفصول والله اعلم .وقد تمت مراقبتها ورؤيتها باختلاف هذه العلامات وقدوتنا في ذلك أبي بن كعب وغيره فانظر إلى هدي الصحابة والسلف في رصد صبيحة ليلة القدر ومن ذلك :

---

(1) ص 52 – 54

(2) هو مبحث مستقل لم أرد أن أجعله في هذا البحث فاكتفيت منه ببعض الاشارات ، ولعل الله ييسر اخراجه مستقلا .

عن زر عن أبي بن كعب ﷺ قال:{ تذاكر أصحاب رسول الله ﷺ ليلة القدر فقال أُبي : أنا والذي لا إله غيره أعلمُ أيَّ ليلةٍ هي ، هي الليلة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ ، ليلة سبع وعشرين تمضي من رمضان ، وآية ذلك أن الشمس تصبح الغدَ من تلك الليلة تَرَقْرَقُ ليس لها شعاعٌ ، فزعم سلمة ابن كُهَيل أن زِرًّا أخبره أنه رصدها ثلاث سنين من أول يومٍ يدخل رمضان إلى آخره ، فرآها تطلع صبيحة سبع وعشرين ، تَرَقْرَقُ ليس لها شعاعٌ }[1] .

((عن أبي عقرب، قال: غدوت إلى ابن مسعود، ذات غداة في رمضان، فوجدته فوق بيته جالسا، فسمعنا صوته، وهو يقول: صدق الله، وبلغ رسوله، فقلنا: سمعناك تقول: صدق الله، وبلغ رسوله، فقال: إن رسول الله ﷺ قال : " إن ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر من رمضان، تطلع الشمس غداتئذ صافية، ليس لها شعاع "، فنظرت إليها فوجدتها كما قال رسول الله ﷺ)) [2].

عن أبي هريرة ﷺ ، قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال : « أيكم يذكر حين طلع القمر، وهو مثل شق جفنة ؟ [3].

وهذه علامة ليلية سابقة لطلوع الشمس ، وهي غير مطردة في جميع الليالي ، فلا تصلح ليلة 29 مثلا .

روى الإمام أحمد بسنده : عن أبي إسحق ، أنه سمع أبا حذيفة يحدِّث عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال :{ نظرتُ إلى القمر صبيحةَ ليلةِ القدر، فرأيته كأنه فَلْقُ جَفْنَة.

وقال أبو إسحق: إنما يكون القمر كذاك صبيحةَ ليلةِ ثلاثٍ وعشرين }[4].

القائل هو :أبو اسحاق السبيعي .

قلت : في مراحل القمر وأطواره الشهرية ما يعرف بالتربيع الأول والثاني ويوم 22 ليلة 23 هي التربيع الثاني حيث يكون القمر نصفه مضيء ونصفه مظلم ، والله أعلم ، ولا يصدق ذلك إلا يوم الاثنين ليلة الثلاثاء 23 من شهر رمضان ، فهو شق الجفنة.

---

[1] رواه أحمد (21509) وأبو داود والبيهقي .

[2] رواه أحمد (3664) ، وقال أحمد شاكر في المسند (232/4) : إسناده صحيح . وقال الأرناؤوط حسن لغيره.

[3] رواه مسلم في الصيام باب فضل ليلة القدر (2001) .

[4] المسند رقم 23517 واسناده قوي .

وأما قول قال أبو الحسن الفارسي : (أي ليلة سبع وعشرين، فإن القمر يطلع فيها بتلك الصفة).
وهو ما استدركه الحافظ ابن حجر في "الفتح" [1] على أبي إسحاق ، وهذا الاستدراك فيه نظر .
قلت : (فيه نظر) لأن شق الجفنة هي ليلة التربيع الثاني يوم 22 ليلة 23 ، بعد أن قطع القمر ثلاثة أرباع المنازل حيث يكون القمر نصفه مضيء والنصف الآخر مظلم . ولا يكون ذلك في ليلة 27 فإنه قد قرب من مرحلة الاستسرار – (الاختفاء) – وقريب من المنزلة الأخيرة من منازله ال 28 .
ولا يطلع الا عند الفجر. وليس شق (نصف) جفنة ليلة 27 ، ويستعد للمحاق .وتسميها العرب : الدآدى .
وقول الرسول ﷺ : أيكم يذكر حين طلع القمرُ كأنه شقُّ جَفْنةٍ ؟
ظاهر في بداية الطلوع ولا يكون كذلك إلا ليلة 23 في فصل الصيف ، أو ليلة 21 في فصل الربيع وهذا ظاهر لمن يعرف علم سير الأهلة ، وهو من علم التسيير ، أما ليلة 27 فطلوعه جدا متأخرا ، وليس بشق جفنة كما سبق.
ثم إن شق الجفنة ليس مطردا في كل الرمضانات ، بمعنى أنه ليس كل شق جفنة في نهاية الشهر دليل على أنها ليلة قدر لاختلاف الأشهر في الدخول المؤثر على الوتار ، إضافة لمدار القمر في دورته اليومية والشهرية وزاوية طلوعه أخر الشهر وإنما فترة زمنية ضمن دورة القمر في مساره يقع في منتصف مشارقه في الثلث الأخير حين التربيع الثاني ليعطي شكل الجفنة . والله أعلم

وعند أحمد بسنده : عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : " تذاكر أصحاب رسول الله ﷺ ليلة القدر.. " [2]
وعند البخاري : " قَالَ عُمَر : من يعلم ليلة القدر ؟ " [3].

---

[1] 264/4
[2] المسند 21509) وأبو داود والبيهقي.
[3] فتح الباري 4 / 264

رابعاً : من الأدلة من السنة :

- **أولا** : قوله ﷺ : " التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين -(21)- أو سبع يبقين-(23)- أو خمس يبقين -(25)- أو ثلاث يبقين -(27)- أو آخر ليلة -(29)- "[1]

فقوله : (**أو آخر ليلة**) أي من ليالي العشر ، وآخر ليلة في الأوتار من العشر هي ليلة (29) . والمعنى : التمسوها أي في العشر الأخيرة من رمضان آخر ليلة من العشر (29) أي آخر ليلة من الأوتار من رمضان .ولا يصح جعل المقصود والمراد من هذه الليلة ليلة الثلاثين ، لأن الحديث في سياق بيان الأوتار ، وليلة (29) وتر ، وقد جعلها النبي ﷺ آخر ليلة في الأوتار ، وهل يصح أن نلتمس ليلة القدر ليلة (30) وهي ليلة زوجية .

فإن قيل : لماذا لا تكون آخر ليلة بصرف النظر عن الشهر كامل أو ناقص ؟

الجواب : أن الحديث في سياق الأوتار ، وقد جعل ﷺ آخر ليلة من أوتار الشهر : هي ليلة القدر فليس بعده ليلة وترية ، - وإن كان بعدها ليلة زوجية تكملة للشهر .

وقد أؤيد ذلك بالواقع بيانا ورؤية كما سيأتي .

قال **الملا على القاري**[2] .عند قوله : (آخر ليلة من رمضان) : " أي سلخ الشهر ، قال الطيبي : يحتمل التسع أو السلخ رجحنا الأول بقرينة الأوتار " .

قال الحافظ العراقي رحمه الله في سرده للأقوال :

السابع عشر : أنها ليلة تسع وعشرين ، حكاه ابن العربي.

الثامن عشر : أنها آخر ليلة ، حكاه القاضي عياض وغيره ، ويتداخل هذا القول مع الذي قبله إذا كان الشهر ناقصا ، وروى محمد بن نصر المروزي في الصلاة من حديث معاوية مرفوعا :

" التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان " [3].انتهى .

---

[1] أخرجه أحمد (36/5 ، رقم 20392 ، والترمذي في الصوم، باب ما جاء في ليلة القدر : 160/3 ، رقم 794 وقال : حسن صحيح . والحاكم 604/1 رقم 1598 وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . والطبراني. والبيهقي في شعب الإيمان 328/3 ، رقم 3681 أو 7 / 280 ، وأخرجه أيضاً : الطيالسي في المسند ص 118 ، رقم 881 ، والنسائي في الكبرى 273/2 ، رقم 3403 ، وابن خزيمة : 3 / 324 ، وابن حبان 442/8 ، رقم 3686 ، وابن أبي شيبة : 3 / 76. عن أبي بكرة . وأنظر صحيح الجامع الصغير وزيادته للشيخ الألباني رحمه الله 1 / 268 رقم 1243

[2] المرقاة 4 / 1442

[3] طرح التثريب 149/4

فهل المقصود الليلة الوترية أو الزوجية .

وعند ابن خزيمة [1] مرفوعا : " التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان ".

ففيه إشارة إلى أمرين :

- أنها أخر ليلة من رمضان .وهي صورة من صور مراحلها في الدورة القمرية الصغرى .

- وأنها في أخر وتر منه .

فإذا عرفنا اسم الليلة التي أنزل فيها القرآن وهي يوم الاثنين ليلة الثلاثاء كما سبق فإن ليلة القدر حينما تقع أخر الشهر تكون كذلك ليلة الثلاثاء حيث هي أخر وتر .

وهذه الأعوام والسنوات بين يديك مؤيدة بالواقع ، ومؤيدة للبيانات الرسمية — قديما وحديثا – وموافقة لها حيث ثبت دخوله بيوم الثلاثاء حسب دورة القمر الثمان سنوية كما في الجدول :

وقد تم الاستفادة من بيانات دخول رمضان بيوم الثلاثاء عبر الزمان ومن البيانات الرسمية قديما وحديثا المنشورة والمحفوظة ، انظر ملحق رقم (..) [2] .

ومن خلال النظر فإن دخول رمضان بيوم الثلاثاء مطردا ضمن دورة القمر وعودته كل ثمانية أعوام لنقطة البداية ، وإن شاء الله تعالى عام 1442 هـ ، وعام 1450 هـ ......الخ يكون كذلك ، خاصة إذا ضبطنا دخول الأهلة بحساب الرؤية الشرعيّة .

فانظر إلى تلك السلسلة الثُمانية الثلوثية —كما يقال - خلال عقود هل هي عبث ؟ كلا والله ؟

قال تعالى " ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ... "

حتى وإن فقدت هذه الدورة وانخرمت كما يقال فإنها سرعان ما تعود وتصحح مسارها .

- وإذا كان هذا الحديث : (التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين (21) أو سبع يبقين (23) أو خمس يبقين (25) أو ثلاث يبقين (27) أو آخر ليلة (29)) .

حدّد رقم الليلة مرة 21 ، ومرّة 23 ، ومرّة 25 ، ومرّة 27 ، ومرّة 29 .

فهذا هو الانتقال في العدد . لا في المسمّى حيث إن المسمى ثابت .

ويمكن تصور الحديث كما في الجداول السابقة [3] .فإذا حددت هذه الأرقام لليلة القدر فإنها لن تقع وترا إلا مع مسمى واحد من مسميات ليالي الأسبوع وهو ليلة الثلاثاء .

---

[1] في صحيحه رقم 2189 .

[2] وانظر بحث : الدورات القمرية في البيانات الرسمية وعبر التاريخ .وكذا : المعيار القمري الدوراني لكاتبه.

[3] انظر ص 65

وقد عرف والحمد لله من خلال النظر في التواريخ عبر الزمن[1] أنه :

إذا دخل شهر رمضان بيوم السبت كانت ليلة 25 ليلة الثلاثاء .

وإذا دخل بيوم الاثنين كانت ليلة 23 ليلة الثلاثاء .

وإذا دخل بيوم الثلاثاء كانت ليلة 29 ليلة الثلاثاء .

وإذا دخل بيوم الأربعاء كانت ليلة 21 ليلة الثلاثاء .

وإذا دخل بيوم الخميس كانت ليلة 27 ليلة الثلاثاء .

وقد عرف أيضا والحمد لله ضمن المعيار القمري الدوراني الثماني عبر القرون أن دخول شهر رمضان يدخل بيوم السبت ثلاث مرات (دورة 1 ، 3 ، 6)، ويدخل بيوم الاثنين مرتين (دورة 5 ، 8) ، ويدخل بيوم الثلاثاء (دورة 2)، والأربعاء (دورة 7) ، والخميس (دورة 4)، مرة واحدة.

(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)	(8)
السبت	الثلاثاء	السبت	الخميس	الاثنين	السبت	الأربعاء	الاثنين

خامساً : من الأدلة من السنة :

– عن عبد الله بن أنيس الجهني ﵁ مرفوعا :

" التمسوها الليلة ، قال : وكانت تلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين ، فقال رجل: هذه أولى بثمان بقين ، قال : بسبع بقين ، فإن هذا الشهر لا يتم" [2].

فقوله (فإن هذا الشهر لا يتم) : ينصرف إلى شهر رمضان في أحد الأعوام- التسعة – التي صامها ﷺ ، وقد صام رسول الله ﷺ تسع رمضانات إجماعا .

فما هو مسمى تلك الليلة (ليلة ثلاث وعشرين) التي تعتبر وتوصف (بسبع بقين) .

فهنا عندنا عدة معطيات كما يقال في علم الرياضيات :

ليلة قدر محددة بالعدد وهو ليلة (23) .ولا حظ أنها وتر عُرفت قبل خروج الشهر .

شهر رمضان ناقص أي (29) يوما .

---

[1] أنظر ذلك في الملاحق بحسب أيام الاسبوع .

[2] رواه أحمد في المسند 459/3 رقم 16142 ، وابن خزيمة 95/8 رقم 2185 ، والطبراني 418/8 ، والطحاوي وغيرهم ، قال شعيب الأرناؤوط حديث حسن .

فهل نستطيع أن نعرف غرّة الشهر بحيث تكون ليلة (23) ليلة قدر وترية ؟

وهل نستطيع أن نعرف مسمّى تلك الليلة (ليلة القدر) .

الجواب : بعمل عدة جداول افتراضية لدخول شهر رمضان بأيام الاسبوع ، سنحصل على جدول يعطينا ليلة القدر ليلة 23 بمسمى ليلة الثلاثاء مثل هذا حيث إن الدخول سيكون بيوم الاثنين :

	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	
	20	21	22	**23**			

وفي لفظ قال : " التمسوها ليلة سابعة تبقى ، وهي هذه الليلة ، قال : قلت يا رسول الله هذه ليلة ثلاث وعشرين ، وهي لثمان تبقين .قال : كذا الشهر ينقص ، وهي سبع تبقين " .

فإذا حددت ليلة القدر في هذا الشهر وهي ليلة (23) ، وإذا عرف رقمها (عددها) عُرف مسماها ، وهي ليلة نزول القرآن الكريم في مسماها لا في رقمها (عددها) وتأيّد ذلك بما ورد في السيرة من قصة إسلام العباس بن مرداس السلمي ﷺكما سبق ، وتأيّد ذلك بصبيحتها حين طلوع الشمس بيضاء نقية صافية لا شعاع لها ، أو حمراء ضعيفة .أو بيضاء ترقق ، أو كالقمر ليلة البدر من حيث الواقع للمتابع كالصحابة ﷺ.

وحيث يدخل شهر رمضان بيوم الاثنين . فإذا دخل بيوم الاثنين (ويدخل مرتين في الدورة القمرية الصغرى) الثمان سنوية ، فإن الشهر يكون ناقصاً أي : (29) يوما .قال رسول الله ﷺ :

" فإن هذا الشهر لا يتم "[1] .

وقد حصل ذلك في الأعوام التالية حسب دورة القمر الثمان سنوية في البيانات الرسمية وغيرها.

وهذه مسيرة الاثنين الأول في دخول رمضان من كتب التاريخ على وجه الاختصار، ولو بحثنا أكثر لوجدنا أكثر.[2]

ولو فرضنا دخول الشهر بأيام الأسبوع فما هي ليلة 23 من حيث مسماها ؟ ننظر :

إذا دخل بالسبت فليلة 23 الأحد

إذا دخل بالأحد فليلة 23 الاثنين

إذا دخل بالاثنين فليلة 23 الثلاثاء

---

[1] سبق تخريجه ص 78 ، وانظر : بحث الكمال والنقصان في عدة شهر رمضان .

[2] انظر ملحق دخول رمضان بيوم الاثنين عبر الزمان . ونقتطع منه جزءً انظر الجدول التالي.

إذا دخل بالثلاثاء فليلة 23 الأربعاء

إذا دخل بالأربعاء فليلة 23 الخميس

إذا دخل بالخميس فليلة 23 الجمعة

إذا دخل بالجمعة فليلة 23 السبت

فتأتي الأحاديث النبوية الأخرى بترجيح دخوله ذلك العام بيوم الاثنين لتكون ليلة 23 هي ليلة الثلاثاء – وقد أثبتنا مسمى الليلة – (ليلة النزول الأولى) والحمد لله . والله أعلم .

والجدول التالي توضيح لدخول رمضان بيوم الاثنين عبر التاريخ الهجري .

م	الأعوام القمرية	دخول رمضان	ملحوظة
1	597هـ	يوم الاثنين	
2	605هـ	يوم الاثنين	
3	661هـ	يوم الاثنين	دورتان ثمانيتان متتاليتان
4	669هـ	يوم الاثنين	
5	701هـ	يوم الاثنين	أربع دورات ثمانية متسلسلة ومتتالية
6	709هـ	يوم الاثنين	
7	717هـ	يوم الاثنين	
8	725هـ	يوم الاثنين	
9	1357	يوم الاثنين	شعبان 29 يوما ، ورمضان 29 دورتان ثمانيتان متتاليتان
10	1365	يوم الاثنين	
11	1381	يوم الاثنين	أكثر من سبع دورات ثمانية متسلسلة ومتتالية ولم تنخرم
12	1389	يوم الاثنين	
13	1397	يوم الاثنين	
14	1405	يوم الاثنين	
15	1413	يوم الاثنين	
16	1421	يوم الاثنين	
17	1429	يوم الاثنين	

فما ذا تلاحظ بين هذه السنوات ؟

إنها دورة ثابتة ثمانية بدخول رمضان بيوم الاثنين مكررة لا تتبدل ولا تتغيّر .وانظر كيف كانت هذه الدورة خلال 70 عاما- من 1357هـ إلى 1429هـ - ولم تنخرم إلا مرة واحدة (1373هـ) ، لتعرف معنى قوله تعالى : " الشمس والقمر بحسبان " وقوله : "كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ " وقوله : (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين).

فإذا عرفنا اسم الليلة الأولى التي أنزل فيها القرآن ، فإن ليلة القدر المشار إليها في الحديث ذات الرقم 23 هي : ليلة الثلاثاء كما سبق.

وفي حديث عبدالله بن أنيس الذي سبق نجد أن الرجل الذي حاور الرسول ﷺ في معرفة عدد أيام الشهر ، نظر إلى أن الوتر باعتبار ما بقي على اعتبار كمال الشهر ، لا باعتبار ما مضى ، وهي إحدى اللغات في قراءة الأعداد بعد منتصف الشهر فبم يكون التاريخ ، وعلى اعتبار أن الشهر كامل (30) يوماً .وهو رأي أبي سعيد الخدري الأنصاري رضي الله عنه [1].

فردّ عليه الرسول ﷺ بما أوحى الله إليه أنها ليلة : ثلاث وعشرين لسبع تبقين .

ولا شك أن لغة قريش أفصح لغة عرفتها العرب .

" وطريقة العرب في التأريخ إذا جازوا نصف الشهر فإنما يؤرخوا بالباقي منه لا بالماضي، ولهذا المعنى عدوا تاسعة تبقى ليلة إحدى وعشرين، ولم يعدوها ليلة تسع وعشرين" [2].

وهذا هو الحساب الصحيح في ما بقي من الشهر ، ومن غير نظر إلى الشهر كمالا أو نقصا .

قال الحافظ ابن حجر [3] : عند شرحه لحديث : (انطلق النبي ﷺ من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة)

" وفيه استعمال الفصيح في التاريخ وهو ما دام في النصف الأول من الشهر يؤرخ بما خلا وإذا دخل النصف الثاني يؤرخ بما بقي "

- تفسير الصحابة لأوتار العشر وتسمية هذه الأوتار : عن ابن عباس قال: كنت عند عمر وعنده أصحابه ، فسألهم ، فقال: أرأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر : " التمسوها في العشر الأواخر وترا ". أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة إحدى. وقال بعضهم : ليلة ثلاث. وقال بعضهم : ليلة خمس. وقال بعضهم : ليلة سبع. فقالوا وأنا ساكت، فقال: مالك لا تكلم ؟ [4].الخ

---

[1] انظر : بحث : بما بقي أم بما مضى لكاتبه ، ونظرا للتوسع فيه فقد أفرد مستقلا .

[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال (156/3)، شرح الرضي على الكافية ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا 238/6 ،

[3] الفتح 114/6 ، 407/3 ففيه رد قوي .

[4] سنن البيهقي (313/4) .

وهذا يعتبر تفسيرا للوتر في العشر الأواخر وليس بعد تفسيرهم تفسير وهو محل اتفاق .

قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله في صحيحه [1]:

باب ذكر الخبر المفسر للدليل الذي ذكرت ، إذ النبي ﷺ قد أمر بطلبها ليلة ثلاث وعشرين مما قد مضى من الشهر ، وكانت ليلة سابعة مما تبقى .

قال في مرعاة المفاتيح [2] : – معقبا على تفسير أبي سعيد الخدري لروايته –

" لكن هذا مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على كونها منحصرة في الأوتار، ومخالف لرواية نفسه أيضاً كما سيأتي فلا بد من تأويله. قال السندي: هذا التفسير أي المروي عن أبي سعيد لا يناسب ما ورد من التماسها في الأوتار وكذا ما ظهر أنها كانت في تلك السنة ليلة إحدى وعشرين وما سيجيء إنها في سنة ليلة ثلاث وعشرين، وما سيجيء من قول أُبيّ : أنها ليلة سبع وعشرين وهذا ظاهر :

قال الأُبي : التاسعة لما احتملت ههنا أن تكون تاسعة ما مضى أو تاسعة ما بقي سأله، وقال أنتم أعلم بهذا العدد، ثم قال: قال في المدونة : التاسعة ليلة إحدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين، والخامسة ليلة خمس وعشرين، والمعنى على هذا تسع بقين أو سبع بقين وإن ذلك على اعتبار شهر رمضان ناقصاً كما سيأتي. وذكر الباجي (ج2ص89) أن ابن القاسم حكى عن مالك أنه رجع عن هذا، وقال هو حديث مشرقي لا أعلمه–انتهى. وقيل المعنى التمسوها في الليلة التي تبقى التاسعة بعدها، وفي الليلة التي تبقى السابعة بعدها وفي ليلة التي تبقى الخامسة بعدها، على اعتبار كون الشهر ثلاثين فتأمل.

وقال الزركشي: قوله "في تاسعة" تبقى ليلة إحدى وعشرين، لأن المحقق المقطوع بوجوده بعد العشرين تسعة أيام لاحتمال أن يكون الشهر تسعة وعشرين يوماً ، وليوافق الأحاديث الدالة على أنها في الأوتار وقوله سابعة تبقى ليلة ثلاث وعشرين وفي خامسة تبقى ليلة خمس وعشرين. وإنما يصح معنى الحديث ويوافق ليلة القدر وتراً من الليالي على ما ذكر في الأحاديث إذا كان الشهر ناقصاً. فأما إذا كان كاملاً فلا تكون إلا في شفع لأن الذي يبقى بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين، والسابعة الباقية بعد ست ليلة أربع وعشرين، والخامسة الباقية بعد أربع ليالي ليلة السادس والعشرين، فلا يصادف واحدة منهن وتراً، وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر فإنما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي منه. والظاهر أنه خاطبهم النبي ﷺ بنقص الشهر وذلك لأنه ليس على تمام شهر على يقين والله اعلم"أهـ.[3]

---

[1] 3 /325 ح 1996

[2] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 125/7

[3] انظر بحث : بما بقي أو بما مضى ؟ لكاتبه .

سادساً : من الأدلة من السنة

- " أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها وفي لفظ : حمراء ضعيفة " [1]...الخ

وهذه العلامة استدل بها أبي بن كعب ﷺ وحلف على ذلك .....وقد كانت وافقت ذلك العام ليلة 27 ولا يصح اطرادها للاتفاق على تنقلها في الأعداد .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : " فالصواب أن ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر وقول أبي بن كعب أنها ليلة سبع وعشرين هذا من اجتهاده ﷺ "[2] ا.هـ

وكذلك غيره — من الصحابة ومن بعدهم – ممن يراقب الشمس على مرّ القرون كما هو هدي السلف الصالح في رؤية الشمس.

والقصد من هذا أن هذه العلامة — شروق الشمس – تتكرر وتتصاحب مع صبيحة مسمى تلك الليلة (ليلة الثلاثاء) سواء أكانت صبيحة ليلة 21-23-25-27-29

ومن خلال المتابعة والنظر — لمن يستطيع التفريق بين شمس اليوم الذي قبله وشمس اليوم الذي بعده — يتبين دوران هذا الشروق- المميز – مع صبيحة تلك الليالي حتى حصل لنا منه سنة قدرية ذات أطوال مختلفة.[3] وثابتة ومتكررة . كما أن هناك سنة هجرية وميلادية ونجمية وحسابية وكسوفية وضوئية وكبيسة وبسيطة..الخ

قال زر بن حبيش عن أبي [4]: فإذا كان قبلها بيوم وبعدها بيوم صعد فنظر إلى الشمس ، وقال : « إنها تطلع الشمس صبيحتها ، ولا شعاع لها حتى ترتفع ».

قلت : وهذه أحسن طريق للرصد قبلها بيوم وبعدها بيوم ، وبالعين المجردة وقت الشروق والارتفاع ،ليحصل التمييز بينهم .

ثم إن ثبات الليلة في مسماها- كيوم الاثنين ليلة الثلاثاء – أكبر شاهد على ضبط الأهلة وصحة دخول الشهر بل العام بل الدورات الصغرى والكبرى في علم المواقيت والتقاويم .

وقد ضبطت — والحمد لله – دورات اجتماع وقفة عرفة بيوم الجمعة ، ودورات اجتماع العيدين بالجمعة — اجتماع عيد الفطر مع يوم الجمعة . واجتماع عيد الأضحى بيوم الجمعة وغيرها واجتماع يوم عاشوراء بيوم الجمعة .... ضمن دورات قمرية ثابتة مطردة بسير القمر ، وهذا كله يرجع إلى ضبط الزمان وعودته باستدارته يوم حجة الوداع ، وإبطال النسيء والكبس والزيادة والتبديل كما قال النبي ﷺ : (إن الزمان قد

---

[1] سيأتي تخريجها .

[2] الدرر البازية على كتاب الصيام ، منشور على الشبكة ، وفي المكتبة الشاملة أرشيف ملتقى أهل الحديث.

[3] انظر جدول : عدد الأيام في السنة القدرية (من ليلة قدر إلى ليلة قدر) في الملاحق. وضبط التقويم الهجري بها .

[4] الطبراني في الكبير 317/9

استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض ....) . فهذه نصوص فلكية تتعلق بضبط الزمن حتى قال الراوي : (فاستقبل الناس الأهلة) .وعادت الدورات إلى أماكنها .

بخلاف رقم الليلة : 29 ،27،25،23،21- فهو متغيّر ومتبدل مع بقاء مسمى الليلة ، وهذا كله على اعتبار أن الدخول للشهر كان بطريق صحيح مطابق للواقع – إكمال عدة في وقت كمال الشهر 30 ، أو رؤية للهلال في وقت الرؤية إذا كان الشهر 29 يوما .
أما إكمال العدة في وقت نقصان شعبان نظرا للغيم أو القتر ونحوهما فإن الليلة الزوجية تصبح فردية ، والفردية زوجية مع بقاء مسمى الليلة . فتصبح الليالي كالتالي :
ليلة 20 هي ليلة 21 ......الخ نظرا لدخوله بإكمال عدة .فالفردية أصبحت زوجية كما سبق بيانه

وهكذا في سائر الليالي ، ويؤثر ذلك على بداية دخول العشر . ودخول المعتكف في العشر .
أما إذا كان إكمال العدة نظرا لأنه كامل فيبقى الزوجي زوجي والفردي فردي من الليالي .
ويزداد الأمر اضطرابا إذا كان الدخول بعد يوم من دخوله الحقيقي .فليلة 21 هي ليلة 20 بحساب الدخول .

سابعاً من الأدلة :

- الاستقراء لدخول رمضان خلال الأعوام والقرون .

وذلك بالنظر إلى كتب التاريخ والتراجم ، وكذلك النظر في البيانات الرسمية لهذه البلاد خلال عقود من الزمن ، ووجود الدورة القمرية – **الصغرى** – المنضبطة كل ثمانية أعوام في بياناتهم .
وخوفا من الاطالة فقد أرفقت جداول لدخول رمضان عبر القرون من كتب التاريخ أعطت لنا معيارا قمريا ثُمانياً . كما سبق انظر الجداول في الملاحق .
وما حصل من تقديم أو تأخير في اليوم فهو إما نتيجة شرعية وذلك بإكمال العدة ، أو نتيجة فلكية حسابية مبنية على معرفة طول الشهر القمري ومتوسط هذا الطول والخلاف فيه ، وتطبيق نظام الكبس والخلاف في مكانه .

الدليل من المعقول :

- هناك دليل من النظر الرياضي على تحديد مسمى تلك الليلة ، أو أي ليلة ، بعد أن اتفقنا على أن القرآن الكريم نزل لأربع وعشرين خلت من رمضان (أي يوم أربع وعشرين ليلة خمس وعشرين)

وهي مسألة رياضية حسابية تعرف باسم : **قانون تحديد اليوم في التاريخ الهجري** ، وقد تم الاستفادة منه وهو منشور على الشبكة العنكبوتية [1]، لمعرفة مسمى أي يوم في التاريخ إذا عرف اليوم والشهر والعام فنستطيع تحديد مسمى اليوم . وهي من باب الاستئناس وإلا فقد ثبت مسمى اليوم والحمد لله .

يقول الأخ : سالم الجعيدي هذه طريقة حساب يوم الأسبوع للتقويم الهجري :

س (سنين)

ش (شهر)

(*) تعني ضرب

أ = (س – 1) * 354.3667 (اجبر الكسر بواحد إن بلغ 0.5 أو أكثر)

ب = (ش –1) * 29.5 (اجبر الكسر بواحد إن بلغ 0.5)

ج = الأيام + أ + ب + 4

د = ج / 7

الحاصل السابق يحتوي على عدد صحيح وكسر عشري احذف العدد الصحيح

يوم الأسبوع = الكسر العشري * 7

الرقم 1 يعني الأحد

الرقم 2 يعني الأثنين

الرقم 3 يعني الثلاثاء

الرقم 4 يعني الأربعاء

الرقم 5 يعني الخميس

الرقم 6 يعني الجمعة

الرقم 7 يعني السبت

---

(1) C:\Users\pc\AppData\Local\Temp\Rar$DI79.960\ميلادي.gif

أو http://nojumi.ir/arabic/research/ha/gtafth/ah.htm

مثال : 20 رجب عام 1410 هجري ، ما اسم اليوم ؟

س = 1410 ، ش = 7

أ = (1410 - 1) * 354.3667 =499303 بجبر الكسر

ب = (7 – 1) * 29.5 = 177

ج = 20 + 499303 + 177 + 4 = 499504

د = 499504 / 7 = 71357.7142857

يوم الأسبوع = 0.7142857 * 7 = 5

إذن 20 رجب 1410 للهجري يوافق يوم الخميس .

مثال أخر للتوضيح :

- خرج رسول الله ﷺ من المدينة لحجة الوداع يوم 10/11/25هـ .

المطلوب : تحديد مسمى ذلك اليوم .

الجواب : **ي = ع + ش + س + ق**

ي : تمثل اليوم المطلوب معرفته

ع : عدد الأيام التي مضت من الشهر .

ش : قيمة الشهر ، ولكل شهر من أشهر العام قيمة ثابتة .

س : قيمة السنة ، ولكل سنة قيمة ثابتة .

ق : قيمة القرن ، ولكل قرن قيمة ثابتة .

علما بأن السنة تمثل رقمي الآحاد والعشرات . والقرن يمثل رقمي المئات وآحاد الألوف .

إذا الحل هو : ي = ع + ش + س + ق . وهو قانون المسألة .

ي = ع + 1.530588 ش + 4.367056 س + 2.7056 ق + 5.5

ي = 25 + 2.836 + 1.671 + 5.5 = 35.007

يحذف العدد 35 لأنه من مكررات العدد 7

ي = 0.007 = 0

يحذف الكسر دائماً .

إذا التاريخ 10/11/25هـ .يوافق يوم السبت .

وهو كذلك في كتب السير والمغازي وعند المحدثين في مصنفاتهم .

\------------

مثال (2)

نزل القرآن الكريم في رمضان يوم 25 أي بعد مضي 24 يوم من الشهر كما في رواية واثلة بن الأسقع في السنة الأولى من البعثة ، أي قبل 13 سنة من الهجرة ، أي 25 / 9 / 13 قبل الهجرة حدد اسم الليلة .

الحل : ي = ع + ش – س + ق

ي = 24+ 6.775 – 0.772 + 2.694 = 33.694

تحذف مكررات العدد 7

ي = 3.694 يحذف الكسر دائما .

ي = 3 (الثلاثاء)

اعتراض :

لماذا لم يأت في النصوص النبوية ولو إشارة إلى تلك الليلة بمسماها كليلة الخميس أو الجمعة مثلا....؟

الجواب :

أن النصوص النبوية لا تهتم بالمسمى أو الاسم بأكثر من اهتمامها بالرقم خاصة شهر الصوم رمضان فهو أياما معدودات ، والمطلوب العدد فهم عرفوا دخول الشهر برؤية الهلال فأخذوا يعدون أيامه والعشرة الأولى والوسطى والعشر الأخيرة والأوتار فيها وكلها تدور على العدد كما في بعض الروايات التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة كما عند البخاري في صحيحه .

نعم قد يوجد نصوص تذكر اليوم وفضله ....الخ كالاثنين والخميس مثلا لأن المقصود اليوم نفسه بغض النظر عن رقمه ، أما مثل العشر من ذي الحجة والأيام المعدودات والتعجل في يومين .... والأيام البيض ويوم عرفة ويوم عاشوراء .....الخ فالمقصود هو الرقم (رقم اليوم) وليس مسماه وشهر رمضان وليلة القدر مثلها .....

ولا زال الناس إلى اليوم يذكرون الأحداث والتواريخ بالأيام والشهور والسنين بدون ذكر لمسميات الأيام .

ولو سألت شخصا : كم عمرك ؟ لأجابك بالأرقام اليوم والشهر والسنة دون مسماها . ، ولو قلت له : ما اسم اليوم الذي ولدت فيه ؟ الجواب : لا يعرفه أو لا يحفظه .

والواحد منا تمر عليه الإجازة السنوية وفي أثنائها لا يعرف مسمى الأيام فلا يتذكر إلا والجمعة على الأبواب فيذكره من تذكر . والله المستعان .

ولا أدل على ذلك من مثالنا هذا فكتب التفسير والحديث والآثار ذكرت رقم الليلة (ليلة النزول) كما في حديث واثلة رضي الله عنه ولم تذكر مسماها . لأنها ليست قضيتهم ، وإنما العدد ورقم الليلة الوترية هو الأهم. ونظراً لأن القوم أهل نظر ورؤية ومتابعة للأهلة فهو ساعتهم الليلية والشهرية ، زد على ذلك أنه إذا قيل ليلة القدر فهو وصف لتلك الليلة ، كقولنا ليلة البدر ، ليلة الاسراء ، ليلة العقبة ، ليلة الأحزاب ، ليلة الهجرة ، ليلة المزدلفة ، ليلة صفين ، ليلة الهرير ، ليلة الجمل ، والله أعلم .

* سبب الخلاف في المسألة :

– اختلاف الروايات الكثيرة في الباب وبعضها بالمعنى ، حتى أصبحت الأقوال تؤخذ من الروايات بدون تمحيص فبلغت ما بلغت .

– انتقال أو عدم انتقال ليلة القدر، وذلك بسبب اختلاف الأحاديث والروايات في ذلك ، وما المراد بهذا الانتقال .

– حصر هذا الانتقال عند البعض في الأرقام والتركيز عليها كما وردت به الروايات ، بصرف النظر عن الأرقام الأخرى ، بل حصرها في رقم معيّن (27) .

– احتمالية وقوعها في ليالي الشفع كما تقع في ليالي الوتر ، وهذا من حيث واقع الأرض نعم ، أما الواقع السماوي فلا تختلف حسب مسيرتها .

– عدم متابعة طلوع الشمس في أوتار العشر وتمييز بعضها عن بعض .

* إشكالات وجوابها :

1- إذا كان التاسع والعشرون من شعبان يوم جمعة ولم ير الناس الهلال أنهم يؤمرون بإكمال العدة يوم السبت لأنهم لم يروا الهلال ، فسيبدأ رمضان يوم الأحد .

الجواب

هذا ما تعبدنا الله به وهو إكمال العدة عند عدم الرؤية . وهذا هو الذي يمكن أن يقع وإن كنا في غنى عنه لو ضبطنا دخول الأشهر السابقة ضبطا صحيحا من حيث الرؤية أو إكمال العدة .

وفي الحديث :" **أحصوا هلال شعبان لرمضان** " [1].

وهذا يلزم منه معرفة وصحة دخول شهر شعبان لتحديد اليوم التاسع والعشرون لأجل معرفة زمن الترائي أو إكمال العدة .

دعنا نطبق الإشكال السابق على الواقع . مع العلم أنه لا يقع– دخول رمضان بيوم الأحد – إلا مرة واحدة كل ثمان سنوات ومكانه في الدورة القمرية **– الصغرى –** الثالثة .

فهل ثبتت رؤيته وسجلت الشهادة يوم الأحد ؟ بمعنى هل ثبت دخول رمضان يوم الأحد بشهادة ؟

---

[1] السلسلة الصحيحة رقم 565.

لم يقع شيء من ذلك - حسب ما وقفت عليه -كل الذي وقع هو إكمال عدة سواء كان بغيم أو بدونه .

والذي وقع – إن وقع - هو رؤية لثانيه، أو إكمال عدة من أوله إلى أخره بدليل متابعة القمر في منازله طيلة الشهر ومعرفة التربيع الأول وليلة البدر – وقبلها بدء ليالي البيض - والتربيع الثاني .فحقه ليلة السبت كما وقع عام : 1422هـ.

وكما حصل ووقع عام 1404هـ بإدخال رمضان بيوم الجمعة بناء على إكمال عدة شعبان لكن كانت هي الليلة الثانية بدليل أخر الشهر رأينا هلال شوال ليلة الجمعة فأعلن العيد رسميا فتبين أن عدد أيام الصوم 28 يوما فأومرنا بالقضاء يوما وصدرت بذلك الفتوى رقم (7882)

والسبب – والله أعلم – إكمال عدة شعبان وقبله رجب وجمادى الثانية فلما لم ير الهلال يوم 29 شعبان أكملت عدته ، وكان الدخول الصحيح يوم الخميس. وتسميها الناس سنة الغُرّة أو النقص والله أعلم .

وقد حصل ذلك في زمن الصحابة ﷺ كما هو معلوم .

وهذا ليس تشكيكا في العبادة أو نقصا لأجرها – حاشا وكلا – بل ضبطا للدخول ومطابقة للواقع .

وتتضح الصورة أكثر عام 1432 هـ حسب تقويم أم القرى حيث ثبت الدخول بيوم الاثنين. مع كمال شهر شعبان والحمد لله .

وعام 1433 هـ حيث دخل بيوم الجمعة ، ولا مانع من الدخول الشرعي بذلك حسب الرؤية أو إكمال العدة ، لكن الدخول السماوي الحقيقي هو التقويم الصحيح ، وعام 1435هـ فقد كان الدخول السماوي بيوم السبت لكن نظرا لعدم الرؤية فتم إكمال عدة شعبان 30 يوما فوقع الدخول بيوم الأحد الخ ... والأمثلة كثيرة والقليل يغني عن الكثير والله أعلم .

وإذا وقع فهذا دخول شرعي للشهر بإكمال العدة ، وحديثنا عن الدخول السماوي الرباني .

فالشهر الأرضي غير الشهر السماوي ، الشهر البشري غير الشهر الرباني ، الشهر الحقيقي غير الشهر الوضعي ، غير الشهر الصوري .

2- إذا كان التاسع والعشرون من شعبان يوم سبت فلا يجوز للناس ترائي الهلال ، وسواء رأوه أو لم يروه فإنهم يجب عليهم أن يكملوا العدة ثلاثين ، حتى لا يبدأ رمضان الأحد ، وهذا باطل بلا شك.

الجواب

ترائي الهلال سنة وعليها عمل المسلمون جيلا بعد جيلا ، ولا يجوز نفيها أو الاستعاضة ببديل عنها . لكنها اندثرت أو استبعدت كغيرها من السنن إلا من رحم ، ولم نقع فيما وقعنا فيه إلا بضياع هذه الشعيرة .فلو طبقت لما حصل هذا المثال المذكور فإن المسير واحد قال تعالى :

﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [1].

ولنتصور وقوع ذلك فما الذي حصل ؟

عام 1421هـ حسب تقويم أم القرى السبت 29 شعبان .وكان الشهر السماوي كاملا ، ينتهي بيوم الأحد ، فلو حصلت الرؤية توهما أو خطأ .. لدخل بيوم الأحد وهذا غير مطابق للواقع السماوي ، لكن والحمد لله أكملت عدة شعبان بيوم الأحد وثبت الدخول بيوم الاثنين .

فلو حصل أن أكملت عدة شعبان بيوم السبت مثلا فسيقع الدخول قطعا بيوم الأحد ، وهذا من الواقع الشرعي لا اشكال فيه والحمد لله ، وهذا الكلام يسري على جميع الأشهر القمرية فواقع الدخول الأرضي شيء وواقع الدخول السماوي شيء أخر ، والله أعلم .

ثم إنه في واقع مسير القمر السماوي فلن يقع يوم 29 شعبان يوم سبت ، إلا إذا كان ما بعده إكمال عدة بالأحد ، وهي مرة واحدة تقع في الدورة القمرية الثمانية ، والأمثلة في عدم وقوع بعض مسميات الأيام ابتداء لدخول الشهر أو انتهاء لخروجه كثيرة ، وقد يستغرب البعض ذلك لكن واقع القمر السماوي غير واقعه الأرضي بالنسبة للمكلفين .

---

[1] سورة يس أية 39-40

3 - * إشكال : أن رمضان دخل يوم الجمعة كما في صحيح مسلم.

– عن كريب أن أم الفضل بعثته إلى معاوية بالشام فقال : فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ، ثم ذكر الهلال فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت : رأيناه ليلة الجمعة ، فقال : أنت رأيته ؟ فقلت : نعم ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية ، فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه ، فقلت : ألا تكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ }[1] .

الجواب :

هذا الأثر مما أشكل على كثير من أهل العلم ، فمن سلّم بظاهره جعله دليلا على اختلاف المطالع وبالتالي اختلاف ليالي القدر [2] ...... ، ومن لم يسلم بظاهره فلهم عدة أجوبة عليه ومنها :

- أن دخول الشهر بيوم الجمعة سواء برؤية ، او إكمال عدة لا إشكال فيه من واقع الناس المكلفين حسب مقدورهم أما من حيث الواقع السماوي ومسيرة القمر فلا ، والواقع شاهد ، ولا زال الناس إلى اليوم بلاد تصوم الجمعة وأخرى السبت ، والعبرة ما طابق ووافق الواقع في مسير القمر ومطابقته لأطواره ، بل ووصل الدخول إلى أيام .

- أن رؤية كريب مع معاوية للهلال ليلة الجمعة تحتمل أن يكون دخل بالخميس فلم يروه ، ورأوه ليلة الجمعة على انه أول الشهر وهذا يحصل كثيرا ، وخاصة في المناطق ذات الغيوم كالشام مثلا ، وهذا ما أرجحه ، ويحتمل أيضا أن يوم الخميس كان في نظرهم مكملا للثلاثين وهو في حقيقته أول الشهر فلم يروه ، ورأوه ليلة الجمعة، على اعتبار أن أول الشهر وهو في حقيقته ليلة الثاني مع صغر الأهلة ، وهذا يقع كثيرا في باب اكمال العدة في الأشهر .
- أن رؤية كريب تثبت دخول الهلال، بينما عدم رؤية ابن عباس للهلال إلا ليلة السبت لا يثبت أن الهلال لم ير ليلة الجمعة، فقد يكون غم عليهم في المدينة ، ولم يستطيعوا رؤيته لسبب ما.

---

[1] رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه.

[2] كما هو الحال منتشر في الشبكة العنكبوتية ، ويلزم من ذلك أن الدخول للشهر إذا كان مختلفا بسبب اختلاف المطالع في ثلاثة أيام مثلا كما كان سابقا فهناك ثلاثة ليالي قدر ، والله المستعان ، والناظر يجد أنها ليلة واحدة على كوكب الأرض وشروق واحد ، ولعل هذه الأمور تكون سببا في توحيد المطالع نسأل الله ذلك .

بل إن ظاهره غير مراد ، فظاهر قصة ابن عباس تجيز للرعية مخالفة الحاكم في بداية الصوم وانتهائه، فهل تجوز مخالفة الرعية للراعي إذا أعلن دخول رمضان أو انقضائه ؟.

و السلف ربما كانوا يختلفون في اليوم الأول من رمضان ، بأن تبدأ بلاد الصوم يوم الجمعة ، و بلاد يبدؤون الصوم يوم السبت – مثلا – ، لا لأنهم يروون اتحاد المطالع أو اختلافها ، بل لأنه متعذر أن يصوموا جميعا لما تقدم من أن الخبر يتأخر جدا ، ووسائل الاتصال والبريد لا تصل إلا متأخرة .

وهل بين المدينة والشام اختلاف مطالع أم اتحاد مطالع .

قال شيخ الإسلام : "والحجة فيه أنا نعلم بيقين أنه ما زال عهد الصحابة والتابعين يُرى الهلال في بعض أمصار المسلمين بعد بعض، فإن هذا من الأمور المعتادة التي لا تبديل لها، ولابد أن يبلغهم الخبر في أثناء الشهر، فلو كانوا يجب عليهم القضاء لكانت هممهم تتوفر على البحث عن رؤيته في سائر بلدان الإسلام، كتوفرها على البحث عن رؤيته في بلده، ولكان القضاء يكثر في أكثر الرمضانات، ومثل لو كان لنُقِل، ولما لم يُنقل دَلّ على أنه لا أصل له ، وحديث ابن عباس يدل على هذا "[1].ا هـ

- أن هذا الحديث بأنه ورد فيمن صام على رؤية بلده ، ثم بلغه في أثناء ذلك أنهم رأوا الهلال في بلد آخر قبله بيوم ، ففي هذه الحالة يستمر في الصيام مع أهل بلده ، حتى يكملوا ثلاثين أو يروا هلالهم [2].

---

[1] المجموع" لابن تيمية (108/25).

[2] انظر كتاب الرد على من قال باختلاف الأهلة واحتج بحديث كريب ،الحسن بن علي الكتاني الإدريسي الحسني.

صور وقوع دخول شهر رمضان بيوم الجمعة

الصورة الأولى :		
شعبان : الخميس 29 / 8	والحقيقة الفعلية السماوية	1- الخميس 29 / 8
رمضان : الجمعة 1 / 9		2- الجمعة 30/ 8

الصورة الثانية :		
1 – شعبان : الجمعة 29 / 8	والحقيقة الفعلية السماوية	الجمعة 29 / 8
2 – شعبان : السبت 30 / 8		السبت 1 / 9 فحصل إكمال عدة
3 – رمضان : الأحد 1 / 9		

الصورة الثالثة :		
1 – شعبان : الأربعاء 29 / 8	والحقيقة الفعلية السماوية	1 – الأربعاء 29 / 8
2 – الخميس 30 / 8		2 – الخميس 1 / 9
3 – الجمعة 1 / 9		

الصورة الرابعة :			
شعبان : الأربعاء 30 / 8 إذا كان كاملا والخميس 1 / 9			الجمعة 30 / 8 كامل
أو	شعبان : الأربعاء 28 / 8		السبت : 1 / 9
	الخميس 29 / 8		

صور وقوع دخول شهر رمضان بيوم الأحد

الصورة الأولى :		السبت 29 / 8
شعبان : السبت 29 / 8	والحقيقة الفعلية السماوية	الأحد 30 / 8 في حال الكمال
الأحد 1 / 9		الاثنين 1 / 9

أو

شعبان : السبت 28 / 8
الأحد 29 / 8 في حال النقص
الاثنين 1 / 9

أما الصور المطابقة للواقع باعتبار مسار القمر ودورته المنتظمة فهي :

الصورة الأولى :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
الخميس	29	
الجمعة	30	
	الشهر رمضان	
السبت	1	

الصورة الثانية :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
الأحد	28	
الاثنين	29	
	الشهر رمضان	
الثلاثاء	1	

الصورة الثالثة :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
السبت	29	
الأحد	30	
	الشهر رمضان	
الاثنين	1	

الصورة الرابعة :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
الثلاثاء	29	
الأربعاء	30	
	الشهر رمضان	
الخميس	1	

الصورة الخامسة :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
السبت	28	
الأحد	29	
	الشهر رمضان	
الاثنين	1	

الصورة السادسة :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
الخميس	29	
الجمعة	30	
	الشهر رمضان	
السبت	1	

الصورة السابعة :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
الاثنين	29	
الثلاثاء	30	
	الشهر رمضان	
الأربعاء	1	

الصورة الثامنة :

الأيام	الشهر شعبان	ملحوظة
السبت	29	
الأحد	30	
	الشهر رمضان	

الاثنين	1	

*** اعتراض :**

ليلة القدر ليست بليلة ثابتة، بل هي متنقلة بين الليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان. فما الذي جعلك تجزم بأنها ثابتة غير متنقلة ؟

هذا أول اعتراض يَعْترض به من يقرأ هذا البحث وغيره .

والجواب :

صحيح أنها ليست ثابتة في العدد (الأرقام) وإنما هي ثابتة في الاسم (اسم الليلة).

ونحن لا ننكر انتقالها في العدد (رقم الليلة) في ليالي الوتر كما ثبتت بذلك السنة ، والعجيب تطابق ودوران المسمى (ليلة الثلاثاء) مع جميع أرقام ليالي الوتر .

*** إشكال :**

ظهور العلامة – شروق الشمس - أمرٌ ليس مقطوع به ، لما يعتري هذه العلامة حال رؤيتها في كل السنوات من الاختلاف في الإشعاع ومقداره ، فهذه الحالة لا تخرج عن كونها ظنًّاً يمكن الاستئناس بها ، والإشارة على الاحتمالية لا أكثر ، دون القطع والجزم.

الجواب :

ظهور هذه العلامة ورؤيتها بالعيون من أهل الأرض ومتابعتها ووضوح الفرق بينها وبين غيرها من الأيام يجعلها من المقطوع به ، وقد جاءت النصوص بوصف هذه العلامات وصفا دقيقا عرفها الصحابة ﷺ وعلى رأسهم ابي بن كعب وراقبها أكثر من سنة .

((عن أبي عقرب، قال : غدوت إلى **ابن مسعود** ، ذات غداة في رمضان، فوجدته فوق بيته جالسا، فسمعنا صوته، وهو يقول: صدق الله، وبلغ رسوله، فقلنا: سمعناك تقول: صدق الله، وبلغ رسوله، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: « إن ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر من رمضان، تطلع الشمس غداتئذ صافية، ليس لها شعاع » ، فنظرت إليها فوجدتها كما قال رسول الله ﷺ))[1] .

عن **ابن عباس** رضي الله عنه قال :

"قد حفظت ليلة القدر أربع مرات من فوق إيجار يلي الشمس تطلع لا شعاع لها لثلاث وعشرين" [2] .

---

[1] رواه أحمد (3664) ، وقال أحمد شاكر في المسند (232/4) : إسناده صحيح . وقال الأرناؤوط حسن لغيره .

[2] العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد. رقم (2778) إسناده صحيح.

عن زر عن **أبي بن كعب** رضي الله عنه قال :{ تذاكر أصحاب رسول الله ﷺ ليلة القدر فقال أُبي : أنا والذي لا إله غيره أعلمُ أيَّ ليلةٍ هي ، هي الليلة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ ، ليلة سبع وعشرين تمضي من رمضان ، وآية ذلك أن الشمس تصبح الغدَ من تلك الليلة تَرَقْرَقُ ليس لها شعاعٌ ، فزعم سلمة ابن كُهَيل أن زِرَّاً أخبره أنه رصدها ثلاث سنين من أول يومٍ يدخل رمضان إلى آخره ، فرآها تطلع صبيحة سبع وعشرين ، تَرَقْرَقُ ليس لها شعاعٌ }[1].ووصلت المراقبة والمتابعة لمن بعدهم من التابعين.

فإن قيل : **ما فائدة العلامة وقد انقضت الليلة ؟**

فائدة العلامة أن يشكر الله – العبد – على حصول تلك النعمة أن قام بخدمة الليلة ، وإلا فيتأسف على ما فاته من الكرامة ويتدارك في السنة الآتية وإنما لم يجعل علامة في أول ليلها إبقاء لها على إبهامها [2].

قلت : لها علامات قبلية ، و علامات في أثنائها ، وعلامة بعدية . وكلها وردت بها السنة النبوية.

هل تختلف ليلة القدر باختلاف البلدان ؟

السؤال:

هل ستكون ليلة القدر هي نفس الليلة لكل المسلمين ، أم أنها ستختلف باختلاف البلدان؟

الجواب :

الحمد لله :

تكون ليلة واحدة ولو اختلف دخولها بالنسبة للبلدان ، فتدخل في البلاد العربية عند غروب شمس نهارهم وتدخل عند البلاد الإفريقية أيضا عند غروب شمس نهارهم وغيرها من البلاد ، فكلما غربت عند قوم دخلت عندهم ، ولو استغرق ذلك أكثر من 20 ساعة فتحسب لهؤلاء ليلتهم ، ولهؤلاء ليلتهم ، ولا مانع من أن تنزل الملائكة عند هؤلاء ، وهؤلاء أيضا . والله أعلم [3].

إذا : ليلة القدر واحدة ذات مسمى واحد على كوكب واحد ، واختلاف دخول الشهر في البلدان لا يؤثر في دخولها ، وإنما أرقام أيام الشهر تتأثر فتصبح الزوجية فردية ، والفردية زوجية .

---

[1] رواه أحمد (21509) وأبو داود والبيهقي .

[2] انظر : تحفة الأحوذي 3/ 425

[3] سماحة الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله . موقع : الإسلام، سؤال وجواب

وقد زعم بعض الناس بتعدد ليلة القدر ، وأن لكل قوم ليلة قدر بناء على اختلاف المطالع ، وَوَهْن هذا الرأي أوضح لكل ذي لب . وقد كانت الفوارق بين الدول تصل إلى ثلاثة أيام فهل يقول بذلك أحد .

أقول : إن ليلة القدر ورؤية شروق صبيحة شمسها من أقوى الأدلة على عدم اعتبار اتفاق أو اختلاف المطالع في باب الصيام.

وقد نص العلماء على أن المطالع مختلفة من حيث الواقع الكوني – الزماني – إلا أنهم اختلفوا في اعتباره شرعا في الصيام . واتفقوا أيضاً : على اعتباره في باب الصلوات الخمس واقعا وشرعا .

وهذه الظاهرة الفلكية – الكونية - تدل على عدم اعتباره حساً حيث إن الشهر – رمضان - واحد ، والليلة – ليلة القدر – واحدة ، وشروقها صبيحة تلك الليلة بيضاء لا شعاع لها أو حمراء ضعيفة .

وتدل على أن هناك فرق بين القمر والشمس فالأول شهري لأهل الأرض كلهم ، والثاني يومي واضح الاختلاف فيه بين البلدان بل بين البلد الواحد .

إشكال : إذا عرفت تلك الليلة فما الداعي للاعتكاف والقيام ..الخ

الجواب :

باب التطوع والنوافل والسنن لا ينكر على تاركه ، وهو فضائل وأجور والاعتكاف منه ، بل ما جعل في العشر الأواخر إلا وسيلة لموافقتها واقتناصها ، فإن عَلم بها أو رأى صبيحتها شروق الشمس متغيرا كصبيحة يوم 21 فله البقاء والاستمرار أو الترك كسائر التطوعات .

قال الامام ابن حبان: " قال أبو حاتم –كنيته - : الأمر بالتماس ليلة القدر في الليالي المعلومة المذكورة في الخبر أمر نفل، أمر من أجل سبب، وهو مصادفة ليلة القدر فمتى صودفت في إحدى الليالي المذكورة سقط عنه طلبها في سائر الليالي " [1].

---

[1] صحيح ابن حبان 8 /421 .

الترجيح

بعد هذه الجولة يترجح لي أنَّ ليلة القدر ذات مسمى واحد من أيام الاسبوع وهذا المسمى هو ليلة الثلاثاء ، وأنها تنقل في الأوتار ، وأنها قد تقع في عدد زوجي باعتبار ادخال الشهر الأرضي باعتبار إكمال العدة في غير موضعه – اكمالا حكميا لا حقيقيا – أو عن طريق التقاويم والحسابات الأرضية ، لا التقويم السماوي والحساب السماوي والشهر السماوي فثبوته أزلي منذ خلق الله السموات والأرض ، منذ وجد الزمن .(﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾).

- إن النظر في الوتر باعتبار ما بقيَ – على اعتبار كمال الشهر – لا يصادف واحدة من ليالي العشر وترا في زمن النبوة ، وهو خلاف الروايات المتواترة في الأوتار ، وخلاف أحاديث وروايات نزول القران في ليلة القدر الأولى بمكة .

ومن أسباب الترجيح ما يلي :

– منطوق حديث واثلة ﵁ في تحديد رقم الليلة الوترية ، وهو نص في تحديد رقم الليلة الأولى.

– دلالة حديث أبي قتادة ﵁ في مسمى اليوم والمراد به .

– مطابقة مراحل وصور ليلة القدر في زمن النبوة للمسمى .

– أن ليلة القدر واحدة بدلالة ظاهر القرآن والسنة ، فلا يصح جعلها ليلتين في مسميين مختلفين فضلا عن أكثر من ذلك .

– أن ليلة القدر ثابتة في المسمى ، ولا تنتقل من هذا المسمى أبدا ، وإنما تنتقل في أرقام أوتار العشر .

– أن القرآن الكريم بدأ نزوله على محمد ﷺ في ليلة قدر ، ولا يمنع أن يكون نزل في هذه الليلة كاملا وفي الليلة نفسها بدأ نزوله على محمد ﷺ.

– ضعف ورود ليلة القدر في الأشفاع مطلقا (الليالي الزوجية) ، فضلا عن ورودها ودورانها بين الشفع والوتر .أو دورانها على الأشفاع ، والاجابة عن ما ورد من وقوعها شفعا ، وبيان صور الوقوع الواردة شفعا ، وبيان حقيقتها، فضلا عن من لا يعرفها– زعموا – إلا بعد خروج الشهر وانقضائه . وما ورد من وقوعها في شفع في الروايات وأخبار الناس فهي باعتبار الدخول الحكمي للشهر لا الدخول الحقيقي .

– جميع صور ليلة القدر في زمن النبوة وقعت في وتر خلال التسع الرمضانات .

– وقوعها أخر ليلة وترية (29) بمسمى الليلة فإذا دخل الشهر بيوم الثلاثاء دخولا حقيقيا كانت كذلك مصداقا لحديث : (أو أخر ليلة) بعد أن عدّد أوتارها في حديث عبادة .

– صدق وقوع المسمى فإذا دخل الشهر بيوم الاثنين حيث تقع ليلة 23 كما وردت في الحديث ، وانطباق ذلك على الواقع ، وأن شهرها ناقص قدرا وكونا .ووقوع ذلك مرتين في صيام المرحلة النبوية

– صدق وقوع المسمى (ليلة الثلاثاء) على أوتار العشر بدخول أيام الاسبوع ، ولم يستثن إلا يوم الأحد والجمعة

– الاستقراء لدخول رمضان عبر التاريخ ليعطي لنا دخولا حقيقيا ذا دورة قمرية ثابتة في الدخول ضمن معيار قمري دوراني ليعطي لنا ليلة قدر ثابتة في المسمى متنقلة في الأعداد .

انظر الجدول(في الملحقات) .

– جميع النصوص النبوية تثبت أن شهر رمضان واحد يهل على أهل الأرض (إذا دخل رمضان)، (أتاكم رمضان شهر مبارك) ، (إذا جاء رمضان فتحت) ، (إذا كان أول ليلة من رمضان) .

فليس هناك على أهل الأرض إلا رمضان واحد شهر واحد يأخذ الرقم التاسع في سلسلة :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾.

وفيه ليلة واحدة ، ذات مسمى واحد من أيام الأسبوع واسمها الشرعي ليلة القدر من حُرم خيرها فقد حرم الخير كله ، هكذا وردت به النصوص .

– تحديد غرة رمضان الأول الذي أنزل فيه القرآن في تاريخ الاسلام – وليس الهجرة – واطراده ضمن دورة ثمانية عبر الزمان في معيار قمري دوراني ، وصِدْقُ ذلك على الفارق بين التاريخ الهجري ، وبين تاريخ الاسلام وهو ثلاثة عشر عاما ، سابقة قبل الهجرة .

– ولقصة اسلام العباس بن مرداس السلمي ﵁ ، وتحديده وتسميته لليلة النزول بليلة القدر .

وغير ذلك من الأدلة غير النقلية ، والاجابة عن الاشكالات والاعتراضات الواردة ، والله أعلم .

– ثم إن ادعاء معرفة مسمى الليلة (ليلة السبت – الأحد –الاثنين – الثلاثاء ....) أهون من ادعاء مسمى العدد ورقمه (21-23-25-27-29) ولو نظرت إلى تلك الأقوال التي تجاوزت الستين قولا وجدت أكثرها مدعية للعدد ، فادعاء مسمى الليلة مع تنقلها في العدد أهون من ادعاء رقم معين من أيام العشر ثبت بالسنة الصحيحة والواقع تغيره .

ولازال العلماء يحددونها بالعدد ، ولا نكير لأن الروايات حددتها ، فهذا الإمام الشافعي رحمه الله : يرى لزومها ليلة معينة فيرى أنها ليلة 21 ، والإمام احمد يرى أنها ليلة 27 ،........الخ

وقد أجمع الصحابة ﷺ على أنها في العشر الأواخر كما حكاه ابن عباس ﷺ في محاورته مع عمر ﷺ.[1]

قال الحافظ ابن عبد البر :

" قوله في هذا الحديث : دعا عمر أصحاب محمد فسألهم عن ليلة القدر فأجمعوا على أنها في العشر الأواخر ، أول ما قيل به في هذا الباب وأصحه لأن ما أجمعوا عليه سكن إليه القلب .." [2] [3]ا.هـ

وبهذا الإجماع سقطت الأقوال الضعيفة والشاذة ، والأقوال التي دون العشر الأواخر.

ولذلك كان أسعد الأقوال في المسألة من قال :

إنها تنتقل في العشر الأخير كله .ومنحصرة في الأوتار.

قال الإمام الترمذي [4]: " وروي عن أبي قلابة أنه قال : ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر حدثنا بذلك عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، أبي قلابة بهذا " ا.هـ

وأسعد هؤلاء من قال : تطلب في الوتر من العشر ، لحديث : رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، فقال النبي ﷺ : « أرى رؤياكم في العشر الأواخر، فاطلبوها في الوتر منها »[4] .

وعن عبد الله بن عمر – ﷺ –: « أن رجالاً من أصحاب النبيِّ – ﷺ– أُرُوا ليلة القَدْرِ في المنام، في السَّبْعِ الأواخِرِ، فقال النبيُّ – ﷺ–: أرى رؤياكم تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر » متفق عليه [5].

فكل ليلة من ليالي الوتر ذكرها رسول الله ﷺ فهي تفسير للوتر وليست تعييناً لليلة. قاله أبو عبدالرحمن بن عقيل عافاه الله .

بل إن السنة النبوية حددت العدد وعيّنته في أكثر من نص– قولا وفعلا – بل حددت أكثر أرقام العشر الوترية ومنها :

---

[1] سبق تخريجه رواه أحمد في المسند ... وابن خزيمة في صحيحه 3 / 322 رقم 2172 قال الأعظمي : إسناده صحيح .

[2] التمهيد 212/2

[3] السنن 159/3 ، ورواه عبد الرزاق في المصنف 252/4 ، وابن ابي شيبة في المصنف 3/ 76

[4] سنن الترمذي

[4] رواه مسلم في صحيحه 823/2 رقم 1165

[5] البخاري ، باب التماس ليلة القدر: 2015 ، ومسلم باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها، وبيان محلها ... (1165) .

من الأقوال:

- عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

" من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين ، أو قال : تحروها ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر" [1].

- عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في ليلة القدر قال :" ليلة القدر ليلة سبع وعشرين" [2] .

وقوله : " عليك بالسابعة "[3] .

وقوله : " انزل ليلة ثلاث وعشرين "[4].

ومن الأفعال :

(أ) ليلة 21 وسجوده في صبيحتها في ماء وطين .

(ب) ليلة 27 وصلاته بهم من أول الليل إلى السحور.

نصائح : أخي المسلم :

إن معرفتنا لمسمى اليوم أو الليلة لا يعني ترك قيام الليل في الأيام الباقية ، لأن فضل قيام رمضان مستقل بأجر أخر يقول ﷺ :"من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه"[5] فهذا قيام للشهر كاملا. فإياك أن تترك هذا الفضل ولو كان ليلة واحدة ، ولو كان أخر ليلة ما لم يثبت هلال الفطر .

أيضا : يقول ﷺ:"من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة "[6] وهذا قيام كامل خاص مع الامام.

أيضا : يقول ﷺ : " من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه .."[7].

وهذا هو موضوع بحثنا .

أما **الاعتكاف** :

فقد وردت نصوص نبوية في فعله أداء في العشر ، وقضاء في شوال ، ومن ذلك :

- عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كان مقيما يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين ».[1]

---

[1] رواه أحمد بإسناد صحيح . وبمثله عن معاوية عند أبي داود ، وعن ابن عباس عند أحمد .

[2] قال الألباني رحمه الله : (صحيح) . الصحيحة 1471.

[3] سبق تخريجه.

[4] سبق تخريجه.

[5] متفق عليه .

[6] الترمذي ح 806 وقال : حَسَنٌ صَحِيحٌ. وابن خزيمة 2206 وقال الأعظمي : اسناده صحيح.

[7] البخاري رقم 1901

[1] صحيح ابن حبان ح 3662

- عن أبي بن كعب ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فسافر ولم يعتكف، فلما كان من العام المقبل اعتكف عشرين يوما» [2].
- عن عائشة ﷺ : « أن رسول الله ﷺ أراد الاعتكاف فاستأذنته عائشة لتعتكف معه، فأذن لها، فضربت خباءها ، فسألتها حفصة أن تستأذن لها لتعتكف معها، فلما رأت ذلك زينب ضربت معها، وكانت امرأة غيورا ، فرأى رسول الله ﷺ أخبيتهن، فقال ﷺ » :ما هذا ، آلبر تردن بهذا ؟ فترك الاعتكاف حتى أفطر من رمضان، ثم إنه اعتكف في عشرين من شوال »[3]

[2] صحيح ابن حبان ح 3663
[3] صحيح ابن حبان ح 3667

جدول تغيّر أشعة الشمس عند شروقها

لا فرق بين هذه الجداول وجداول مواعيد الكسوف والخسوف المنشورة ، فالعلم بهما واحد ، وليس من علم الغيب في شيء ، بل من علم الشهادة ، بل هو من العلم الحسي المدرك. فهذه دورات الكسوف ثابتة يقينية وسيكون حديثنا عن علامات ليلة القدر المتعلقة بالليلة وصبيحتها ، لا مطلق العلامات والتي أشارت إليها السورة في قوله : " تنزل الملائكة والروح فيها ... سلام هي ..." .

وبوّب المحدثون على بعضها كقولهم : "باب صفة الشمس عند طلوعها صبيحة ليلة القدر" عند ابن خزيمة وصفة ليلة القدر ، عند المقدسي في السُّنَنُ وَالأَحْكَامُ .

أولا الروايات الواردة فيها :

- عن زر بن حبيش ، قال : سمعت أبي بن كعب، يقول : وقيل له إن عبد الله بن مسعود، يقول : « من قام السنة أصاب ليلة القدر » ، فقال أبي: « والله الذي لا إله إلا هو، إنها لفي رمضان، يحلف ما يستثني، ووالله إني لأعلم أي ليلة هي ، هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله ﷺ بقيامها، هي ليلة صبيحة سبع وعشرين ، وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها »[1] .

وعن زر بن حبيش ، يقول : سألت أبي بن كعب ﷺ ، فقلت : إن أخاك ابن مسعود يقول : من يقم الحول يصب ليلة القدر ؟ فقال رحمه الله : أراد أن لا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لا يستثني، أنها ليلة سبع وعشرين، فقلت : بأي شيء تقول ذلك ؟ يا أبا المنذر، قال: بالعلامة ، أو بالآية التي « أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ ، لا شعاع لها »

وفي رواية عنه : " وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها كأنها طست" [2].

والشُعاع بضم الشين قال أهل اللغة هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها قال صاحب المحكم بعد أن ذكر هذا المشهور وقيل هو الذي تراه ممتدا بعد الطلوع قال وقيل هو انتشار ضوئها وجمعه أشعة وشُعُع بضم الشين والعين وأشعت الشمس نشرت شعاعها قال القاضي عياض : قيل معنى لا شعاع لها : أنها علامة جعلها الله تعالى لها قال : وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ، ونزولها إلى الأرض ، وصعودها بما تنزل به سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها ، والله أعلم.[3]

---

[1] صحيح مسلم رقم 762 باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح.

[2] صحيح ابن حبان 369 ذكر علامة القدر بوصف ضوء الشمس صبيحتها بلا شعاع.

[3] قاله النووي في شرح صحيح مسلم 8 /65

- مادة **شَعَع** : الشعاع ضوء الشمس الذي تراه عند ذرورها كأنه الحبال أو القضبان مقبلة عليك إذا نظرت إليها وقيل هو الذي تراه ممتدا كالرماح بُعيد الطلوع وقيل الشعاع انتشار ضوئها[1].

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : " إني كنت أريت ليلة القدر، ثم نسيتها، وهي في العشر الأواخر، وهي طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا يفضح كواكبها، لا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها "[2] .

وفي المسند [3] من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا : " « إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة- **مشرقة منيرة- مضيئة** - كأن فيها قمرا ساطعا ساكنة ساجية لا برد فيها ، ولا حر ، ولا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى تصبح، وإن أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، لا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ »

وعند الطبراني -بسند حسن- من حديث واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال :" ليلة القدر ليلة بلجة (مضيئة) ، لا حارة ولا باردة لا يُرمى فيها بنجم"[4].

وعن ابن مسعود قال : إن رسول الله ﷺ قال : " إن ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر من رمضان ، تطلع الشمس غداتئذ صافية ، ليس لها شعاع ... "[5]

ورواية ابن مسعود المذكورة أضافة معنى جديدا للسبع وهو : أنها في النصف من السبع .

قال ابن رجب : " وإذا حسبنا أول السبع الأواخر ليلة أربع وعشرين كانت ليلة سبع وعشرين نصف السبع لأن قبلها ثلاث ليال وبعدها ثلاث ليال " [6].

والسبع الأواخر وكذا السبع البواقي فيها ثلاثة أوتار (25 – 27- 29) على اعتبار كمال الشهر .

وإذا حُسبت من ليلة 23 على نقصان الشهر وهو الغالب فيه ،كان في السبع الأواخر أربعة أوتار:

---

[1] لسان العرب 8 / 181

[2] أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم 368 ، وقال المحقق : حديث صحيح بشواهده. " وابن خزيمة صحيحه رقم 2190 .

[3] أخرجه أحمد رقم 22765 سند حسن رجاله ثقات رجال الصحيحين غير بحير بن سعد وهو ثقة، وبقية روى له مسلم متابعة، والبخاري تعليقا، وهو صدوق، وقد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه، وأورده الهيثمي في "المجمع" 175/3 ونسبه لأحمد، وقال: رجاله ثقات. وحسنه الأرناؤوط لشواهده .

[4] المعجم الكبير : 59/22

[5] أحمد في المسند 406/1 ، وسنده حسن في الشواهد.

[6] لطائف المعارف ص 200

(23 – 25 – 27 – 29) وبمعرفة مسمى اليوم كما سبق ،ومن خلال المعيار القمري الدوراني الثماني [1] فإن :

ليلة 23 تتكرر مرتين حيث يدخل الشهر بيوم الاثنين .

وليلة 25 تتكرر مرتين حيث يدخل الشهر بيوم السبت .

أما ليلة 27 فتقع مرة واحدة حيث يدخل الشهر بيوم الخميس .

وليلة 29 تقع مرة واحدة حيث يدخل الشهر بيوم الثلاثاء .

وقد روي عن النبي ﷺ ما يدل على أن أول السبع البواقي ليلة ثلاث وعشرين ففي مسند الإمام أحمد عن جابر : أن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وقد خلت اثنان وعشرون ليلة فقال رسول الله ﷺ : " التمسوها في السبع الأواخر التي بقين من الشهر" [2].

وفيه أيضا : عن عبد الله بن أنيس أنهم سألوا النبي ﷺ عن ليلة القدر وذلك مساء ليلة ثلاث وعشرين فقال: "التمسوها هذه الليلة" فقال رجل من القوم: فهي إذن يا رسول الله أولى ثمان فقال رسول الله ﷺ : " إنها ليست بأولى ثمان ولكنها أولى سبع إن الشهر لا يتم" [3].

وعن ابن عباس –مرفوعا– : " ليلة القدر ليلة– سمحة– طلقة لا حارة ولا باردة ، تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة " [4].

ومنها ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال : " أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة " [5].

قال بعض العلماء : فيه إشارة إلى أنها تكون في أواخر الشهر، لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر ، وقد تم تحديد زمانه ، وهو ما يعرف بالتربيع الثاني من أطوار القمر الثمانية.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" وقد ورد لليلة القدر علامات أكثرها لا تظهر إلا بعد أن تمضي : منها في صحيح مسلم عن أبي بن كعب أن الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها ، وفي رواية لأحمد من حديثه : مثل الطست

---

[1] انظر الجدول في الملاحق .

[2] ذكره ابن رجب في اللطائف 196/1 . أخرجه أحمد 336/3 ح 14662

[3] سبق تخريجه ، وانظر : لطائف المعارف 196/1

[4] عند ابن خزيمة، والبزار 1034، وصححه الألباني في صحيح الجامع (5472)

[5] سبق تخريجه .

ونحوه لأحمد من طريق أبي عون عن بن مسعود ، وزاد : صافية ، ومن حديث بن عباس نحوه ، ولابن خزيمة من حديثه مرفوعا : ليلة القدر طلقة لا حارة ولا باردة ، تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة ، ولأحمد من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا : إنها صافية بلجة كأن فيها قمرا ساطعا ساكنة ساجية لا حر فيها ولا برد ولا يحل لكوكب يرمى به فيها . ومن أماراتها أن الشمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ ، ولابن أبي شيبة من حديث بن مسعود أيضا : أن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر ، وله من حديث جابر بن سمرة مرفوعا ليلة القدر ليلة مطر وريح ولابن خزيمة من حديث جابر مرفوعا في ليلة القدر : وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تتضح* كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها ومن طريق قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة مرفوعا وأن الملائكة تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد الحصي ، وروى بن أبي حاتم من طريق مجاهد لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث فيها داء ، ومن طريق الضحاك : يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها أبواب السماء وهي من غروب الشمس إلى طلوعها " [1].

وهذا الطلوع للشمس على أهل الأرض كافة طلوع واحد في يوم واحد على حسب خطوط الطول ودوائر العرض خلال الأربع والعشرين ساعة ، حتى تُكْملُ الأرض دورتها اليومية ابتداء من أول نقطة تشرق عليها الشمس (مطلع الشمس ببدء نهار يوم جديد) ، إلى أخر نقطة تشرق عليها ، ولا علاقة له باختلاف أو اتحاد المطالع ، فتنتهي هذه الظاهرة الكونية.

فما أحرى المسلمين أن يتخذوا من هذا الحدث الكوني ميقاتا وتوقيتا وضبطا لأعوامهم وتقاويمهم، وقد تم والحمد لله معرفة السنة القدرية (من ليلة قدر إلى ليلة قدر) ، والظواهر الكونية من أفضل الأمور في ضبط الأهلة والأعوام دخولا وخروجا .والعجيب أن هذه الظاهرة تُرى بالعين المجردة كما هو عمل سلف هذه الأمة وعلى رأسهم أبي بن كعب سيد القراء أبا المنذر ﷺ ، وأخذ عنه هذا العلم تلاميذه ومنهم زر بن حبيش ﷺ فمما ورد : عن زر بن حبيش، قال: تذاكروا عند ابن مسعود ليلة القدر، فقال : من قام شهر رمضان كله أدركها ، قال: فقدمت المدينة، فذكرت ذلك لأبي، فقال: « والذي نفسي بيده، إني لأعلم أي ليلة ، هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ ، بقيامها » ، قال: فسألته عنها، فقال: « ليلة سبع وعشرين » .

---

[1] فتح الباري 4 /260 .* لم أجد هذه اللفظة، والمشهور : «كأن فيها قمرا يفضح كواكبها». والله أعلم ومعنى : مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر أي لا يشوب قرصَها شعاعٌ، فهي كالقمر في تلك الليلة ليلة 14.

فعن زر عن أبي بن كعب ﷺ قال { تذاكر أصحاب رسول الله ﷺ ليلة القدر فقال أُبي : أنا والذي لا إله غيره أعلمُ أيَّ ليلةٍ هي ، هي الليلة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ ، ليلة سبع وعشرين تمضي من رمضان ، وآية ذلك أن الشمس تصبح الغدَ من تلك الليلة تَرَقْرَقُ ليس لها شعاعٌ ، فزعم سلمة ابن كُهَيل أن زِرًّاً أخبره أنه رصدها ثلاث سنين من أول يومٍ يدخل رمضان إلى آخره ، فرآها تطلع صبيحة سبع وعشرين ، تَرَقْرَقُ ليس لها شعاعٌ }[1]. قال زر بن حبيش عن أبيﷺ :

فإذا كان قبلها بيوم وبعدها بيوم صعد فنظر إلى الشمس ، وقال :

« إنها تطلع الشمس صبيحتها ، ولا شعاع لها حتى ترتفع »[2]،[3]

فظاهرة طلوع الشمس لا شعاع لها صبيحتها ظاهرة كونية عالمية تحتاج دراسات أتى بها الصادق المصدوق ﷺ . الذي لا ينطق عن الهوى .

قال الشيخ العثيمين رحمه الله : علامات ليلة القدر :

ليلة القدر لها علامات مقارنة وعلامات لاحقة.

أما علاماتها المقارنة فهي:

- قوة الإضاءة والنور في تلك الليلة، وهذه العلامة في الوقت الحاضر لا يحس بها إلا من كان في البر بعيداً عن الأنوار.

- الطمأنينة، أي: طمأنينة القلب، وانشراح الصدر من المؤمن، فإنه يجد راحة وطمأنينة، وانشراح صدر في تلك الليلة، أكثر مما يجده في بقية الليالي.

- قال بعض أهل العلم: إن الرياح تكون فيها ساكنة ، أي: لا يأتي فيها عواصف أو قواصف، بل يكون الجو مناسباً .

- أن الله يُري الإنسانَ الليلةَ في المنام، كما حصل ذلك لبعض الصحابة.

- أن الإنسان يجد في القيام لذة ونشاطاً، أكثر مما في غيرها من الليالي.

أما العلامات اللاحقة :

---

[1] رواه أحمد (21509) وأبو داود والبيهقي .

[2] الطبراني في الكبير 317/9

[3] وانظر : هدي السلف في رصد صبيحة ليلة القدر. لكاتبه .

فمنها : أن الشمس تطلع في صبيحتها ليس لها شعاع صافية، ليست كعادتها في بقية الأيام.... فإن قال قائل : ما الفائدة من العلامات اللاحقة ؟ فالجواب: استبشار المجتهد في تلك الليلة وقوة إيمانه وتصديقه، وأنه يعظم رجاؤه فيما فعل في تلك الليلة "[1].

وأخير وإن تعجب فعجب قول بعض أهل الفلك : بأنه لم يثبت في أي يوم من الأيام أن الشمس تشرق لا شعاع لها ، ويستحيل أن تشرق بلا شعاع . ولم يثبت علميا .... الخ مبلغهم من العلم ، أما لو علموا ماذا أخفت وكالة الفضاء ناسا لما زعموا ما زعموا وردّوا أحاديث النبي ﷺ بعقولهم .
فجهلوا العلم وأهله، فقد أكد الدكتور عبد الباسط محمد السيد، رئيس المجمع العلمي لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة في مصر، بتصريح قال فيه : إن الوكالة الوطنية الأميركية للطيران والفضاء "ناسا" تُخفي عن العالم الحقيقة العلميَّة المثبتة لليلة القدر.
ويشير رئيس المجمع العلمي إلى حقيقة علميّة مفادها أن 10 آلاف نجم و 20 ألف شهاب تنزل على الأرض في اليوم الواحد، باستثناء ليلة القدر التي لا تشهد أي شعاع.
وهو الأمر الذي اكتشفته "ناسا" قبل 10 سنوات، ورفضت الإفصاح عنه كي لا يعتنق غير المسلمين الدين الإسلامي.
واستند السيد الى أقوال أحد علماء "ناسا" واسمه كارنار، مؤكدا أن كرنار أشهر إسلامه، مما أدى إلى فقدانه وظيفته في "ناسا [2] ."

وخلاصة هذه العلامات المتعلّقة بالشمس :

- تطلع صبيحتها بيضاء – لا شعاع لها
- نقية – مستوية
- مثل القمر ليلة البدر – حمراء ضعيفة
- ترقرق .

---

(1) الشرح الممتع 6/ 496

(2) منقول عن الصحف الإلكترونية والمواقع بعنوان وكالة "ناسا" تخفي حقيقة ليلة القدر

وهذا جدول مقتطع من الجدول الأساسي – الأم – وفيه بداية أول ليلة قدر نزل بها : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وتكرار مسماها وانتقال أرقام أوتارها ضمن معيار دوراني ثابت .

م	مسمى اليوم	رقمها	التاريخ الهجري		التاريخ الميلادي	
1	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1430	2009 / 9 / 15 م	
2	شروق يوم الثلاثاء	**21**	9 / 21	1431	2010 / 8 / 31 م	
3	شروق يوم الثلاثاء	**23**	9 / 23	1432	2011 / 8 / 23	
4	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1433	2012 / 8 / 14	
5	شروق يوم الثلاثاء	**29**	9 / 29	1434	2013 / 8 / 6	
6	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1435	2014 / 7 / 22	
7	شروق يوم الثلاثاء	**27**	9 / 27	1436	2015 / 7 / 14	
8	شروق يوم الثلاثاء	**23**	9 / 23	1437	2016 / 6 / 28	
9	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1438	2017 / 6 / 20	
10	شروق يوم الثلاثاء	**21**	9 / 21	1439	2018 / 6 / 5	
11	شروق يوم الثلاثاء	**23**	9 / 23	1440	2019 / 5 / 28	
12	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1441	2020 / 5 / 19	
13	شروق يوم الثلاثاء	**29**	9 / 29	1442	2021 / 5 / 11	
14	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1443	2022 / 4 / 26	
15	شروق يوم الثلاثاء	**27**	9 / 27	1444	2023 / 4 / 18	
16	شروق يوم الثلاثاء	**23**	9 / 23	1445	2024 / 4 / 2	
17	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1446	2025 / 3 / 25	
18	شروق يوم الثلاثاء	**21**	9 / 21	1447	2026 / 3 / 10	
19	شروق يوم الثلاثاء	**23**	9 / 23	1448	2027 / 3 / 2	
20	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1449	2028 / 2 / 22	
21	شروق يوم الثلاثاء	**29**	9 / 29	1450	2029 / 2 / 13	
22	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1451	2030/ 1/ 29	
23	شروق يوم الثلاثاء	**27**	9 / 27	1452	2031 / 1 / 21	
24	شروق يوم الثلاثاء	**23**	9 / 23	1453	2032/ 1 / 6	
25	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1454	2032/ 12 / 28	
26	شروق يوم الثلاثاء	**21**	9 / 21	1455	2033/ 12 / 13	
27	شروق يوم الثلاثاء	**23**	9 / 23	1456	2034 / 12 / 5	
28	شروق يوم الثلاثاء	**25**	9 / 25	1457	2035 / 11 / 27	
29	شروق يوم الثلاثاء	**29**	9 / 29	1458	2036/ 11 / 18	

	2037 / 11 / 3	1459	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	30
	2038 / 10 / 26	1460	9 / 27	**27**	شروق يوم الثلاثاء	31
	2039 / 10 / 11	1461	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	32
	2040 / 10 / 2	1462	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	33
	2041 / 9 / 17	1463	9 / 21	**21**	شروق يوم الثلاثاء	34
	2042 / 9 / 9	1464	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	35
	2043 / 9 / 1	1465	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	36
	2044 / 8 / 23	1466	9 / 29	**29**	شروق يوم الثلاثاء	37
	2045 / 8 / 8	1467	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	38
	2046 / 7 / 31	1468	9 / 27	**27**	شروق يوم الثلاثاء	39
	2047 / 7 / 16	1469	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	40
	2048 / 7 / 7	1470	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	41
	2049 / 6 / 22	1471	9 / 21	**21**	شروق يوم الثلاثاء	42
	2050 / 6 / 14	1472	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	43
	2051 / 6 / 6	1473	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	44
	2052 / 5 / 28	1474	9 / 29	**29**	شروق يوم الثلاثاء	45
	2053 / 5 / 13	1475	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	46
	2054 / 5 / 5	1476	9 / 27	**27**	شروق يوم الثلاثاء	47
	2055/ 4 / 20	1477	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	48
	2056 / 4 /11	1478	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	49
	2057 / 3 / 27	1479	9 / 21	**21**	شروق يوم الثلاثاء	50
	2058 / 3 / 19	1480	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	51
	2059 / 3 / 11	1481	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	52
	2060 / 3 / 2	1482	9 / 29	**29**	شروق يوم الثلاثاء	53
	2061 / 2 / 15	1483	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	54
	2062 / 2 / 7	1484	9 / 27	**27**	شروق يوم الثلاثاء	55
	2063 / 1 / 23	1485	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	56
	2064 / 1 / 15	1486	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	57
	2064 / 12 / 30	1487	9 / 21	**21**	شروق يوم الثلاثاء	58
	2065 / 12 / 22	1488	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	59
	2066 / 12 / 14	1489	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	60
	2067 / 12 / 6	1490	9 / 29	**29**	شروق يوم الثلاثاء	61
	2068 / 11 / 20	1491	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	62
	2069 / 11 / 12	1492	9 / 27	**27**	شروق يوم الثلاثاء	63

	2070 / 10 / 28	1493	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	64
	2071 / 10 / 20	1494	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	65
	2072 / 10 / 4	1495	9 / 21	**21**	شروق يوم الثلاثاء	67
	2073 / 9 / 26	1496	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	68
	2074 / 9 / 18	1497	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	69
	2075 / 9 / 10	1498	9 / 29	**29**	شروق يوم الثلاثاء	70
	2076 / 9 / 25	1499	9 / 25	**25**	شروق يوم الثلاثاء	71
	2077 / 8 / 17	1500	9 / 27	**27**	شروق يوم الثلاثاء	72
	2078 / 8 / 2	1501	9 / 23	**23**	شروق يوم الثلاثاء	73

- **الخاتمة :**

وفي الختام فإن هذا العمل لا يقل عن عمل المحدثين – رحمهم الله– من الجمع بين الروايات الكثيرة المتعددة ومسألتنا منها كما فعل ذلك ابن خزيمة رحمه الله في صحيحه : رجّح بداية أنها في رمضان ، ثم رجّح أنها في العشر الأواخر ، ثم رجّح أنها في الليالي الوتر منها ، ثم رجّح أنها متنقلة بين الليالي الوتر .وهو مذهب جمهور أهل العلم.

ثم تأتي المحاولة الأخيرة في هذا البحث بجمعها كلها في ليلة واحدة معينة ، وما يزال العلماء يذكرون ما يستحب للصائم في رمضان ومنها :تحري ليلة القدر وطلبها في الوتر من العشر الأواخر .

- **التوصيات :**

- تسخير هذه الظاهرة الكونية في الدعوة إلى الله للمسلمين وغير المسلمين من الكفار الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات .

(سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ) ﴿٥٣﴾

– الرد على من أنكر هذه الليلة من المسلمين كالترابي وغيره من أهل الأرض .

– الرد على أهل الفلك والحساب في إنكارهم علامتها الكبرى الكونية .وهي طلوع الشمس صبيحتها بيضاء نقية لا شعاع لها في يوم محدد من العام.

– إزالة الخرافات والأكاذيب حول ما علق بهذه الليلة .

– تعلق هذه الليلة بهذا المسمى يضبط لنا دخول الأشهر القمرية فيكون معيارا فلكيا لدخول رمضان في التقويم السماوي ، أما التقاويم الأرضية فتتقدم وتتأخر وتكبس وتنقص ..بل معيارا صحيحا لدخول الأعوام القمرية .

– عمل تقويم يتطابق مع الواقع السماوي لهذه الليلة .(بعنوان : التقويم القمري الدوراني).

– وضع جداول لمعرفة موعد وزمن هذه الليلة ، ومتابعة شروقها على مستوى كوكب الأرض من الشرق إلى الغرب ، وهي كفيلة بحل مشكلة دخول الأهلة ، وتوحيد المسلمين في الصوم والحج .

– إعطاء إجازة لأهل الأعمال وأهل الدنيا للتفرّغ لتلك الليلة بدل ضياعها وإهمالها .

من نتائج البحث:

- انهاء الخلاف في هذه المسألة قديما ، والجدل السنوي حول هذه الليلة حديثا .
- معرفة مسمى الليلة المباركة في قوله : (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) ، والقرآن إنما نزل في ليلة معينة محددة ، ذات أرقام وترية متنقلة .
- معرفة تاريخ نزول القرآن الكريم من حيث الزمان والمكان ، وبيان ابتداء إنزاله في ليلة القدر ولعل هذا يجمع أقوال المفسرين في مسألة الانزال ، ثم تتابع الانزال في ثلاث وعشرين سنة .
- معرفة وفهم المراد بالتنقل في ليالي الوتر، وأن ذلك لا ينطبق إلا على مسمى ليلة واحدة من ليالي الأسبوع (يوم الاثنين ليلة الثلاثاء) ، وان التنقل في الأعداد لا يتعارض مع المسمى ، ولا يتعارض مع قول العلماء بأنها ثابتة في ليلة معيّنة ، وأن القول بالتنقل في الأعداد مع اختلاف المسمى فإنهما لا يتفقان مع أية : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ، (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) .
- معرفة الصواب في التنقل في الأوتار ، فلا يصح أن يفهم ويحمل على التنقل في الأشفاع ، فضلا عن أن يفهم أنه تنقل في الأوتار والأشفاع .
- إن تعلق هذه الليلة بهذا المسمى أفضل من التعلّق بأرقام (رقم اليوم) حيث الاختلاف في الدخول وإمكانية الرؤية ، وزعم غروب الهلال قبل أو مع أو بعد غروب الشمس .
- ولا ننكر تعلق بعض الأيام بأحكام كالتاسع من ذي الحجة (يوم عرفة) والعاشر من محرم(عاشورا)، فهذه مسميات شرعية لها أحكامها ، وكلامنا عن مسميات اصطلاحية عرفتها البشرية .
- إن تحديد ومعرفة مسمى الليلة يعرفنا بالمقصود بالأوتار ، هل هي بما مضى أم بما بقي ، وأنه لا فرق بين كمال الشهر أو نقصه ، خلافا لتفسير أبي سعيد الخدري ﵁ فهو يرى أن الوتر يعد ويحسب من آخر الشهر في حال كون الشهر 30 يوما ، إلا أنه على هذا التفسير يعطي ليالي زوجية ، وهو خلاف الثابت والواقع في زمن النبوة وما بعده وخلاف الحساب العربي الفصيح.

  ولو أردنا معرفة دخول أيام الاسبوع مع العشر على اعتبار كمال الشهر كتفسير أبي سعيد لأعطى ليالي قدر ، وليس ليلة قدر مختلفة في المسمى ومختلفة في رقم الليلة .جداول
- الجمع بين الأحاديث الواردة وبيان عدم تعارضها .
- الجمع بين الأقوال حيث تنتظم كلها في المسمى والانتقال .
- تصحيح دخول الشهر من حيث الواقع السماوي ، ومعرفة بداية العشر الأواخر .

- يعرفنا صحة دخول الشهر الدخول الحقيقي السماوي ، خاصة إذا كان بإكمال عدة فلا ندري عن هذا الاكمال مطابق أم غير مطابق للواقع – واقع الشهر – فتقع الليالي الوترية زوجية والعكس .
- إنّ تعلق هذه الليلة بهذا المسمى يضبط لنا دخول الأعوام القمرية حيث لا ينقص عن 354 يوم ، ولا يزيد عن 355 يوم ، ومن المعلوم أن ضبط السنة القدرية (من ليلة قدر إلى ليلة قدر) لا يقل أهمية عن السنة القمرية ، والسنة الشمسية ولا أقول الميلادية.
- فيه رَدّ على من أنكرها أو رفعت أو شكك فيها ، أو أنها خاصة بسنة واحدة.
- يحل مشكلة العشر الاواخر من رمضان قد يكون رمضان فيها ثلاثين يوما.. وقد يكون 29 يوما.. وعندما يكون رمضان 29 يوما ، ويلتمسها في العشر الاواخر.
- إنّ تحديد مسمى ليلة القدر فيه نفع لعموم المسلمين فيتحينون ليلة القدر ليلة الثلاثاء الأخير من رمضان وسواء وافقت ليلة وتر أو ليلة شفع.

خاصة أصحاب الأعذار ، والأسرة البيضاء ، وكبار السن ، بل حتى من لم يستطع الصوم وانتقل للكفارة – الإطعام – بل أيضا من كان ذا عمل طيلة العشر لا يستطيع فلعل ليلة واحدة تنفعه خاصة من الاخوة المرابطين.

قال البيهقي رحمه الله :

" فأية ليلة من العشر الأواخر من رمضان نزلت فيها الملائكة فهي ليلة القدر التي أنزل القرآن في فضيلتها . والله أعلم " [1].

قلت ويعرف ذلك بمراقبة الشمس ، ومتابعتها صبيحة أيام العشر ليتبين تغيّر الأشعة كما فعل أبي بن كعب وغيره ، وهو مذهب السلف في متابعتها.[2]

- تجيش الأمة لضبط دخول شهر رمضان في كل مكان ، وإذا غم علينا جميعا – وهذا مستحيل – أكملت العدة ، وإذا رآه بعض أقطار المسلمين لزم الصوم جميع المسلمين ، وهو قول جمهور العلماء ، لعموم النصوص ، ولا يرون لاختلاف المطالع اثر شرعي وإن كان له أثر حسي ، ولترجيح تحديد ليلة القدر ومعرفة موعدها قرينة على الأخذ بمذهب الجمهور وترك المطالع حيث لا أثر لها شرعا في الصيام ، وإن لم يحصل فينتفع بهذا البحث عموم المسلمين ، ويبقى دخول الشهر مخاطبا به أئمة المسلمين .

---

[1] دلائل النبوة 35/7

[2] أنظر هدي السلف في رصد صبيحة ليلة القدر، حيث فيه مشروعية النظر إلى مطلع الشمس صبيحة ليلة القدر .

- تجيش الأمة لمتابعة شروق صبيحة ليلة القدر حسب الجدول السابق .
- سير ليلة القدر لم يتغيّر – عبر الزمان – لأنها ليلة ثابتة لم تتغيّر في المسمى فهي ليلة مفصلة أيما تفصيل – وكل شيء فصلناه تفصيلا – ، وهذا مما يدل على ثبات التقويم السماوي .

قال تعالى : " وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا " **سورة الاسراء أية 12**

- إن الرؤية أضبط معيار عبر التاريخ لمعرفة صحة دخول الشهر القمري ، وقد جاءت به السنة النبوية ، وعمل به المسلمون ولا يزالون ، فهنيئا لهم صومهم وحجهم وسائر عباداتهم وتقبل الله منهم.

جدول مسمى أيام العشر الأواخر من رمضان

تسلسل	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	**الأربعاء**	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء
1			21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
2	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30		
3		21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	
4				21	22	23	24	25	26	27	28	29
5					21	22	23	24	25	26	27	28
6						21	22	23	24	25	26	27

- فهم الجدول :

- إذا كان أول العشر الأواخر يوم الأحد (تسلسل 1) فمعنى ذلك أن الشهر دخل بيوم الاثنين فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 23
- إذا كان أول العشر الأواخر يوم الاثنين (تسلسل 4) فمعنى ذلك أن الشهر دخل بيوم الثلاثاء فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 29
- إذا كان أول العشر الأواخر يوم الثلاثاء (تسلسل 5) فمعنى ذلك أن الشهر دخل بيوم الأربعاء فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 21 هي أول العشر .
- إذا كان أول العشر الأواخر يوم الأربعاء (تسلسل 6) فمعنى ذلك أن الشهر دخل بيوم الخميس فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 27

- إذا كان أول العشر الأواخر **يوم الخميس** فمعنى ذلك أن الشهر دخل بيوم الجمعة فننظر هل دخول الشهر : - تقدّم – يعني بالخميس - فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 27 .

- تأخر – يعني بالسبت - فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 25

- إذا كان أول العشر الأواخر يوم الجمعة (تسلسل 2)فمعنى ذلك أن الشهر دخل بيوم السبت فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 25
- إذا كان أول العشر الأواخر **يوم السبت** (تسلسل 3) فمعنى ذلك أن الشهر دخل بيوم الأحد فننظر هل الدخول :

- تقدّم – يعني بالسبت فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 25

- تأخر – يعني بالاثنين فتكون ليلة القدر ليلة الثلاثاء 23

أخي القارئ : إذا رأيت عيبا أو خللا فسده فالدين النصيحة ، والمؤمن مرآة أخيه .وأحفظ غيبته . وأي اضافة أو استفسار أو نقد علمي يهدف إلى المعرفة وإثراء البحث فحي هلا والعلم رحم بين أهله ، فهذه وسائل الاتصال بين يديك ولا أقل من قول : جزاك الله خيرا ورحم الله والدا الجميع .

وكتبه : عبد الله بن عويض المطرفي الهذلي.

العنوان : مكة المكرمة (أم القرى)

واتس أب فقط : 00966504545986

البريد : alma.trfi@hotmail.com

فيس بوك : https://www.facebook.com/home.php

سؤال وجواب

لا مانع من الإخبار بليلة القدر لمن علمها

[السُّؤَالُ]

[إذا رأى المؤمن ليلة القدر يقظة ويقيناً ، هل من الواجب والوجوب إخبار معارفه ؟.

وجزاكم الله خيراً].

[الفَتْوَى]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ، أما بعد:

فلا مانع أن يخبر المسلم إخوانه بليلة القدر إذا علمها ويحثهم على العمل فيها، فهذا من النصح للمسلمين ومن التعاون على البر والتقوى ولكن ذلك لا يجب عليه ، لأن الوجوب الشرعي إنما يكون بنصوص الوحي، ولم يرد فيها ما يوجب ذلك، وقد سبق أن بينا في الفتاوى التالية أرقامها: 6198، 13509، 56233، أمارات ليلة القدر، وأن الله تعالى يختص بعض عباده الصالحين بكرامة رؤيتها.

والله أعلم.

[تَارِيخُ الْفَتْوَى] 18 شعبان 1430

المصدر : فتاوى الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، وفي المكتبة الشاملة 8 / 616

العنوان	1
المقدمة	2
الجهود البحثية في معرفة مسمى الليلة	3
تساؤلات البحث	6-5
مدخل	7
محاولات البشرية لتحديد مسمى ليلة القدر	8
مقدمه	8
عدد الأقوال في ليلة القدر	11-8
سورة القدر مدنية أم مكيّة	9
التدرج النبوي في معرفتها وتحصيلها	11
عبارات العلماء في معرفتها	12
اختلاف العلماء في ليلة القدر على ثلاثة أقوال من حيث الانتقال والابهام	14
مسـألة : هل تنتقل من ليلة إلى أخرى	15
القول الأول : أنها تنتقل فتكون في سنة في ليلة وفي سنة في ليلة	15
القول الثاني : أنها في ليلة واحدة بعينها لا تنتقل	16
المناقشة – الترجيح	16
مسـألة اخفاء ليلة القدر	20
تحديد ليلة القدر في خلافة عمر ومشروعية التذاكر لها	32 -26
الأقوال في المسألة التي ترى تحديدها بليلة معيّنة	33
1-ليلة الأحد (ابن مسعود)	33
2 – ليلة الأحد أبو الحسن الحولي المغربي	34
3 – ليلة الجمعة (ابن عربي) وخاصة إذا وافقت ليلة 27	35
4 – ليلة الأربعاء الأخير من شهر رمضان	40
5 – ليلة جمعة أو اثنين (محمد كاظم حبيب)	40
6 – أنها ثابتة في رقم معيّن مبهم (أبو عبدالرحمن بن عقيل)	41
7 – تلزم ليلة واحدة في المسمى (**ليلة الثلاثاء**)	42
اكمال العدة على نوعين	44
القول الراجح	45

الأدلة على مسمى الليلة من الكتاب والسنة والمعقول	46
أولاً : من الكتاب	46
أ – (إنا أنزلناه في لبلة القدر)	46
ب – إنا أنزلناه في ليلة مباركة	49
الرد على القول بأنها تنتقل في اسم الليلة كما تنتقل في الأعداد	50
ثانياً من السنة : الدليل الأول	52
فائدة والرد عليها	53
الدليل الثاني	54
سؤال	55
الجواب	56
جدول دخول رمضان على مقتضى الدليل	57
جدول أيام الاسبوع مع بدايات العشر الأواخر	58
سؤال : ما هو مسمى اليوم الذي يدور على أوتار العشر	59
ثالثاّ : قصة اسلام العباس السلمي	61
هل الانتقال في العدد أم في المسمى	62
جدول تنقلها في العدد مع بقاء مسمى اليوم	65
جدول دخول رمضان من حيث الواقع السماوي وأثر ذلك على مسمى أيام الاسبوع	65
مسألة هل ليلة القدر تقع في الاشفاع	67
ملحوظة مهمة لمسمى يوم الثلاثاء	69
	72
رابعاً : من أدلة السنة	73
خامساً : من أدلة السنة	75
جدول دخول رمضان عبر التاريخ الهجري	77
سادساً : من أدلة السنة	80
سابعاً : الاستقراء	81
الدليل من المعقول	82
اعتراض	85
سبب الخلاف	86
اشكالات وجوابها	86
صور وقوع دخول شهر رمضان بيوم الجمعة	91

92	صور وقوع دخول شهر رمضان بيوم الأحد
94	اعتراض وجوابه
95	هل تختلف ليلة القدر باختلاف البلدان
96	اشكال وجوابه
97	الترجيح
97	أسباب الترجيح
100	نصائح أخي المسلم
102	جدول تغيّر أشعة الشمس عند شروقها
107 -102	علامات ليلة القدر
108	الجدول
110	الخاتمة
111	التوصيات
112	النتائج
114	جدول مسمى أيام العشر الأواخر من رمضان
114115-	فهم الجدول
116	سؤال وجواب عن الاخبار بليلة القدر
117	الفهرس